هومز آر أس
حياة بلازا | مول قطر
إزدان مول - الوكرة هاتف: 4015 6999
homesrusgroup.com / homesrusqatar

يتعرض «**مهرجان مدبين العالمي للشعر**» في كولومبيا، لحملة إسرائيلية ومحاولة قطع موارده المالية.

**25.24**


الأربعاء **12** أغسطس/ آب 2020 م 22 ذو الحجة 1441 هـ □ العدد 2172 السنة السادسة

# العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Wednesday **12** August 2020


## انفجار بيروت
# الرئاسات والأجهزة كانت تعلم

- رئيسا الجمهورية والحكومة تلقيا الشهر الماضي تحذيراً أمنياً من خطر نترات الأمونيوم
- تقرير أميركي نبّه في 2016 من إمكانية وجود مواد كيميائية متفجرة مخزنة في المرفأ
- الحريري قد يؤيد تولي نواف سلام رئاسة الحكومة لتفادي تعرضه لغضب شعبي
- المرفأ يستعيد نشاطه جزئياً... وعدد القتلى يصل إلى 171

التفاصيل صفحة 3.2، 11.10، 21

# كورونا تحدّي اللقاح الروسي

أعلنت روسيا رسمياً ولادة اللقاح الخاص بها لفيروس كورونا، لتكون البلد الأول في العالم على هذا الصعيد. لكن الشكوك بفعالية اللقاح تبقى كبيرة جداً.

**19.18**

قلق عند علماء وأطباء من قصر الفترة التي استغرقها التوصل إلى اللقاح الروسي (سيلفيو افيلا/فرانس برس)

في العدد


**04 | سياسة**
**انتخابات «الشيوخ» في مصر:** تجاوزات بالجملة وتعتيم إعلامي

**06 |**
**الكاظمي** يلوح بورقة الإرهاب بوجه «خلايا الكاتيوشا»

**08 |**
انقلاب السحر على **دونالد ترامب:** «الوجبات السريعة» لم تعد تُشبِع

**12 | اقتصاد**
**العنصرية المالية في أميركا:** «كورونا» يضاعف معاناة الأقليات

**26 | سينما**

**«الطيور تتساقط مطراً»:** أسئلة وجودية ونص آسر

**28 | رياضة**

**منتخبات الكرة العراقية:** تحضيرات حذرة في زمن كورونا


## الحدث

# التوتر يتصاعد بين تركيا واليونان في المتوسط

يتصاعد التوتر بين تركيا واليونان، ويلامس حد التصعيد الذي يُخشى أن يتحول إلى أمني، على خلفية الحقوق البحرية المتنازع عليها بين البلدين، والتنقيب عن موارد الطاقة في مياه المتوسط. وطالبت اليونان أمس الثلاثاء بأن تسحب تركيا سفينة تنقيب، محذرة بأنها «ستدافع عن سيادتها»، ودعت إلى اجتماع عاجل لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي لتسوية الأزمة. في موازاة ذلك، أعلن خفر السواحل التركي، في بيان، أن البحرية اليونانية فتحت النار على زورق مدني تركي قبالة سواحل جزيرة رودس، أوقعت إصابات طفيفة بين ركابه. وتفاقم التوتر منذ يوم الاثنين عندما أرسلت أنقرة سفينة المسح الزلزالي «عروج ريس» ترافقها سفن لسلاح البحرية التركي، إلى قبالة سواحل جزيرة كاستيلوريزو اليونانية. وفي تصريحات متلفزة، حض وزير الخارجية اليوناني نيكوس ديندياس أنقرة على إخراج السفينة عروج ريس «فوراً» من المياه اليونانية. وقال ديندياس: «نحض تركيا على الخروج فورا من الجرف القاري اليوناني» مضيفا: «نوضح أن اليونان ستدافع عن سيادتها». وطلبت أثينا من مجلس الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي عقد اجتماع طارئ لمناقشة ما سمّته «استفزاز تركيا المتصاعد وأخطائها».

لكن تركيا تعهدت بالمضي في عمليات التنقيب عن النفط والغاز، موضحة أنها تخطط لإصدار تراخيص استكشاف جديدة في المنطقة. وأعلن وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو (الصورة)، أمس الثلاثاء، أن أنقرة تخطط لإجراء عمليات بحث «على الأطراف الغربية» للجرف القاري التركي. وقال: سندافع حتى النهاية عن حقوق تركيا والقبارصة الأتراك في شرق البحر المتوسط وفي قبرص، ولن نقدم أي تنازلات». وأعلن أن أنقرة ستصدر تراخيص للتنقيب والحفر في مناطق جديدة بشرق البحر المتوسط بحلول نهاية الشهر الحالي. كما أكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، خلال اجتماعه مع قادة الجيش والوحدات العسكرية، أن بلاده ستتخذ كافة التدابير اللازمة من أجل حماية حقوقها ومصالحها شرق البحر المتوسط، مشيراً إلى أن القوات البحرية تحمي السفينة التي تجري عمليات المسح السيزمي في المنطقة.

**(أسوشييتد برس، الأناضول، رويترز)**

تتكشف يوماً بعد آخر المعلومات عن أن رئاستي الجمهورية والحكومة في لبنان كانتا مطلعتين على الخطر الذي مثلته نيترات الأمونيوم في مرفأ بيروت، وإمكانية انفجارها، في الوقت الذي لم يصل فيه التحقيق في الانفجار الذي وقع قبل أكثر من أسبوع لأي نتيجة حتى اليوم

# انفجار بيروت الرئاسات والأجهزة كانت تعلم

## لا تقدم بالتحقيقات وخبير أميركي حذر في 2016 من نيترات الأمونيوم

بيروت ـ **العربي الجديد**

أسبوع مر على التفجير الذي هزّ مرفأ بيروت يوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي، ولا تطوّرات ملموسة في التحقيقات. فقط ارتفاع عدد الضحايا والعثور على مفقودين متوفين كان الخبر الأحدث، وغير ذلك مجرّد سيناريو لتوقيف رؤوس أمنية وإدارية غابت عنها الرؤوس السياسية الكبيرة بعد تنصّل الجميع من المسؤولية، علماً أنّهم كانوا في موقع القرار، في الوقت الذي كشفت فيه وكالة «رويترز» عن أن رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة المستقيل حسان دياب تلقيا، الشهر الماضي، تحذيراً من مسؤولين أمنيين من الخطر الأمني الذي تمثله نيترات الأمونيوم في المرفأ.

وأعطت النيابة العامة التمييزية، أمس الثلاثاء، التعليمات اللازمة لإيداعها الموقوفين، الذين وصل عددهم إلى 20 تقريباً، من بينهم المدير العام للجمارك بدري ضاهر، كي تتم إحالتهم إلى قاضي التحقيق العسكري الأول من أجل إصدار مذكرات توقيف بانتظار تعيين محقق عدلي يضع يده على الملف، على أن يُتابع من قبل النيابة العامة التمييزية التحقيق الأولي مع باقي الأشخاص المشتبه بهم والشهود، وإحالة الأوراق تباعاً إلى المحقق العدلي. ووقع عون، أمس الثلاثاء، مرسوم إحالة انفجار مرفأ بيروت إلى المجلس العدلي.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة «رويترز» أنها اطلعت على وثائق تظهر أن مسؤولين أمنيين لبنانيين حذروا عون ودياب، الشهر الماضي، من أن وجود 2750 طناً من نيترات الأمونيوم في مخزن بمرفأ بيروت يمثل خطراً أمنياً ربما يدمر العاصمة إذا انفجرت تلك المواد. وأكدت مصادر أمنية ذلك أيضاً.

وبحسب الوكالة، تضمّن تقرير من المديرية العامة لأمن الدولة عن الأحداث التي أدت إلى الانفجار إشارة إلى رسالة أرسلت بالبريد الخاص إلى عون ودياب في 20 يوليو/ تموز الماضي. ورغم أن مضمون الرسالة لم يكن ضمن التقرير الذي اطلعت عليه «رويترز»، فقد قال مسؤول أمني كبير إنها تلخص ما توصل إليه تحقيق قضائي بدأ في يناير/ كانون الثاني الماضي، وخلص إلى ضرورة تأمين المواد الكيميائية على الفور. وقال المسؤول الأمني للوكالة «كان هناك خطر أن تستخدم هذه المواد في هجوم إرهابي إذا سُرقت». وفي إشارة إلى الرسالة الموجهة إلى عون ودياب من المديرية العامة لأمن الدولة، والتي تشرف على أمن المرفأ، قال المسؤول «في نهاية التحقيق النائب العام (التمييزي غسان) عويدات أعد تقريراً نهائياً تم إرساله إلى السلطات». وأضاف المسؤول، الذي شارك في صياغة الرسالة وطلب عدم نشر اسمه: «حذرتهم من أن هذا قد يدمر بيروت إذا انفجر». ولم ترد رئاسة الجمهورية على طلبات للتعليق على الرسالة. وقال ممثل عن دياب لوكالة «رويترز» إن رئيس الوزراء المستقيل تسلم الرسالة في 20 يوليو، وأرسلت إلى مجلس الدفاع الأعلى لإبداء المشورة خلال 48 ساعة. وأضاف «مجلس الوزراء الحالي تلقى التقرير 14 يوماً قبل الانفجار وتحرك بشأنه في غضون أيام. الإدارات السابقة كان أمامها أكثر من ست سنوات ولم تفعل شيئاً».

وجاءت الرسالة التي أرسلت إلى عون ودياب في أعقاب سلسلة من المذكرات والرسائل التي بعث بها مسؤولو المرفأ والجمارك والأمن إلى المحاكم على مدار السنوات الست السابقة، وحثوا فيها مراراً القضاة على إصدار أمر بنقل نيترات الأمونيوم من مكانها القريب جداً من وسط العاصمة. وقال تقرير المديرية العامة لأمن الدولة، الذي اطلعت «رويترز» عليه، إنه تم تقديم العديد من الطلبات، وذلك دون ذكر عدادها على وجه التحديد. وذكر أن إدارة المانيفست بالمرفأ أرسلت عدة طلبات كتابية إلى مديرية الجمارك حتى عام 2016 تطلب فيها مطالبة قاض بإصدار الأمر بإعادة تصدير الكمية على الفور. وقال تقرير الإدارة العامة لأمن الدولة «لكن وحتى تاريخه، لم يصدر قرار بهذا الشأن. بعد مراجعة أحد المختصين في الكيمياء، أكد أن هذه المواد وفي حال اشتعالها ستسبب انفجاراً ضخماً، وستكون نتائجه شبه مدمرة لمرفأ بيروت».

لكن المديرية العامة لأمن الدولة دافعت عن نفسها، أمس، موضحة في بيان، أنها قامت، بعد إجراء تحقيق في العام 2019 بوجود المواد الكيميائية، بإرسال كتاب قضائي إلى رئاسة هيئة إدارة واستثمار مرفأ بيروت للقيام بالإجراءات الضرورية على كافّة الصعد لتلافي حصول أيّ حادث بسبب وجود هذه المواد الخطرة، كما أعلمت السلطات بخطورتها بموجب تقرير مفصّل. في السياق، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أمس الثلاثاء، أن خبيراً أميركياً في أمن المرافئ حذر في العام 2016 من وجود مواد متفجرة في المرفأ. وأوضحت أنه، بحسب مراسلة دبلوماسية أميركية، فإن «الخبير، الذي يعمل مع الجيش الأميركي، حذر منذ نحو أربع سنوات، من إمكانية وجود مواد كيميائية متفجرة مخزّنة في مرفأ بيروت في ظروف غير آمنة». وأشارت المراسلة الدبلوماسية إلى أن الخبير الأميركي رصد المواد الكيميائية خلال عملية تفتيش أمنية على المرفأ. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين، حاليين وسابقين، عملوا في الشرق الأوسط قولهم إنه من المتوقع أن الخبير رفع تقريراً بالموضوع إلى السفارة الأميركية في بيروت أو وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون). ونفى مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية معرفة المسؤولين الأميركيين بتحذير الخبير، معتبراً أن ما تكشفه المراسلة الدبلوماسية «يظهر أنهم لم يكونوا يعلمون بهذا الأمر». وأشار إلى أن الخبير الأميركي «قام بزيارة غير رسمية إلى المرفأ منذ نحو 4 سنوات، وهو في ذلك الوقت لم يكن موظفاً حكومياً أميركياً». وأشار إلى أن وزارة الخارجية لم يكن لديها علم بأي مراسلة منه، حتى وقوع الانفجار الأسبوع الماضي. لكن «نيويورك تايمز» أشارت إلى أن السفارة الأميركية في بيروت هي التي نشرت المراسلة الدبلوماسية، الجمعة الماضي، والتي تحدثت فيها عن المسؤولين اللبنانيين الذين كانوا يعرفون بوجود نيترات الأمونيوم في المرفأ. وتوضح المراسلة أن مستشاراً عسكرياً أميركياً، عينه الجيش الأميركي، رصد المواد الكيميائية خلال جولة تفتيش.

وعن هذه التطورات، قال النائب في تكتل «الجمهورية القوية» (رئيسه سمير جعجع)، القاضي السابق جورج عقيص، لـ«العربي الجديد»، إن «الجريمة التي حصلت، وكونها الأميركية (البنتاغون)، ونفى مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية معرفة المسؤولين الأميركيين بتحذير الخبير، معتبراً أن ما تكشفه المراسلة الدبلوماسية «يظهر أنهم لم يكونوا يعلمون بهذا الأمر». وأشار إلى أن الخبير الأميركي «قام بزيارة غير رسمية إلى المرفأ منذ نحو 4 سنوات، وهو في ذلك الوقت لم يكن موظفاً حكومياً أميركياً». وأشار إلى أن وزارة الخارجية لم يكن لديها علم بأي مراسلة منه، حتى وقوع الانفجار الأسبوع الماضي. لكن «نيويورك تايمز» أشارت إلى أن السفارة الأميركية في بيروت هي التي نشرت المراسلة الدبلوماسية، الجمعة الماضي، والتي تحدثت فيها عن المسؤولين اللبنانيين الذين كانوا يعرفون بوجود نيترات الأمونيوم في المرفأ. وتوضح المراسلة أن مستشاراً عسكرياً أميركياً، عينه الجيش الأميركي، رصد المواد الكيميائية خلال جولة تفتيش.

وعن هذه التطورات، قال النائب في تكتل «الجمهورية القوية» (رئيسه سمير جعجع)، القاضي السابق جورج عقيص، لـ«العربي الجديد»، إن «الجريمة التي حصلت، وكونها الأميركية (البنتاغون)، ونفى مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية معرفة المسؤولين الأميركيين بتحذير الخبير، معتبراً أن ما تكشفه المراسلة الدبلوماسية «يظهر أنهم لم يكونوا يعلمون بهذا الأمر». وأشار إلى أن الخبير الأميركي «قام بزيارة غير رسمية إلى المرفأ منذ نحو 4 سنوات، وهو في ذلك الوقت لم يكن موظفاً حكومياً أميركياً». وأشار إلى أن وزارة الخارجية لم يكن لديها علم بأي مراسلة منه، حتى وقوع الانفجار الأسبوع الماضي. لكن «نيويورك تايمز» أشارت إلى أن السفارة الأميركية في بيروت هي التي نشرت المراسلة الدبلوماسية، الجمعة الماضي، والتي تحدثت فيها عن المسؤولين اللبنانيين الذين كانوا يعرفون بوجود نيترات الأمونيوم في المرفأ. وتوضح المراسلة أن مستشاراً عسكرياً أميركياً، عينه الجيش الأميركي، رصد المواد الكيميائية خلال جولة تفتيش.

وعن هذه التطورات، قال النائب في تكتل «الجمهورية القوية» (رئيسه سمير جعجع)، القاضي السابق جورج عقيص، لـ«العربي الجديد»، إن «الجريمة التي حصلت، وكونها الأميركية (البنتاغون)، ونفى مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية معرفة المسؤولين الأميركيين بتحذير الخبير، معتبراً أن ما تكشفه المراسلة الدبلوماسية «يظهر أنهم لم يكونوا يعلمون بهذا الأمر». وأشار إلى أن الخبير الأميركي «قام بزيارة غير رسمية إلى المرفأ منذ نحو 4 سنوات، وهو في ذلك الوقت لم يكن موظفاً حكومياً أميركياً». وأشار إلى أن وزارة الخارجية لم يكن لديها علم بأي مراسلة منه، حتى وقوع الانفجار الأسبوع الماضي. لكن «نيويورك تايمز» أشارت إلى أن السفارة الأميركية في بيروت هي التي نشرت المراسلة الدبلوماسية، الجمعة الماضي، والتي تحدثت فيها عن المسؤولين اللبنانيين الذين كانوا يعرفون بوجود نيترات الأمونيوم في المرفأ. وتوضح المراسلة أن مستشاراً عسكرياً أميركياً، عينه الجيش الأميركي، رصد المواد الكيميائية خلال جولة تفتيش.

وعن هذه التطورات، قال النائب في تكتل «الجمهورية القوية» (رئيسه سمير جعجع)، القاضي السابق جورج عقيص، لـ«العربي الجديد»، إن «الجريمة التي حصلت، وكونها الأميركية (البنتاغون)، ونفى مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية معرفة المسؤولين الأميركيين بتحذير الخبير، معتبراً أن ما تكشفه المراسلة الدبلوماسية «يظهر أنهم لم يكونوا يعلمون بهذا الأمر». وأشار إلى أن الخبير الأميركي «قام بزيارة غير رسمية إلى المرفأ منذ نحو 4 سنوات، وهو في ذلك الوقت لم يكن موظفاً حكومياً أميركياً». وأشار إلى أن وزارة الخارجية لم يكن لديها علم بأي مراسلة منه، حتى وقوع الانفجار الأسبوع الماضي. لكن «نيويورك تايمز» أشارت إلى أن السفارة الأميركية في بيروت هي التي نشرت المراسلة الدبلوماسية،

يطالب اللبنانيون بإعدام المتسببين بالانفجار (حسين بيضون)

**للحديث تتمة...**

### الجزائر... السلطة تطلق النار على رجليها

**عثمان لحياني**

في العام 2001 اعتقلت أجهزة الأمن الجزائرية مجموعة من الطلبة كانوا قد تهجموا على موكب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وقررت المحكمة عقوبات بالسجن في حقهم، لكن بوتفليقة انتبه إلى أن هذه القضية يمكن أن تتحوّل إلى فخ، فقرر إطلاق سراحهم وقال للمقربين منه «لن أقبل أن يوضع لي ولد في ظهري»، وكان يقصد وضع فخ للابتزاز، فلم تكن كل الجندرمة العسكرية راضية على تسلمه السلطة. على خلاف ذاك المنحى، وقع الرئيس الحالي عبد المجيد تبون في الفخ، عندما وُضع له «ولد في ظهره» في بداية حكمه، وبات عليه أن يتحمّل الضغوط والإكراهات المتأتية من قضايا حرية الصحافة والتعبير والحريات وحقوق الإنسان. ظهر ذلك جلياً عندما تمت مغالطته في محتوى قضية الصحافي خالد درارني، فبادر في الخامس من مايو/ أيار الماضي لتوجيه اتهام إلى الصحافي بالتخابر، وهي تهمة لم تظهر أبداً في الملف القضائي ولم تبرز بشأنها أي وقائع، ثم جاءت قضية مراسل قناة دولية سُجن فجأة وأفرج عنه فوراً بضغط خارجي لتكسر ظهر القضاء أيضاً.

ظهر الآن، من مجموعة وقائع، أن السلطة السياسية الجديدة في الجزائر تطلق الرصاص على رجليها، لأنه لا يوجد تفسير معقول، بعد حراك شعبي سلمي، لاستمرار القضايا المتعلقة بالحريات وحرية التعبير والصحافة، وهي أكثر الملفات التي تلفت نظر مجموعات الضغط في العالم، وترتبط في الغالب بالضغط السياسي والاقتصادي. ولا يوجد أي مبرر لأن تضع السلطة نفسها في مربع المسائلة والاستنطاق الدولي. لا يمكن فصل هذه الوقائع و«الفخاخ»، عن رصد مجموعة من التطورات الأخيرة، والانقلاب السريع للصورة وتساقط أحجار الدومينو. لا سيما تلك التي مثلت ركائز في مرحلة إدارة قائد أركان الجيش الراحل أحمد قائد صالح للبلد. فقبل أسابيع دين مدير جهاز الاستخبارات بالتهم نفسها التي كان يلفقها للناشطين في الحراك، وقبل أيام فقط أعلنت السلطات اعتقال «عصابة» تضم قيادات في جهاز الدرك، كانت ثقيا للتسريبات، وسبقتها إقالات واعتقالات أيضا لقيادات عسكرية. كل هذه التفاصيل توحي بأن هناك صراعاً في مفاصل السلطة، لم تظهر كل ملامحه في الوقت الحالي وقد تتضح خلال فترة وجيزة، هو في الواقع استمرار للانقسام الأفقي، أو عدم التوافق على الأقل داخل المؤسسة الصلبة (الجيش) الذي ظهر واضحاً عشية انتخابات 12 ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

# الحكومة اللبنانية: بحث عن تسوية لم تنضج

بدأ سريعاً الحراك السياسي لتشكيل حكومة جديدة في لبنان بعد استقالة حسان دياب، لكن ما برز حتى الساعة أظهر عدم الاتفاق على شكل الحكومة ومهامها، وذلك في ظل ضغط متصاعد من الشارع

بيروت ـ **رينا الجمّال**

بين ضغط الشارع الذي لم يهدأ منذ يوم السبت الماضي، والمؤشرات المتصاعدة عن صفقة دولية تقودها فرنسا عبر رئيسها إيمانويل ماكرون لتسوية سياسية في لبنان، بعد انفجار بيروت قبل أسبوع والذي ارتفعت حصيلة ضحاياه إلى 171 قتيلاً وأكثر من 6 آلاف جريح، تتجه الأنظار إلى تشكيل الحكومة الجديدة في لبنان بعد استقالة رئيس الوزراء حسان دياب مساء الثلاثاء. وبينما بدأت تخرج إلى السطح أسماء مرشحين لتولي رئاسة الحكومة الجديدة، على رأسها رئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري، والسفير السابق نواف سلام، فإن حسم الشخصية التي ستترأس الحكومة المقبلة يبقى مرتبطاً بشكلها، وسط انقسام واضح حتى الآن بين وجهتي نظر، أولى تروج لها شخصيات من فريق الثامن من آذار (الذي يضم حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر) بضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم مختلف الأطراف، أما الثانية التي تطرحها قوى 14 آذار، ولا سيما شخصيات من «تيار المستقبل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي»، فترفض حكومة الوحدة وتدعو لتشكيل حكومة بمهمة ترتكز على إجراء انتخابات نيابية مبكرة.

وستكون هذه التطورات تحت أنظار الدول المؤثرة في الشأن اللبناني، ولا سيما فرنسا التي يُنتظر أن يقوم رئيسها ماكرون بزيارة جديدة إلى لبنان في سبتمبر/ أيلول المقبل، والولايات المتحدة التي يبدو أنها تتجه لإعادة تفعيل وساطتها لترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل، وهو الملف الذي يتوقع أن يكون المحور الأساس لزيارة وكيل وزارة الخارجية الأميركية ديفيد هيل إلى بيروت يوم الجمعة المقبل.

وبدأت سريعاً منذ مساء الإثنين لعبة تسريب الأسماء المرشحة لترؤس الحكومة الجديدة، والتي تصدّرها سعد الحريري، ونواف سلام، بالإضافة إلى نائب حاكم مصرف لبنان السابق محمد بعاصيري الذي تعدّ حظوظه ضعيفة. وقال مصدر مطلع على أجواء المباحثات لـ«العربي الجديد» إنّ اسم سلام الذي سبق أن طرح عند استقالة الحريري في 29 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي يتقدّم على باقي الأسماء وأي مرشح آخر، خصوصاً أنّه متوافق عليه دولياً وعربياً وكذلك شعبياً، ولكن الممرّ الأساسي لسلام يكون من خلال الضوء الأخضر الذي يعطيه الحريري وكذلك دار الفتوى، مع العلم أن الحريري لديه الحظوظ أيضاً لفرض شروطه هذه المرة بحكومة من دون رئيس «التيار الوطني الحر»، صهر رئيس الجمهورية، جبران باسيل و«حزب الله» مستغلاً الإحاطة والضغط الدولي، لكن التخوف الأكبر يبقى من ردة فعل الشارع، ومن هنا محاولة إقناع الحريري بديل يسميه هو تفادياً لتكرار تجربة حسان دياب.

في السياق، لفت مصدر في قصر بعبدا لـ«العربي الجديد» إلى أنّ رئيس الجمهورية ميشال عون لن يتأخر في الدعوة إلى استشارات نيابية مبكرة، باعتبار أن لبنان لا يعيش اليوم في ظرف يسمح له بإضاعة الوقت، ومن هنا دعوته إلى تسريع عجلة المباحثات والاتصالات. وكان فريق الثامن من آذار قد بدأ سريعاً مشاوراته حول الملف الحكومي، بلقاء جمع رئيس مجلس النواب نبيه بري بباسيل والنائب في «كتلة التنمية والتحرير» علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين خليل مساء الإثنين.

وعن هذه التطورات، قال نائب رئيس مجلس النواب، إيلي الفرزلي، لـ«العربي الجديد»، إن «المجتمع الدولي بكل تناقضاته توحّد دعماً للبنان، وممثل هذا المجتمع (ماكرون) أتى إلى لبنان وأجرى مباحثات ليقول نحن نريد حكومة وحدة وطنية تتبنى البرامج الإصلاحية، وتبدأ بتنفيذها لتحصل على كل الدعم الذي تريده»، مضيفاً «الخيار الوحيد يجب أن يكون بالذهاب باتجاه تنفيذ هذه الرغبة وإلا تُعتبر خيانة وطنية لأن عدم تنفيذها يعني أن البلد ليس باستطاعته أن يستعيد الحياة». واعتبر الفرزلي أنّ «مواصفات رئيس مجلس الوزراء هي بيت القصيد، ويجب أن يأتي من يُرضي المكوّن السنّي حتّى لا يشعر بالظلامة، وممثل المكوّن السني معروف سواء سعد الحريري أو من يمثله ويرضى عنه». وشدد على ضرورة تشكيل حكومة في أسرع وقتٍ ممكن، إذ لا يجوز لأي أحد أن يتحمّل نتائج عرقلة تأليف حكومة تتعاطى مع الوضع اللبناني والأزمة الخطيرة التي تعاني منها البلاد اقتصادياً واجتماعياً ونقدياً ومعيشياً.

في المقابل، قال النائب بلال عبد الله، عضو «اللقاء الديمقراطي» (برئاسة النائب تيمور نجل وليد جنبلاط)، لـ«العربي الجديد»، «إننا مع تشكيل حكومة بمهمة محددة ترتكز على إجراء إصلاحات وانتخابات نيابية مبكرة». ولفت إلى أن لعبة الأسماء ليست مهمة مقابل إعطاء طابع للحكومة، بمعنى أنّ الأهم اليوم إعطاء إجابات لفرنسا والمجتمع الدولي بعد المساعدات التي جمعت للبنان، وحديث ماكرون الواضح والصريح للقوى السياسية خلال زيارته لبنان حول التغيير المطلوب والإصلاحات الواجب تحققها لإخراج البلاد من أزمتها الاقتصادية الخطيرة. وأضاف «كذلك تطالب الانتفاضة الشعبية بانتخابات نيابية مبكرة، تدخل دماء جديدة إلى البرلمان، من هنا ضرورة تلبية الطلبين المذكورين لنفتح البلد باتجاه أشقائه العرب والمجتمع الدولي للحصول على الدعم وإنقاذ اقتصادنا المنهار». وشدد على ضرورة إجراء انتخابات نيابية مبكرة تسمح للناس المنتفضين في الشارع أن يشاركوا في العملية السياسية بالبلد وعبر المؤسسات الدستورية لا من خلال الانقلاب، مشيراً إلى أنّ مواكبة الاستقالات التي قدمت من عدد من النواب ليست مطروحة الآن، وهي مرتبطة بعوامل معينة.

من جهته، لفت القيادي في «تيار المستقبل» النائب السابق مصطفى علوش لـ«العربي الجديد»، إلى أنه «في حال لم تؤد التطورات إلى إحداث تغيير في طبيعة الخيارات السياسية والعلاقات تكون نحضّر لكارثة جديدة»، مضيفاً أن الحكومة الآنسب هي التي تأتي بمشروع أمني سياسي واقتصادي يقنع اللبنانيين والعالم بإمكانية إنقاذ لبنان، أما حكومات الوحدة الوطنية بالشكل التاريخي للبلد لم تؤدّ إلا إلى مزيد من الآلام. وأشار إلى أنّ الكتل النيابية الكبيرة لا يبدو أنها متجهة إلى الاستقالة من مجلس النواب، بانتظار الاستشارات النيابية الملزمة ومسار تشكيل الحكومة التي تبعاً لنتائجها تتقرر الخطوة التالية، سواء من «تيار المستقبل» أو حلفائه في خطّ المعارضة. ورأى علوش أن «التسويات في الماضي أدت إلى انفجارات وكانت حلولها مؤقتة، وحتى اللحظة لا علم لي بتسوية يجري الإعداد لها».

وعلى صعيد كتلة «التنمية والتحرير» برئاسة نبيه بري، فقد أكدت في اجتماع طارئ عقدته أمس وجوب الإسراع في تشكيل حكومة جامعة قادرة على إنقاذ الوطن واستعادة الثقة بالدولة وأدوارها، وجددت تمسكها بإقرار قانون الانتخابات على أساس لبنان دائرة واحدة خارج القيد الطائفي وإنشاء مجلس شيوخ.

ومقابل هذا المشهد، يصرّ الشارع اللبناني الذي يشهد تحركات يومية منذ السبت الماضي على إسقاط كل المنظومة السياسية المسؤولة عن الأزمات المادة والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

يصرّ الشارع على إسقاط كل المنظومة السياسية (حسين بيضون)

### فرنسا: الاستماع للشعب

دعا وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان (الصورة)، إلى تشكيل حكومة في لبنان على وجه السرعة، عقب استقالة حكومة حسان دياب مساء الاثنين، وأضاف لودريان في بيان صادر عنه، أن بلاده تدرك خطورة الوضع في لبنان وأهمية الاستجابة لتطلعات الشعب اللبناني، ودعا الوزير الفرنسي إلى ضرورة الاستماع إلى مطالب اللبنانيين بالإصلاح، وتشكيل حكومة بسرعة تثبت نفسها للشعب وتجد حلولاً لمشاكل البلاد الأساسية.

# الخلافات الليبية تهدد وساطة واشنطن... وحفتر يصعّد

في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن لدفع طرفي الصراع الليبي للمضي بالعملية السياسية، يدفع خليفة حفتر بفصائل جديدة إلى الميدان

طرابلس، القاهرة ـ **العربي الجديد**

تزداد وتيرة الخصومات والخلافات الداخلية الليبية، في وقت انتهت أطراف دولية، في مقدمتها واشنطن، من التوصل إلى مراحل قريبة من فصل القوات المتصارعة على تخوم سرت والجفرة، وسط ليبيا، ما قد يهدد بنسف تلك الجهود الساعية للوصول بطرفي الصراع إلى مرحلة عملية سياسية جديدة. وفي وقت أنهى رئيس مجلس النواب المجتمع بطبرق، عقيلة صالح، لقاءات مع مسؤولين أميركيين في القاهرة لـ«بحث تحقيق وقف دائم لإطلاق النار في ليبيا»، بحسب بيان للسفارة الأميركية في ليبيا، يسعى اللواء المتقاعد خليفة حفتر للعودة إلى المشهد مجدّداً، بعد تراجع دوره بشكل كبير في الفترة الأخيرة.

ووافق صالح، خلال لقائه بالسفير الأميركي بالقاهرة جوناثان كوهين، الإثنين، على المقترح الأميركي بشأن خلق منطقة منزوعة السلاح في سرت والجفرة، مقترحاً أن تكون سرت مقراً لحكومة توافق جديدة تدير الوضع في ليبيا إلى حين إجراء الاستحقاقات الانتخابية، وتجميد عائدات النفط إلى حين تشكيل هذه الحكومة. وقال صالح إن هناك اهتماماً أميركياً بوقف إطلاق النار في ليبيا، مؤكداً خلال تصريحات عقب اللقاء «تحفظه بشأن وجود أي من المليشيات في المواقع النفطية»، وربط إرسال عوائد النفط إلى المصرف المركزي الليبي بتشكيل سلطة جديدة في البلاد.

وكان حميد الصافي، المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب الليبي قال إن صالح اتفق مع كوهين على استمرار وقف إطلاق النار والإبقاء على مدينتي سرت والجفرة منزوعتي السلاح لحين استئناف الحوار السياسي والعودة لطاولة الحوار. فيما أوضح السفير الأميركي موقف بلاده من ضرورة وقف القتال في ليبيا، وشدّد على أنه لا وجود لحل عسكري للأزمة. مقابل ذلك، قالت مصادر برلمانية في طبرق لـ«العربي الجديد» إن حفتر دفع بثلاثة فصائل عسكرية جديدة من مليشيا «طارق بن زياد»، التي يترأسها نجله صدام، إلى ميدان القتال في سرت، في الوقت الذي ترتب له مليشياته المسيطرة على الجفرة لزيارة وشيكة إلى القاعدة. وأعلن المكتب الإعلامي لقيادة مليشيات حفتر، ليل الإثنين، عن إصدار الآخير قراراً بترقية 448 ضابطاً ترقية استثنائية للرتب التي تلي رتبهم الحالية لـ«إشراكهم في عملية طوفان الكرامة»، في إشارة إلى إمكانية استئناف العمليات القتالية.

وفي هذا السياق، أعلنت عملية «بركان الغضب» التابعة لحكومة الوفاق، مساء الاثنين، أنها رصدت 70 آلية مسلحة لـ«مرتزقة الجنجويد» تتجه إلى مدينة سرت، ناشرة صوراً لها. وأشارت إلى أن «الصور التقطت خلال مرور تلك المليشيات بمنطقة البريقة باتجاه سرت». وتأتي هذه التحركات من جانب حفتر في وقت رحّبت السفارة الأميركية بـ«تطلعات صالح وجميع العناصر الليبية المسؤولة، لحلّ ليبي لإنهاء الصراع وضمان مستقبل مستقر ومزدهر للشعب الليبي».

وفي السياق، قالت المصادر البرلمانية في طبرق التي تحدثت لـ«العربي الجديد» إن الخلافات المستعرة في معسكر شرق البلاد انتهت إلى انحياز حكومة مجلس النواب التي يترأسها عبد الله الثني لمواقف حفتر، حيث لوّح وزير خارجية الحكومة، عبد الهادي الحويج، المعروف بقربه من حفتر، بإمكانية دخول حكومته في مفاوضات مباشرة لترسيم الحدود المائية في البحر المتوسط، وهي «خطوة من شأنها تقويض الجهود الدولية الرامية لخفض حدة التوتر بين دول البحر المتوسط»، بحسب الصحافية الليبية نجاح الترهوني. ورأت الترهوني في حديث لـ«العربي الجديد» أن كل الخطوات التي يشهدها معسكر شرق البلاد تشير إلى خلافات عميقة بين القادة وتؤكد نية حفتر العودة للمشهد. وليست جبهة شرق البلاد وحدها التي تعاني خلافات متصاعدة، بل في طرابلس أيضاً، حيث هدّد وزير الداخلية بحكومة الوفاق، فتحي باشاغا، «المليشيات التي تستغل مؤسسات الدولة»، وأمهلها، وفق كلمة له سربتها قناة «فبراير» الليبية، مساء الإثنين، شهراً واحداً كحد أقصى، لترك أعمالها والانضمام إلى مؤسسات الدولة لتطبيق الأمن والقانون. وكشف مصدر أمني لـ«العربي الجديد» أن كلمة باشاغا تندرج ضمن الجهود المرتقبة لفرض عقوبات على قادة مجموعات مسلحة في طرابلس. لكنها خطوات، بحسب الترهوني، تأتي في إطار صراع داخلي بين قادة في حكومة الوفاق والمجلس الرئاسي بقيادة فائز السراج. وعلق الباحث السياسي سعيد الجواشي، من جانبه على ما تشهده الحكومة والمجلس الرئاسي في طرابلس بأنه عرقلة أخرى ستواجه الجهود الأميركية.

**مقترح جديد لعقيلة صالح: سرت مقراً لسلطة ليبية موحدة**

## شرق غرب

### تفجير رتل للتحالف شمالي بغداد

أعلنت السلطات الأمنية العراقية، أمس الثلاثاء، عن تعرض رتل عسكري يتبع قوات التحالف الدولي لهجوم بواسطة عبوة ناسفة في منطقة التاجي شمالي العاصمة بغداد. وقالت خلية

الإعلام الأمني الحكومية إن «التفجير أدى إلى حرق حاوية كانت محمولة على إحدى عجلات الرتل» من دون تفاصيل إضافية. من جهته، أكد مصدر أمني عراقي في قيادة عمليات بغداد، لـ«العربي الجديد»، أن «التفجير لم يسفر عن أي إصابات بشرية».

(العربي الجديد)

### العراق قد يطلب دعماً دولياً لتعزيز حدوده مع سورية

قال مسؤول عراقي في بغداد، أمس الثلاثاء، لـ«العربي الجديد»، إن الحكومة بصدد اعتماد توصية للجيش تقضي بإنشاء تحصينات جديدة على طول حدوده مع سورية، والبالغة أكثر من 620 كيلومتراً. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه، إن الخطة تتطلب تكاليف مالية كبيرة لا تتناسب مع وضع البلاد الحالي، لذا من غير المستبعد أن يطلب العراق دعماً دولياً من خلال التحالف الدولي لإنجاز المشروع.

(العربي الجديد)

### سورية: قتيلان واعتقالات في عفرين

قالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» إن امرأة وطفلاً قتلا بعد اختطافهما يوم الإثنين في قرية دير صوان التابعة لناحية عفرين بريف حلب الشمالي. وذكرت المصادر أنّ الطفل والامرأة كانا اختطفا من قبل مجهولين وعثر على جثتيهما صباح أمس مرميتين بين الأشجار قرب قرية دير صوان. إلى ذلك، تحدثت مصادر لـ«العربي الجديد» عن اعتقال 11 شخصاً في قرية بريمجه قرب عفرين، من قبل فصائل «الجيش الوطني السوري» المعارض، فيما لم تعرف أسباب الاعتقالات.

(العربي الجديد)

### النظام و«فسد» قتلا 46 مدنياً خلال يوليو

قالت الحكومة السورية الموقتة في تقرير نشرته مساء الإثنين، إنها سجلت مقتل 46 مدنياً وإصابة 190 آخرين بجروح جراء

انتهاكات موردت من قبل النظام السوري ومليشيات «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) في شمال سورية. وأوضح التقرير أن من بين الضحايا 10 أطفال و4 نساء، وأن النظام السوري كان مسؤولاً عن مقتل 10 مدنيين، فيما كانت «قسد» مسؤولة عن مقتل 36 مدنياً.

(العربي الجديد)

### تكتل سياسي جديد في الجزائر

أعلن قادة أحزاب سياسية وقوى مدنية ونقابات مهنية وتنظيمات طلابية وشخصيات وطنية وناشطين في الجزائر عن إنشاء تكتل «القوى الوطنية للإصلاح»، في مؤتمر عقد في العاصمة الجزائرية أمس الثلاثاء. وعَرَفت الورقة السياسية المبادرة بأنها «إطار وطني للقوى النزيهة الوفية للثوابت الوطنية المؤمنة بالمسار الدستوري والتحول الديمقراطي الآمن، من أجل التنسيق والتشاور والتعاون، لتسهم بقوة اقتراحها في الخروج من الأزمة الراهنة»، وكذا «التأسيس لعمل وطني مشترك».

(العربي الجديد)

الحدث

خيّم التعتيم الإعلامي على اليوم الأول من انتخابات مجلس الشيوخ في مصر، وسط امتناع شعبي قياسي عن التصويت، على الرغم من التحشيد الانتخابي والدعائي لمرشحي السلطة، ما يؤكد حالة الركود السياسي الطاغية في عهد عبد الفتاح السيسي

لا يعرف المصريون الكثير عن صلاحيات المجلس (محمد مصطفى/Getty)

# مصر وانتخابات «الشيوخ»

## تجاوزات بالجملة وتعتيم إعلامي ممنهج

**واحد في المائة**

يحقّ لنحو 63 مليون مصري التصويت في انتخابات مجلس الشيوخ، لكن مصادر في الهيئة الوطنية للانتخابات قالت إن مؤشرات يوم أمس تؤكّد أن نسبة المشاركة الحقيقية لن تتجاوز اليوم واحداً في المائة، إذا لم تشهد اللجان الأكثر كثافة عمليات حشد كبيرة للناخبين.

القاهرة ـ **العربي الجديد**

اعتمدت السلطات المصرية التعتيم واصطناع الإقبال غير الحقيقي على صناديق الاقتراع، عنواناً عريضاً لتجاوزاتها في إدارة فعاليات وإجراءات اليوم الأول من انتخابات مجلس الشيوخ، التي بدأ الاقتراع فيها داخل مصر أمس الثلاثاء، وينتهي في التاسعة من مساء اليوم. ويأتي هذا السلوك هروباً من السخرية الحتمية من ضعف مشاركة المواطنين في هذا الاستحقاق الذي لا يكادون يعرفون عنه شيئاً، وسيسهم في تشكيل غرفة برلمانية ثانية بلا سلطات أو صلاحيات. ومنذ ما قبل فتح أبواب اللجان على مستوى الجمهورية في التاسعة من صباح أمس، بدأت وزارة الداخلية التي تدير بصورة شبه كاملة هذا الاستحقاق، في منع مراسلي وسائل الإعلام المحلية والأجنبية المعتمدة، بما في ذلك حائزو التصاريح الصادرة عن الهيئة الوطنية للانتخابات، من التواجد في محيط اللجان وداخلها، بشكل عام. كذلك تمّ غلق الباب العامة على مستوى الجمهورية بالكامل، بعد إعدادها لوجستياً لمرحلة ما بعد الاقتراع وتجميع النتائج، وذلك لمنع التواصل بين وسائل الإعلام والقضاة المشرفين على الانتخابات، والذين يتمتعون باستقلالية نسبية عن الشرطة.

وكرّرت وزارة الداخلية بذلك ما فعلته في نهاية الاستفتاء على التعديلات الدستورية في إبريل/نيسان 2019، عندما منعت وسائل الإعلام من تغطية إجراءات غلق اللجان وبدء الفرز تمهيداً لإعلان النتيجة بنسبة إقبال غير واقعية قياساً بما رصده المراقبون. لكن الوزارة أدخلت بعض المحسنات الإعلامية على أدائها هذه المرة، فأرسلت منذ الدقائق الأولى لفتح الاقتراع قائمة محدودة بحوالي 30 لجنة ومجمعاً انتخابياً على مستوى القاهرة الكبرى وبعض المحافظات، إلى مديري القنوات الفضائية ووسائل الإعلام الموالية للسلطة، بحيث تقتصر التغطية على تلك اللجان دون غيرها.

وبزيارة «العربي الجديد» لبعض تلك اللجان وحصولها على صور حيّة من بعضها الآخر، تبين أنها لجان أولتها الداخلية عناية خاصة بسبب وجود بعض الوزراء والمسؤولين السياسيين ضمن الناخبين فيها، كما تمّ حشد عشرات المواطنين من سكان المناطق المجاورة لتلك اللجان للرقص والاحتفال على أنغام الأغاني المؤيدة لرئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي حولها. كما أقدمت إدارة الإعلام في وزارة الداخلية للمرة الأولى، على تصوير وإعداد وإرسال مقاطع جاهزة معدة احترافياً لبعض من تلك اللجان للعرض المستمر على الفضائيات، وبالتالي أصبحت تلك اللجان فقط هي واجهة الاستحقاق بالكامل، مع تجاهل مئات اللجان على مستوى الجمهورية التي لم تشهد نسبة كبيرة منها أي مشاركة حتى لناخب واحد. وقالت مصادر قضائية في الهيئة الوطنية للانتخابات، وغرفة عمليات نادي القضاة، إن نحو 40 في المائة من لجان المدن في محافظات وجه بحري والصعيد، لم يدخلها أكثر من 10 ناخبين حتى منتصف اليوم الانتخابي، واصفةً الاستحقاق الحالي بأنه «الأقل من نوعه منذ عهد الرئيس المخلوع الراحل حسني مبارك».

وذكرت المصادر أن الهيئة الوطنية تلقت شكاوى عدة من المنظمات الأهلية القليلة التي تمّ قبول أوراقها لمتابعة الانتخابات بعد إجازتها أمنياً، بسبب عدم سماح الأمن لممثليها بدخول اللجان، كما تلقت شكاوى مماثلة من بعض وسائل الإعلام العربية، لكن إدارة الهيئة اكتفت بالتواصل مع الأمن لحلّ كل مشكلة بذاتها دون تصعيد.

وأوضحت المصادر أن 17 لجنة في محافظات الفيوم وبني سويف والمنيا لم تفتح أبوابها حتى الساعة 11 ظهراً، وأن أكثر من مائة لجنة على مستوى الجمهورية لم تفتح لجانها في الموعد بسبب مشاكل تنظيمية وابتعاد أماكن تسكين القضاة عن اللجان، نظراً لتقليل عددها وزيادة كثافتها خلال الاستحقاق الحالي، بهدف خفض النفقات.

وأوضحت المصادر أن الداخلية سمحت بكل أنواع المخالفات الانتخابية التي يمثل بعضها جرائم تستوجب الغرامة والحبس، مثل وجود المرشحين وأنصارهم وممارستهم الدعاية الانتخابية في محيط اللجان. وحدث هذا مع جميع قيادات حزب «مستقبل وطن» والمرشحين البارزين ضمن القائمة الموحدة، ومنهم رجل الأعمال أحمد أبوهشيمة في بني سويف. فضلاً عن السماح بتوزيع مواد غذائية ووجبات باردة وساخنة على المواطنين لحثّهم على المشاركة في المناطق الفقيرة والريفية، بالقاهرة الكبرى والصعيد، في استمرار لما بدأته بالفعل لجان الدعاية الخاصة لـ«مستقبل وطن» في كل المناطق الريفية بالمحافظات تقريباً قبل التصويت بيومين.

كما رصدت تقارير غرف العمليات، نقلاً عن القضاة، انتشار ظاهرة التصويت الجماعي في لجان الشيخ زايد والمطرية والزيتون ووسط القاهرة بالعاصمة، وعدد كبير من لجان المحافظات، وعلى الرغم من التنبيه النظري على القضاة بعدم السماح بذلك. لكن زيادة عدد اللجان الفرعية عن عدد القضاة المشرفين وإيكال بعضها لإدارة الموظفين، سمح بتحول تلك المحاولات إلى ظاهرة.

وتميزت اللجان الانتخابية في محيط المناطق الصناعية التي بها مصانع خاصة أو عدد كبير من الشركات الحكومية بإقبال ملحوظ أكبر من باقي الدوائر، بسبب توجيه العاملين ونقلهم بواسطة عربات وحافلات للتصويت، مع إعطاء المصوتين نصف يوم إجازة والسماح لهم بالمغادرة لمنازلهم مبكراً. وحدث ذلك في دوائر حلوان والتبين والعاشر من رمضان وبني سويف ودمياط الجديدة وبورسعيد القريبة من التجمعات الصناعية.

ومنذ اقتراح إنشائه، يُتداول في الأوساط الساسية المصرية أن السبب الأساسي لتدشين مجلس الشيوخ هو مكافأة ومجاملة أكبر قدر من الأشخاص الذين يقدمون خدمات للنظام، لاستمرار استمالتهم والسيطرة عليهم، في محاولة لإعادة إنتاج تجربة مجلس الشورى في عهد مبارك. وتخلو المواد المنظمة لمجلس الشيوخ في الدستور المعدل من منحه أي سلطات مؤثرة، بل تستند إلى مجموعة من الألفاظ العمومية والإنشائية الفارغة، ما يعني أن صلاحياته ستكون أقل من مجلس الشورى بعهد مبارك، وتتوقف عند حدود إبداء الرأي لا أكثر. ويعكس ذلك رغبة النظام في تهميش دور هذا المجلس وإبقائه مجرد «مستودع للمجاملات»، على الرغم من أن ميزانيته لن تقل بأي حال عن 600 مليون جنيه (نحو 36 مليون دولار) سنوياً، بالنظر للميزانية الحالية لـ«النواب»، وهي مليار و400 مليون جنيه.

> تمّ توجيه العاملين ونقلهم للتصويت في المناطق الصناعية
>
> سمحت وزارة الداخلية بكل أنواع المخالفات الانتخابية

تقرير

# محاولة لإنهاء سيطرة «داعش» بمحيط بئر العبد

لم تؤدِّ جهود الجيش المصري، عبر الغارات الجوية والقصف المدفعي، إلى استرجاع خمس قرى يسيطر عليها «ولاية سيناء» بمحيط بئر العبد

سيناء ـ **محمود خليل**

شهدت الأيام القليلة الماضية محاولات حثيثة للجيش المصري لإنهاء سيطرة تنظيم «ولاية سيناء»، الموالي لتنظيم «داعش»، على خمس قرى في نطاق مدينة بئر العبد في محافظة شمال سيناء شرقي البلاد، باستخدام القصف المدفعي، وشنّ الغارات الجوية التي استهدفت القرى وأدت إلى تدمير عشرات المنازل والمحال التجارية والمؤسسات الحيوية، لتستمر سيطرة التنظيم على القرى للأسبوع الرابع على التوالي، فيما ينتظر آلاف النازحين عودتهم إلى قراهم، في حال تمكّن الجيش من بسط سيطرته عليها خلال الفترة المقبلة.

وعن تفاصيل الوضع الميداني، قالت مصادر قبلية، لـ«العربي الجديد»، إن الجيش المصري يعمل منذ أيام على مخطط الدخول إلى القرى التي يسيطر عليها «داعش» من عدة محاور بشكل متزامن، بغطاء جوي وقصف مدفعي مكثف على المناطق المستهدفة، في حين أنه لم يحرز تقدماً في المواجهة البرية، في ظل تعرّض القوات لهجمات دموية من قبل مقاتلي التنظيم، الذين بنوا خلال الفترة الماضية تحصينات دفاعية وبشرية، برفد حدود القرى المسيطر عليها بعشرات المقاتلين المدججين بأسلحة خفيفة ومتوسطة. وأضافت المصادر أن الطيران الحربي شنّ عشرات الغارات خلال الأيام الماضية على قرى رابعة وقاطية واقطية والجنايين والمريج والمناطق الصحراوية المحيطة بها، إلا أن «ولاية سيناء» لم يعلن عن أي خسائر لديه، وكذلك قوات الجيش المصري لم تفد بخسائر لديها أو في صفوف التنظيم، مشيرةً إلى خشية من تدمير المنازل والبنى التحتية بشكل كامل، وهذه كارثة حقيقية إن اتجه الجيش إليها، في ظل وجود عدد من المدنيين في القرى لم يتمكنوا من مغادرتها في بداية الأحداث، وآخرين يرفضون الخروج من منازلهم لعدم وجود مسكن بديل خارج قراهم، علاوة على معاناة مئات الأسر التي باتت في العراء لعدم وجود اهتمام حكومي بهم، ومأساتهم المستمرة منذ أكثر من ثلاثة أسابيع على التوالي.

وفي سياق متصل، وتخوفاً من استمرار سيطرة «داعش» على القرى لفترة أطول، قرر محافظ شمال سيناء اللواء محمد شوشة منح الموظفين العاملين في الوحدات المحلية والصحية في القرى، إجازة استثنائية مفتوحة حتى انتهاء سيطرة «داعش» عليها، فيما اضطر المحافظ إلى صرف 1000 جنيه (نحو 63 دولارا أميركيا) لكل أسرة نازحة من القرى بشكل شهري، وتوفير معونات عينية لهم، بعد موجة الاستياء التي شهدتها مواقع التواصل الاجتماعي وأوساط النازحين، إثر قرار المحافظة صرف 500 جنيه فقط كمساعدة للنازحين، بدلاً من توفير كافة المستلزمات التي يحتاجونها.

وتعقيباً على ذلك، قال باحث في شؤون سيناء، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إن استمرار سيطرة التنظيم على القرى بعد مرور ثلاثة أسابيع كاملة، ودخول السيطرة أسبوعها الرابع، أي شهرا كاملا، يشير إلى عدة أمور، أهمها اعتماد التنظيم المسلح على خطط حرب العصابات التي يرتكز عليها في تحركاته وهجماته في سيناء منذ سبع سنوات، وثانيها اعتماد التنظيم الإرهابي في بسط سيطرته الميدانية على عدة قرى بمساحة واسعة، على حدود مفتوحة من كل الجهات، لتسهل له إمداد مجموعاته المنتشرة في هذه القرى بالأفراد والسلاح والعتاد والطعام طيلة الفترة الماضية، على الرغم من انتشار الجيش المصري على الطريق الدولي ومحيط القرى. واعتبر أن من شأن ذلك أن يزيد أطماع التنظيم في مرحلة لاحقة، بينما لم تستخدم قيادة عمليات الجيش المصري، كافة أوراق القوة في مواجهة «ولاية سيناء» منذ اللحظة الأولى لوقوع هجوم معسكر رابعة والذي مهد لسيطرة التنظيم على القرى الخمس. ورأى الباحث أن محاولات الجيش لإعادة السيطرة على القرى قد تنجح في حال غيّر من تكتيكات الحرب التقليدية التي ما زال يستخدمها في مواجهة التنظيم، وكذلك استخدام أوراقه العسكرية كافة في المواجهة، لما تمثله خطوة السيطرة على الأرض من خطورة على الحاضر والمستقبل في سيناء ومحيطها، وذلك كله يتأتى بالتزامن مع دعم النازحين واحتضانهم، في ظل رفضهم للبقاء في منازلهم مع وجود التنظيم الإرهابي في قراهم، ليفسحوا المجال أمام عمليات الجيش المصري، من دون إيذاء المدنيين.

يشار إلى أن التنظيم الإرهابي سيطر على القرى الخمس في 21 يوليو/تموز الماضي، في أعقاب هجوم دموي استهدف المعسكر 118 في قرية رابعة، وكمائن أخرى للجيش والشرطة في المنطقة نفسها، أدت لمقتل وإصابة العشرات من العسكريين، وعدد من المدنيين.

> الطيران الحربي شنّ عشرات الغارات خلال الأيام الماضية

لم يحرز الجيش تقدما في المواجهة البرية (خالد دسوقي/فرانس برس)



الحدث

يغامر رئيس الحكومة المكلف في تونس هشام المشيشي في طرح تشكيل حكومة كفاءات مستقلة تتكون من الكفاءات، وسط رفض الأحزاب، ما يجعله مهدداً بالخروج سريعاً من المشهد السياسي

# رفض للحكومة المستقلة

## مغامرة المشيشي مهددة بالسقوط المبكر

تونس ـ **وليد التليلي**

فاجأ رئيس الحكومة التونسية المُكلّف، هشام المشيشي، أغلب الأحزاب السياسية في البلاد، بإعلان رغبته في تشكيل حكومة مستقلة تماماً عنها، تتكوّن من الكفاءات. وفسّر المشيشي خياره مساء الإثنين، بأن التجاذبات بين الأفرقاء السياسيين كبيرة، ما يُصعّب الوصول إلى اتفاق، وبالتالي فإن طرحه هو الاختيار الأمثل. وأضاف رئيس الحكومة المُكلّف، خلال مؤتمر صحافي لم يتجاوز بضع دقائق، أن المسؤولية والواجب يفرضان المضي إلى حكومة إنجاز اقتصادي واجتماعي، لا تكون رهينة التجاذب السياسي، وتتوفر في أعضائها شروط النزاهة والنجاعة، وتكون قادرة على العمل في تناغم لتحقيق برنامجها، مؤكداً أن الخلافات بين الأحزاب كبيرة، فيما الظروف الاقتصادية صعبة، ونسبة النمو سلبية، والمديونية عالية، والبطالة قد تتجاوز 19 في المائة في أفق 2020.

من جهتها، جاءت أغلب ردود الفعل الحزبية رافضة لهذا الخيار، وتوحدت الأحزاب والكتل، التي كانت شقتها الخلافات على مدى أشهر، على رفض هذا الطرح، وتداول مسؤولون في «النهضة» و«ائتلاف الكرامة» وحركة «الشعب» و«التيار الديمقراطي» على الإذاعات مباشرة بعد ندوة المشيشي، تأكيد رفضهم لحكومة مستقلة.

ولا يبدو هذا الموقف من المشيشي مفاجئاً، فقد ألمح شكل مشاوراته على مدى أسبوعين، بأنه يسير في هذا الاتجاه، وتوقعت دوائر عدة منه أن يُخرج مشروعه ويطرحه على الطاولة في أخر لحظة، لفرض الأمر الواقع على أحزاب نهشتها وأضعفتها الخلافات إلى درجة كبيرة.

وقالت مصادر حزبية لـ«العربي الجديد»، إن المشيشي التقى يوم السبت الماضي رئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي، وعرض عليه توجّهه، محاولاً إقناعه به، لكن رد «النهضة» كان واضحاً بالرفض. وأكد رئيس مجلس شورى الحركة عبد الكريم الهاروني، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «النهضة» ترفض تشكيل حكومة كفاءات مستقلة، وتدعو رئيس الحكومة المكلف إلى تكوين حكومة وحدة وطنية ذات حزام سياسي يستجيب للتوازنات البرلمانية. وبيّن الهاروني أن القاعدة الأولى لتجنّب الفشل السابق هي احترام نتائج الانتخابات، مشدداً على ضرورة الاتعاظ من التجارب السابقة، وعلى وجود ميثاق سياسي يمكّن الأحزاب من العمل في إطار شراكة حقيقية. ولفت المسؤول الحزبي إلى أن التونسيين انتخبوا، ولا بد من تصحيح الأمور والعودة إلى الأحزاب واحترام نتائج الانتخابات مع الاستفادة من الكفاءات في الإدارة، التي لن تكون بديلة عن الأحزاب، وتحرمها من حقها في ممارسة الحكم. وكان رد «النهضة» بأغلبية كبيرة وإجماع داخل الشورى حول هذا الموقف، وفق ما نقله قيادي في الحركة لـ«العربي الجديد»، مضيفاً أن هذا البند لم يحتج إلى كثير من المداولات في الاجتماع، بما يؤكد أن خيار الحركة واضح بهذا الخصوص.

وسيحاول المشيشي إقناع بقية الأحزاب بجدوى خياره، لكن المهمة تبدو صعبة في ظلّ الرفض الواسع، مع أن رئيس الحكومة المُكلّف أكد خلال مؤتمره الصحافي المختصر، على أن خيار حكومة الكفاءات هو «الخيار الأمثل» وليس النهائي، ما يترك الباب مفتوحاً نسبياً للتفاوض. وينطلق المشيشي في موقفه من قراءة واضحة للأوضاع، في ظلّ ساحة حزبية متناحرة وبرلمان مشتت وانقسام حاد بين مختلف الأفرقاء، كان يتوقع أنه يمكن المرور عبره واللعب على تناقضاته، وفي ظرف دستوري دقيق لا يمنح هذه الأحزاب خيار الرفض، إلا إن كانت مستعدة لحلّ البرلمان والذهاب إلى انتخابات جديدة. ويبدو المشيشي كذلك مستنداً إلى دعم من المنظمات المهنية الكبرى، ومن الرئيس قيس سعيّد، إذ أكد رئيس منظمة رجال الأعمال، سمير ماجول، قبل تصريح رئيس الحكومة المكلف، على ضرورة الطرح ذاته، معتبراً أنه الحل الوحيد للأزمة الاقتصادية التي تستوجب «حكومة إنقاذ»، معتبراً أن الكفاءات الاقتصادية معروفة في مختلف المجالات، وهو ما كرره المشيشي حرفياً تقريباً.

وفي قراءة لتطور الأحداث، لفت المحلل السياسي عبد المنعم المؤدب، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن المشيشي أدار مشاورات شكلية حول طبيعة الحكومة وتركيبتها، وبقي أسبوعين يخلع أبواباً مفتوحة على مصراعيها لتبرير إعلان قرار مُسبق منسق مع رئيس الجمهورية يتمثل في «حكومة تكنوقراط» أو حكومة «مستقلين» أو حكومة «كفاءات غير حزبية». وأضاف أنه «مهما تعددت أسماء الحكومة فالنتيجة واحدة، وهي حكومة مبنية على أنقاض الأحزاب، تقوم من فشل الأخيرة وضعفها، وسقاها الرئيس التونسي من عصارة رفضه للكيانات الحزبية». ورأى المؤدب أن «المشيشي أطلق بالون اختبار قد ينفجر في وجهه قريباً، غير أنه يمكنه أن يتداركه بكفاءات حزبية غير معروفة من الصف الثالث لضمان الاستقرار والهدنة السياسية، بعدما قضى نصف الأجل المخصص لتشكيل الحكومة في السخرية من الأحزاب العاجزة وقتياً عن مجابهة هذا التنمر السياسي».

وشدّد المحلل السياسي على أن حكومة المشيشي «آيلة للسقوط في حال أقصت الأحزاب، وستكون مهددة بمصير مشابه لحكومتي الحبيب الجملي وإلياس الفخفاخ»، مضيفاً أن «المشيشي يعتقد أن حصول حكومته على الثقة سيكون محتوماً ومضموناً، بخيار الهروب إلى الأمام وحلّ المشاكل وفق طريقة النعامة، لكن كان من الأفضل في ظلّ خلافات الأحزاب والكتل تقريب وجهات النظر بدل إقصائها للتخلص من مشاكلها واختلافاتها». ورأى المؤدب أن سعيّد والمشيشي «يقودان السلطة التنفيذية إلى صدام ومواجهة مجهولة العواقب مع السلطة التشريعية»، مشيراً إلى أنهما «يسيران بثبات نحو السيناريو الخطأ على مسار الانتقال الديمقراطي، وهو إنتاج حكومة حرب على الأحزاب والبرلمان، في سياق مشروع تغيير الشرعية المنشود، بتنزيل أسس الحكم الرئاسي في نظام برلماني معدل».

أمام هذا الوضع، يدخل المشيشي في مغامرة تهدد مستقبله السياسي الشخصي، لأن مواجهة الأحزاب لا يمكن أن تنجح على المدى المتوسط والبعيد، فقد أكدت هذه الأحزاب، على الرغم من كل خلافاتها، أنها انتُخبت لتحكم وليس لتزكّي حكومة مستقلين، لأن مصادقتها على ذلك يعني إقرارها بفشل المنظومة الحزبية. هذا الواقع يدعو إلى التساؤل إن كانت الأحزاب ستقفز فوق خلافات التموقع غير المجدية بعد أن بدأت تتأكد أن السلطة تميل إلى قصر الرئاسة في قرطاج، وتتسرب من قصر البرلمان في باردو.

> توحدت الأحزاب والكتل على رفض طرح خيار الحكومة المستقلة
>
> أكد المشيشي أن خيار حكومة الكفاءات هو الأمثل وليس النهائي

يحاول المشيشي استغلال خلافات الأحزاب (فتحي بلعيد/فرانس برس)

تقرير

# رئيس الحكومة التونسية: لن أقوم بثورة

يدرك رئيس الوزراء التونسي المكلف، هشام المشيشي، صعوبة المسؤولية التي ألقيت على عاتقه في ظل الظروف التي تمر بها البلاد والتعقيدات السياسية التي تحاصر مهمته

**صلاح الدين الجورشي**

في جلسة جمعتني أخيراً برئيس الحكومة التونسية المكلف هشام المشيشي، واستمرت ساعة، يبدو الرجل مُدركاً تماماً لصعوبة المسؤولية التي ألقيت على عاتقه في ظرف حرج تمرّ به البلاد. وقد أشار في سياق حديثه إلى مسألتين: أكد أولاً أنه لا ينوي القيام بثورة، ولا يدعي أنه يحمل معه «مفاتيح الجنة» (الحلّ السحري)، كل ما يسعى إلى تحقيقه هو إيقاف التدهور الذي يهدد البلاد والذي تتسارع وتيرته بنسق مخيف. أمّا الملاحظة الثانية التي سجلها الرجل من خلال مشاوراته الجارية مع كل الأطراف تقريباً، والتي أثارت قلقه، فتتمثّل في أنّ جميع الأحزاب والكتل التي استمع إليها حذّرته من دون استثناء، من إشراك أطراف حزبية أخرى؛ أي أنّ معظم قادة الأحزاب الذين استقبلهم نصحوه بعدم إشراك خصومهم في أي حكومة ائتلافية، واعتبروا ذلك شرطاً لقبول الدخول في حكومته المقبلة. فالخلافات التي عصفت بالأحزاب بعد عشر سنوات من التناحر جعلتها غير قادرة على التعايش داخل حكومة واحدة، وهو ما أوقعه في حيرة شديدة، وجعله يخشى أن يعيد تجربة الحكومات الحزبية السابقة، ويقدم على تكوين فريق قائم على المحاصصة، فيجد نفسه واقعاً في سلسلة من الأزمات التي سرعان ما تنتهي بالفشل والانهيار. ويذكر في هذا السياق، أنّ الحكومة التي قادها إلياس الفخفاخ، حتى لو لم يعصف بها ملف تضارب المصالح، فإنها ما كانت لتكون قادرة على الصمود طويلاً في وجه الخلافات التي كانت تتصاعد بين الأحزاب المكونة لها، إذ كلما حصل خلاف داخل البرلمان انعكس آلياً على العمل الحكومي.

### استبعاد الصدام

وبصرف النظر عن شخصية المكلف بتشكيل الحكومة، سواء رضي بأن يكون وزيراً أول خاضعاً لرئيس الدولة أو رئيس حكومة فعلياً يتمسّك بكلّ صلاحياته الدستورية، فإنه في الحالتين سيجد نفسه مطحوناً بين مختلف الكيانات الحزبية. ومما يزيد الوضع تعقيداً أنّ الرئيس قيس سعيّد ليس محايداً في هذه المسألة وليس مهيأً لكي يلعب دور الوسيط الإيجابي، إذ إنه أعلن عداءه للأحزاب، وهو يسعى لتهميشها.

ويُستبعد أن يتجه المشيشي نحو الاصطدام بالأحزاب، ولا سيما تلك التي تشكل أغلبية نسبية داخل البرلمان. لكنه يعمل في الوقت نفسه على إقناع القادة بأن تكون أحزابهم ممثلة بطريقة غير مباشرة في الحكومة، أي لا تكون موجودة بكوادر حزبية. وقد حاول المشيشي أن يقنع رئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي بذلك عند الاجتماع به عشية انعقاد مجلس شورى الحركة أخيراً. لكن قرار المجلس أكّد تمسّك «النهضة» بحكومة سياسية لها حزام برلماني واسع. وهو الموقف ذاته الذي عبّر عنه حزب «قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة». أما «التيار الديمقراطي» وحركة «الشعب»، فقد تمسكا بأن تكون الحكومة ذات صبغة سياسية شريطة إبعاد حركة «النهضة» والدفع بها نحو الانتقال إلى المعارضة.

### ضغوط متوقعة

هكذا يتبيّن أنّ الرغبة في الإمساك بمفاصل السلطة لا تزال تمثّل عقبة أمام صيغة حكومة تكنوقراط مدعومة سياسياً، وأنّ الأيام المتبقية أمام المشيشي ستشهد العديد من الضغوط والمناورات من أجل جره إلى هذا المربع أو ذاك. وإذا ما استمر هذا الحال على ما هو عليه، فإنّ الحكومة المقبلة ستولد ضعيفة. يستبعد أن يتم إسقاطها عند عرضها على التصويت، لكنها ستواجه صعوبات جمة، وستبقى تحت قصف الأحزاب خلال الأشهر المقبلة، في انتظار الوقت المناسب لسحب الثقة منها، وهو ما من شأنه أن يعقّد الأزمة السياسية في البلاد.

لهذا السبب، تتعدد الدعوات من أجل تنظيم حوار وطني تُدعى إليه جميع الأطراف السياسية والاجتماعية من أجل تقييم تجربة الانتقال الديمقراطي، والتوقف عند الأسباب العميقة التي حالت ولا تزال تحول دون تحقيق كل أهداف الثورة. هذا ما نصح به الرئيس السابق للبرلمان محمد الناصر، وهذا ما بدأ يفكر فيه المشيشي، الذي يخشى أن يخطئ الطريق، ويبدأ بداية متعثرة. فالرجل ليس متحمساً لحل البرلمان، والعودة إلى نقطة الصفر، وهو يعتقد أنّ البلاد منهكة، وهي غير قادرة على تنظيم انتخابات سابقة لأوانها. يتمنى أن يراجع البرلمان أداءه، وأن يكون شريكاً معه في تحمل المسؤولية، وأن يساعد في بناء الثقة وحماية المؤسسات.

> معظم قادة الأحزاب نصحوا بعدم إشراك خصومهم في الحكومة

## شرق غرب

### نتنياهو: الضمّ ليس من أولويات واشنطن

أقرّ رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو (الصورة)، أن مشروع ضمّ الاحتلال أجزاء من الضفة الغربية، ليس على سلّم أولويات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وذلك في معرض تفسيره لعدم تنفيذه. وقال نتنياهو في مقابلة مع القناة 20، إن المشروع «سينفذ بموافقة أميركية، لكن ترامب مشغول حالياً بأمور أخرى»، آملاً أن يتمكن «من دفع الاعتراف بسيادتنا قريبا».

(العربي الجديد)

### الاحتلال يغلق «كرم أبو سالم»

قرّرت دولة الاحتلال، أمس الثلاثاء، إغلاق معبر كرم أبو سالم، على إثر إطلاق المقاومة في اليومين الماضيين سلسلة من البالونات الحارقة باتجاه مستوطنات غزة. وجاء قرار الإغلاق، بحسب «هآرتس»، بعد مشاورات بناء على تعليمات وزير الأمن بني غانتس، فيما وصفته حركتا «حماس» بـ«السلوك العدواني».

(العربي الجديد)

### حظر تجول في بورتسودان

أعلنت سلطات ولاية البحر الأحمر السودانية، أمس الثلاثاء، حظر التجول بمدينة بورتسودان، الميناء الرئيسي للبلاد، وذلك بعد يومين من النزاع المتفاقم فيها بين قبيلتي النوبة والبني عامر، والذي أدى لمقتل 13 شخصاً. ويشمل الحظر الذي أصدره والي الولاية عبد الله شنقراي أوهاج كل محلية بورتسودان، والقطاعين العام والخاص والهيئات المحلية، مع استثناء العاملين في قطاعات الصحة والمياه والكهرباء والإعلام.

(العربي الجديد)

### تركيا: حملة لتوقيف 50 شخصا من «الخدمة»

أطلقت السلطات التركية، أمس الثلاثاء، حملة أمنية لإلقاء القبض على 50 مشتبهاً في انتمائهم لجماعة «الخدمة» التي يتزعمها الداعية فتح الله غولن، والتي تصنفها أنقرة إرهابية. وأصدرت نيابة إسطنبول قراراً بتوقيف 40 من المشتبه بهم، حيث نفذت عمليات أمنية متزامنة في 12 ولاية. أدت لتوقيف 34 شخصاً، فيما أصدرت النيابة العامة في أنقرة قراراً بتوقيف 10 آخرين، ما أدى لتوقيف 6 منهم.

(العربي الجديد)

### ترامب يقترح تأجيل قمة السبع

اقترح الرئيس الأميركي دونالد ترامب، استضافة قمة مجموعة السبع بعد انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر المقبل، قائلاً إنه سيدعو إليها دولاً تستثنى عموماً من المؤتمرات الدولية. وقال ترامب أول من أمس «أميل أكثر لتنظيمه في وقت ما بعد الانتخابات. كنا سنجريه في سبتمبر، وبإمكاننا عقده عبر الإنترنت أو من خلال اجتماع مباشر، لكنني أقترح أن نعقده في وقت ما بعد الانتخابات عندما يكون هناك مزيد من الوقت للتفكير به، لأنه غاية في الأهمية». وأكد الرئيس الأميركي عزمه «دعوة أشخاص معيّنين ليسوا ضمن المجموعة»، في إشارة قد تعني رغبته في دعوة نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

(فرانس برس)

الحدث

## بوادر انتفاضة بوجه «قسد» والنظام يدخل على الخط لتأجيج الخلافات

# حراك عشائري شرقي سورية

تواصل قبائل في شرقي سورية تحركاتها بوجه «قسد»، وخصوصاً قبيلة العقيدات بعد مقتل أحد أبرز شيوخها، وقد حمّلت أخيراً التحالف الدولي مسؤولية ما يجري في دير الزور الشرقي الخاضع لـ«قسد»، في الوقت الذي يحاول فيه النظام استغلال ما يجري، ليحتدم التنافس على القبائل العربية، مع السعي لاكتساب ولاء شيوخها

**أمين العاصي**

في خطوة تصعيدية من قبل القبائل العربية في شرقي سورية، حمّلت قبيلة العقيدات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة مسؤولية ما يجري في ريف دير الزور الشرقي الخاضع لسلطة «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) من فوضى أمنية وتجاوزات بحق المدنيين وتردي الواقع المعيشي، مطالبة بلجنة تحقيق مختصة لمعرفة ملابسات اغتيال أحد أبرز وجهائها أخيراً. في حين يحاول النظام السوري والجانب الإيراني استغلال هذه الحادثة من أجل ضرب الاستقرار في منطقة شرقي نهر الفرات من خلال تأليب القبائل العربية على «قسد»، وشق صفوف هذه القبائل من داخلها عبر إنشاء هيئات ومجالس يرأسها وجهاء «من الدرجة الثانية» مرتبطين بأجهزة الأمن التابعة للنظام. واجتمع عدد من شيوخ ووجهاء قبائل وعشائر عربية في ريف دير الزور في بلدة ذيبان الخاضعة لـ«قسد» أمس الثلاثاء، تحت عنوان «ملتقى أبناء قبائل زبيد في دير الزور»، لـ«تدارس الأوضاع في ظلّ الظروف الاستثنائية التي تمر فيها المنطقة»، عقب دعوة من شيوخ قبيلة العقيدات، كبرى قبائل محافظة دير الزور. وتواصل قبيلة العقيدات حراكها الشعبي بعد محاولة اغتيال شيخها إبراهيم خليل عبود الجدعان الهفل، منذ أيام عدة، وهي المحاولة التي أدت إلى مقتل أحد وجهائها البارزين وهو الشيخ مطشر حمود الجدعان الهفل. وتتهم القبيلة «قسد» التي يتولى الأكراد السوريون قيادتها على الرغم من كون أكثرية مقاتليها من العرب، بـ«الإهمال الأمني والفشل في إدارة المنطقة» ما تسبب باغتيال عدد من الشيوخ والوجهاء، فضلاً عن تدهور الأوضاع المعيشية في المنطقة التي تحتوي على أهم حقول البترول في سورية. وعقب الاجتماع، حمّل المجتمعون في بيان التحالف الدولي الداعم لـ«قسد» مسؤولية ما يجري في المنطقة، مطالبين بلجنة تحقيق «من مختصين» لمعرفة ملابسات اغتيال الهفل. كما طالبوا بدور كامل للعرب في إدارة المنطقة الخالية من أي وجود كردي لـ«تحقيق الأمن والأمان والاستقرار والسلام، والإفراج عن المعتقلين، وإيجاد حلول جذرية وإنسانية لمشكلة المخيّمات، وإعادة النساء والأطفال إلى أهلهم». وأمهل المجتمعون التحالف الدولي شهراً لـ«إعادة الحقوق لأهلها، وتسليم المجرمين للعدالة، والمساهمة الفعّالة في استقرار البنية المجتمعية للمنطقة»، وفق البيان. في السياق، أشارت مصادر محلية إلى أنّ الأوضاع في ريف دير الزور الشرقي لن تشهد استقراراً «إذا لم تغيّر قسد قادتها العسكريين في المنطقة، وإذا لم تكف عن اعتقال مدنيين تحت ذريعة الانتماء إلى تنظيم داعش»، مؤكدةً كذلك أنه «يجب تخصيص جزء من الثروة النفطية لتنمية المنطقة اقتصادياً».

> أمهلت القبائل التحالف الدولي شهراً لإعادة الحقوق لأهلها
>
> تتهم «قسد» النظام و«داعش» بالوقوف وراء ما يجري

وحاول النظام استغلال ما يجري في ريف دير الزور، من خلال إجبار عدد من أبناء قبيلة العقيدات المقيمين في مدينة دير الزور الخاضعة له، للاجتماع الأحد الماضي لإعلان تأسيس ما أسموه بـ«هيئة سياسية خاصة بقبيلة العقيدات»، وجسم عسكري تابع للقبيلة بقيادة أحد الشيوخ المقيمين في العاصمة دمشق. غير أنّ مصادر محلية أوضحت لـ«العربي الجديد»، أنّ أبناء قبيلة العقيدات المقيمين في مناطق النظام لا يشكلون سوى 5 في المائة من مجموع المنتسبين لهذه القبيلة التي تعد من كبريات القبائل العربية في سورية، مشيرةً إلى أنّ اجتماع الأحد انعقد «تحت الترهيب» من قبل أجهزة النظام الأمنية. وأوضحت أنّ «المشيخة الرئيسية لهذه القبيلة موجودة في المنطقة الخاضعة لقسد، ومن ثمّ لا قيمة سياسية لأي نشاط يقوم به النظام اعتماداً على وجهاء من الدرجتين الثانية والثالثة، علماً بأنّ هؤلاء مدفوعون دفعاً تحت الترهيب المباشر».

وعلى الصعيد ذاته، كانت لافتة دعوة أطلقها شيخ عشيرة البكارة، نواف البشير، الموالي للنظام والإيرانيين، إلى تشكيل قوات وهيئة سياسية للقبائل السورية، ودعمها بالسلاح من قبل النظام لمواجهة «قسد» في منطقة شرقي نهر الفرات، ولا سيما في الشق التابع لهذه القوات في ريف دير الزور الشرقي. وفي حديث مع وسائل إعلام تابعة للنظام، دعا البشير إلى ما أسماها بـ«حرب تحرير» منطقة شرقي الفرات من خلال التنسيق ما بين القبائل العربية السورية وقوات النظام. والبشير من أبرز شيوخ القبائل الذين انحازوا للثورة في عام 2011، وتعرض للاعتقال لأشهر عدة في سجون النظام ليغادر بعدها البلاد إلى تركيا، ولكنه عاد بعد سنوات في ظروف لا تزال غامضة لينشئ مليشيا من أبناء قبيلته في شرقي سورية ومدينة حلب حملت اسم «الباقر» تتلقى تمويلاً وتدريباً من الإيرانيين الذين يسيطرون على الشق الجنوبي من ريف دير الزور الشرقي.

ويحتدم التنافس على القبائل العربية في شرقي سورية، حيث يحاول كل طرف اكتساب ولاء شيوخها ووجهائها في المناطق التي يسيطر عليها لإدراك أهمية هذه القبائل التي تمتاز ببنية متماسكة حتى اللحظة، فضلاً عن امتلاكها قوة عددية يمكن أن تقلب معادلات السيطرة. وتفجّر هذا التنافس على خلفية استهداف عدد من شيوخ العشائر والوجهاء في منطقة شرقي الفرات، إذ يحاول النظام تأليب أبناء هذه القبائل لصالحه من خلال اتهام «قسد» بمحاولة القضاء على مرجعيات قبلية يمكن أن يكون لها دور في رسم مستقبل المنطقة.

في المقابل، تتهم «قسد» النظام السوري وتنظيم «داعش» بالوقوف وراء ما يجري في ريف دير الزور الشرقي، غير أنّ هذه القوات تسهم في دفع المنطقة وبقية المناطق العربية الخاضعة لها إلى الانفجار من خلال إجراءات لا تأخذ بالاعتبار الطبيعة العربية للمنطقة، كفرض مناهج تعليمية «غير عربية ودخيلة تنافي معتقدات وعادات وتقاليد منطقة شرق الفرات»، وفق مصادر محلية. كما لم تقم «الإدارة الذاتية» الكردية المرتبطة بـ«قسد» بمشروعات من شأنها النهوض بالواقع المعيشي والاقتصادي، على الرغم من كون منطقة شرقي نهر الفرات أغنى المناطق السورية، حيث تضم ثروتين نفطية وزراعية، وهو ما يدفع الاستياء الشعبي إلى حافة الانفجار. ويرفض مجمل سكان منطقة شرقي نهر الفرات أي أبناء عدن والوطن بشكل عام». ودعا المحافظ الجديد إلى «الاهتمام بأبناء عدن، وعودة الحياة المدنية التي اتسمت وعرفت بها عدن على الدوام»، في إشارة إلى المجاميع المسلحة التي باتت تسيطر على المدينة. وقالت مصادر حكومية، لـ«العربي الجديد»، إن ملس سيسارع للانتقال من الرياض إلى عدن لممارسة مهامه. وأوضحت أن تأخير مراسم أداء القسم كان بسبب إجازة عيد الأضحى، التي انتهت الأحد الماضي، مشيرة إلى أن اجتماعاً سيعقد قريباً للجنة العسكرية الخاصة بإعادة تموضع المليشيات الموجودة في المدينة في معسكرات خارجها، وكذلك فصل القوات بمحافظة أبين، على الرغم من اشتباكات محدودة خلال الساعات الماضية. بالتزامن، شهدت محافظة أرخبيل سقطرى تظاهرة حاشدة مؤيدة للحكومة الشرعية، وذلك للمرة الأولى منذ التمرد المسلح لحلفاء الإمارات في يونيو الماضي. وطالب المحتجون، في التظاهرة التي نظمها «الائتلاف الوطني الجنوبي»، الموالي للشرعية، «بسرعة تطبيق اتفاق الرياض وعودة السلطة المحلية وحل المليشيات المسلحة، والتأكيد أن سقطرى تقف دوماً مع الدولة». ورداً على شعارات سابقة للانفصاليين بأن «سقطرى جنوبية»، أي أنها تؤيد الانفصاليين، رفع المتظاهرون لافتات تؤكد يمنية سقطرى، مشددين على أن «الجزيرة رمز للسلام». وطالب المتظاهرون، في بيان، «الالتزام باتفاق الرياض وتسريع آلية تنفيذ كافة بنوده، بما يضمن استعادة مؤسسات الدولة وسلطتها الشرعية، وعودة وقيادة السلطة المحلية إلى محافظة أرخبيل سقطرى على وجه السرعة». كما طالب البيان بأن «تكون كافة المعسكرات تحت تصرف مؤسسات الدولة، وإخراج العناصر المسلحة التي تم جلبها أخيراً من خارج الجزيرة»، في إشارة إلى المجموعات التي استقدمها الانفصاليون في يونيو الماضي من عدن والضالع لاقتحام المؤسسات.

تتهم «قسد» بالإهمال الأمني والفشل في إدارة المنطقة (دايك سليمان/فرانس برس)

### تعزيزات تركية في إدلب

قالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إنّ الجيش التركي أدخل مساء أول من أمس الاثنين، مزيداً من التعزيزات إلى منطقة إدلب. ودخلت التعزيزات من معبر كفرلوسين الحدودي في ريف إدلب الشمالي، وتوجهت نحو النقاط التركية في محيط الطريق الدولي جنوب إدلب. إلى ذلك، أصيب عنصران على الأقل من «الجيش الوطني السوري»، جراء انفجار دراجة نارية مفخخة بالقرب من مدرسة حويش النعيم في أطراف رأس العين بريف الحسكة الشمالي الغربي.

متابعة

سيتم إخراج المليشيات من عدن (صالح العبيدي/ فرانس برس)

## عدن تحت سيطرة الانفصاليين

عدن ـ **العربي الجديد**

أصبحت العاصمة اليمنية المؤقتة عدن رسمياً تحت سيطرة «المجلس الانتقالي الجنوبي» الانفصالي، المدعوم إماراتياً، مع تأدية عضو هيئة رئاسة «المجلس الانتقالي» أحمد حامد لملس، أمس الثلاثاء، اليمين كمحافظ للمدينة أمام الرئيس عبد ربه منصور هادي، في الرياض، فيما شهدت محافظة أرخبيل سقطرى تظاهرة مؤيدة للشرعية، هي الأولى من نوعها منذ سيطرة الانفصاليين على سقطرى مطلع يونيو/ حزيران الماضي.

وأدى لملس، اليمني، أمس، اليمين كمحافظ لمحافظة عدن، وذلك بعد نحو أسبوعين من تعيينه بناء على اتفاق الرياض الذي رعته السعودية، والذي منح «المجلس الانتقالي الجنوبي» إدارة كاملة لعاصمة اليمن المؤقتة، إذ آل منصب مدير الأمن أيضاً لحلفاء الإمارات. وذكرت وكالة «سبأ» بنسختها التابعة إلى الحكومة أن هادي شدد، عقب انتهاء مراسم القسم، «على مضاعفة الجهود في هذه المرحلة المهمة لخدمة حاضر عدن ومستقبلها وبذل مزيد من الجهود لانتشال المحافظة من وضعها الحالي».

ومع تردي الخدمات خلال الفترة الماضية التي شهدت تطبيق الانفصاليين لما يسمى بـ«الإدارة الذاتية»، طالب هادي من المحافظ الجديد «تفعيل مستوى الخدمات ووقف الاختلالات واستتباب الأمن، وتطبيع الأوضاع بصورة عامة، والحفاظ على المصالح العامة لخدمة الدولة، وإخراج العناصر المسلحة التي تم جلبها أخيراً من خارج الجزيرة»، في إشارة إلى المجموعات التي استقدمها الانفصاليون في يونيو الماضي من عدن والضالع لاقتحام المؤسسات.

شرق غرب

### إيران تنفي وجود مفاوضات سرية مع أميركا

أفادت وكالة «إيلنا» الإيرانية الإصلاحية، أمس الثلاثاء، نقلاً عن «مصدر» إيراني وصفته بأنه «مطلع»، بأن مفاوضات سرية بواسطة برلين تجري بين طهران وواشنطن، مشيرة إلى وجود مقترح ألماني بإلغاء أميركا «العقوبات غير الهادفة»، مقابل مراجعة إيران خطواتها التي قلصت بموجبها تعهداتها النووية، خلال الفترة الماضية، إلا أن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي نفى صحة هذا الأمر، معتبراً أنها «أنباء مزورة غير حقيقية، وأهداف نشرها ليست واضحة».

(العربي الجديد)

### ماكرون: سنشدد الأمن في الساحل الأفريقي

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الصورة)، أمس الثلاثاء، أن فرنسا ستشدد إجراءات الأمن لحماية الفرنسيين في منطقة الساحل الأفريقي، وذلك بعد يومين من مقتل ستة موظفي إغاثة فرنسيين بالرصاص في النيجر. وقال، في تغريدة: «سنفعل كل ما بوسعنا لمساندة أسر الضحايا والرد على الهجوم». وأضاف «لقد قررت تعزيز إجراءات الأمن لمواطنينا في المنطقة. سنمضي قدماً في العمل للقضاء على الجماعات الإرهابية بدعم أكبر من شركائنا».

(رويترز)

### الصومال: 19 قتيلا داخل السجن المركزي

أعلن المتحدث باسم قوة الشرطة الصومالية المسؤولة عن السجون عبد الخالق محمد قلاف، أمس الثلاثاء، أن ما لا يقل عن 19 شخصا قتلوا خلال أعمال شغب في السجن المركزي في العاصمة مقديشو، مساء الاثنين الماضي. وأوضح أن القتلى هم 15 سجينا وأربعة حراس. ويضم السجن بعض أعضاء جماعة «الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة». وتعد هذه أولى أعمال شغب من هذا النوع في سجن صومالي في التاريخ الحديث.

(أسوشييتد برس)

### تايوان تخشى «هونغ كونغ ثانية»

اتهم وزير خارجية تايوان جوزيف وو (الصورة)، أمس الثلاثاء، الصين بالسعي لتحويل تايوان إلى «هونغ كونغ ثانية». وقال وو، خلال لقاء لتأبينه مع وزير الصحة الأميركي ألبكس عازار، إن «تايوان تعيش تحت التهديد الدائم لحرياتها من الصين». وأضاف «حياتنا اليومية تزداد صعوبة، فيما تواصل الصين الضغط على تايوان لقبول شروطها السياسية. شروط ستجعل من تايوان هونغ كونغ ثانية».

(فرانس برس)

### فرار مرشحة المعارضة في انتخابات بيلاروسيا إلى ليتوانيا

أعلن وزير الخارجية الليتواني ليناس لينكيفيشيوس، في تغريدة، أمس الثلاثاء، أن مرشحة المعارضة في الانتخابات الرئاسية في بيلاروسيا سفيتلانا تسيخانوسكايا فرت من بلادها وهي الآن «آمنة في ليتوانيا». وكانت تسيخانوسكايا قد رفضت الاعتراف بالنتائج النهائية لانتخابات الأحد الماضي، والتي تظهر انتصار الرئيس ألكسندر لوكاشينكو بولاية رئاسية سادسة.

(أسوشييتد برس)



خاص

## الكاظمي يلوح بورقة الإرهاب بوجه «خلايا الكاتيوشا»

لوح رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي بتصنيف مهاجمي القواعد التي تستضيف قوات أميركية بأنها جماعات إرهابية، على الرغم من صعوبة تطبيق هذا الأمر

بغداد ـ **عادل النواب**

كشف مسؤول عراقي رفيع المستوى في بغداد، لـ«العربي الجديد»، عن توجّه حكومة مصطفى الكاظمي إلى اعتبار الهجمات الصاروخية التي تطاول المنطقة الخضراء ومنشآت عسكرية مختلفة، تستضيف القوات الأميركية، شمال وغربي بغداد، على أنها اعتداءات إرهابية، تُدرج ضمن المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب، الذي يفوض القوات العراقية سلسلة إجراءات استثنائية في التعامل مع المتورطين بها.

ومنذ منتصف يوليو/تموز الماضي تصاعدت حدة الهجمات التي تستهدف مقرات عسكرية عراقية تستضيف قوات أميركية، وأخرى تعمل ضمن برنامج التحالف الدولي للحرب على الإرهاب، بلغت ذروتها منذ التفجير الذي وقع في قاعدة «الصقر» جنوبي بغداد في السادس والعشرين من يوليو، وأتى على مخزن صواريخ وأسلحة لـ«كتائب حزب الله» و«النجباء»، أبرز المليشيات المرتبطة بإيران في العراق. وأعقب الحادث، الذي اتهمت فيه زعامات مسلحة الولايات المتحدة بالوقوف خلفه، سلسلة هجمات على المنطقة الخضراء ومطار بغداد وقاعدة التاجي، بواسطة صواريخ «كاتيوشا»، أسفرت عن أضرار مادية فقط، بينها مروحية عراقية قتالية تعرضت لأضرار بالغة بحسب بيان لوزارة الدفاع العراقية. كما أعلنت قيادة عمليات بغداد عن ضبط 7 صواريخ «كاتيوشا» الأسبوع الماضي كانت موجهة نحو المنطقة الخضراء.

وكشف مسؤول عراقي رفيع المستوى، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، أن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي أبلغ قوى سياسية وقيادات في فصائل ضمن «الحشد الشعبي» نيّته التعامل مع ما يعرف بـ«خلايا الكاتيوشا» على أنها جماعات إرهابية وفقاً للمادة 4 من قانون مكافحة الإرهاب النافذ في البلاد، موضحاً أن ذلك جاء عقب اجتماع مع قيادات أمنية وعسكرية أطلعوا رئيس الوزراء على تنفيذ خطة جديدة لمواجهة تهديدات هجمات «الكاتيوشا» التي دخلت فعلاً حيز التنفيذ الأسبوع الماضي. وأكد المسؤول أن «الكاظمي وجّه جهاز مكافحة الإرهاب بتشكيل فرقة خاصة للتعامل مع خلايا الكاتيوشا، وفقاً لقانون مكافحة الإرهاب الذي يمنح قوات الأمن سقفاً عالياً في مواجهتها»، معتبراً أن «تنفيذ هذا التوجه فعلاً، على الرغم مما فيه من مخاطر، من الممكن أن يفتح مواجهة بين القوات العراقية وتلك الخلايا، في حال مداهمة المناطق والمقرات المشتبه بها للفصائل المسلحة المرتبطة بإيران، وهو ما قد يفسر تحفظ قوى سياسية عدة على هذا التوجه، لكنه في الوقت نفسه قد يكون آخر المعالجات لدى الكاظمي، بعد فشل الجهود السياسية في وقف هجمات الصواريخ».

> الكاظمي وجّه بتشكيل فرقة خاصة للتعامل مع خلايا الكاتيوشا

وحول ذلك، قال عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي كاطع الركابي، إنه «لا يمكن إطلاق وصف الإرهابي على جهات لا تستهدف المدنيين العراقيين بل هي مقاومة ضد الوجود الأميركي والأجنبي في العراق، لذا لا يمكن القبول بهذه الخطوة». وأضاف، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «من الصعوبة جداً تسمية ما يطلق عليهم اليوم بخلايا الكاتيوشا على أنها جماعة إرهابية، فهي تقوم بأعمال ضد تواجد أجنبي غير مرغوب فيه سياسياً وشعبياً، لكن في الوقت نفسه عمليات القصف والاستهداف التي تقوم بها هذه الخلايا تؤثر على الوضع العام ووضع الأمن في عموم البلاد وتؤثر على علاقة العراق بالدول الأخرى». ورأى أن «استمرار عمليات القصف والاستهداف من قبل خلايا الكاتيوشا في بغداد والمحافظات، لن يدفع الحكومة العراقية إلى إطلاق مصطلح الإرهابية على بعض الفصائل المسلحة في الوقت الحاضر، فهذا صعب وبعيد جداً، إذ سيفتح الباب أمام أزمات جديدة، حكومة مصطفى الكاظمي في غنى عنها».

في المقابل، اعتبر الخبير الأمني المقرب من أجهزة الاستخبارات العراقية فاضل أبو رغيف، إقدام الحكومة على إطلاق صفة الإرهاب على «خلايا الكاتيوشا» بأنه «صعب جداً»، مضيفاً، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «خلايا الكاتيوشا تعمل على إرباك الوضع في العراق، لكن إطلاق تسمية جماعة إرهابية على هذه الخلايا حالياً صعب جداً، فالبعض يقول إذا أطلقنا هذا الوصف يجب أن تصنف الحكومة العراقية الضربات الأميركية ضد مواقع الحشد الشعبي أو الفصائل على أنها أيضا عمليات إرهابية». ولفت أبو رغيف إلى أن «خلايا الكاتيوشا حتى الآن تُعتبر مجموعات شبحية، لا أحد يعرف عناصرها أو قياداتها، بينما تصنيف أي تنظيم أو جماعة على أنها إرهابية لا يمكن إلا بعد كشف عناصرها وقياداتها»، مضيفاً «حتى اللحظة لم تتوصل الجهات العراقية المختصة إلى أي معلومات بشأن تلك الجماعات، فهذه الخلايا تعمل وفق احترافية عالية تخفي هويتها، ولا تترك أي دليل عليها بعد تنفيذ أي عملية قصف صاروخي في العاصمة بغداد أو المحافظات الأخرى».

تعمل خلايا الكاتيوشا باحترافية عالية (حسين فالح/فرانس برس)

تقرير

## «عملاء» في إيران... ابحث عن الانفجارات الغامضة؟

أعلنت إيران عن اعتقالات وإدانة «عملاء» لبريطانيا وألمانيا وإسرائيل، عملوا في مواقع حسّاسة، من دون ربطها بتفجيراتها الغامضة، لا سيما في «نطنز»

طهران ـ **العربي الجديد**

عادت حادثة انفجار منشأة «نطنز» النووية في إيران، الشهر الماضي، إلى الواجهة، أمس، مع كشف السلطة القضائية في البلاد، عن القبض خلال الأيام الأخيرة على «5 جواسيس في وزارة الخارجية ووزارة الدفاع وهيئة الطاقة الذرية والصناعات وشركات إنتاج القطع المستخدمة في مجال الطاقة»، في وقت نفت طهران وجود أي محادثات سرّية غير مباشرة مع واشنطن بوساطة ألمانية لإلغاء عقوبات. وفضلاً عن اعتقال «الجواسيس»، تحدث الناطق باسم السلطة القضائية في إيران، غلام حسين إسماعيلي، عن إدانة «عميلين» اثنين. وقال إن «العميل» الأول، شهرام شيرخواني، «حكم عليه بالسجن 10 سنوات لتسليمه معلومات حسّاسة للأجانب ومحاولته توريط بعض المدراء لاجتذابهم للعمالة»، موضحاً أن الأخير كان «عميلاً لبريطانيا». أما «العميل» الثاني، فهو «مسعود مصاحب، وتجسس لصالح ألمانيا والكيان الصهيوني»، وأدين بـ«بيع معلومات طبية للأجانب».

ومصاحب (72 عاماً)، هو رجل أعمال نمساوي من أصل إيراني، اعتقلته السلطات الأمنية الإيرانية في يناير/ كانون الثاني 2019، وكان يترأس جمعية النمساويين الإيرانيين في إيران. ودعت الخارجية النمساوية لاحقاً طهران للإفراج عنه.

ولم يشر المتحدث إلى ما إذا كان العميل أو العملاء المعتقلون بتهمة التجسس في هيئة الطاقة الذرية الإيرانية لهم علاقة بحادثة انفجار في منشأة «نطنز» النووية، في الثاني من يوليو/ تموز الماضي، إلا أن ثمّة مؤشرات تعزز ذلك. ومن بين هذه المؤشرات أن إسماعيلي، فضلاً عن إشارته إلى اعتقال جاسوس أو جواسيس في هيئة الطاقة الذرية الوطنية، تحدث عن شركات تنتج القطع وتقدم الخدمات في مجال الطاقة أيضاً. وكانت قد راجت أخيراً أنباء على شبكات التواصل الاجتماعي، نقلاً عن قناة «الحرس الإلكتروني» على منصة «تليغرام»، أن صاحب شركة مقاولات عملت منذ سنوات مع مفاعل «نطنز»، يقف خلف تفجير صالة تجميع أجهزة الطرد المركزي. وذكرت القناة أن صاحب الشركة، وهو إرشاد كريمي، تمكن عبر فريقه من تفجير الصالة حديثة الإنشاء، ما «ألحق خسارة كبيرة بالصناعة النووية الإيرانية». وبحسب مواقع إيرانية، فقد كان كريمي مقاول بناء مختبر المفاعل، وعملت شركته في تخصيب اليورانيوم. إلا أنه لم يصدر تعليق رسمي إيراني على هذه الأنباء.

وشهد مفاعل «نطنز» النووي، وهو أهم منشأة لتخصيب اليورانيوم في إيران، فجر 2 يوليو الماضي، انفجاراً طاول إحدى صالاته لتجميع أجهزة الطرد المركزي المتطور، وسط تلميحات إسرائيلية وتقارير غربية عن ضلوع تل أبيب في الحادث.

وذكر المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني أن السلطات الأمنية الإيرانية وصلت إلى سبب وقوع الحادث، من دون كشفها لـ«اعتبارات أمنية»، إلا أن طهران لم تستبعد وقوف جهة أجنبية وراءه، لتهدد بـ«رد حاسم في حال ثبت تورط أي دولة أو كيان» وعملت شركته في تخصيب اليورانيوم. إلا أنه لم يصدر تعليق رسمي إيراني على هذه الأنباء.

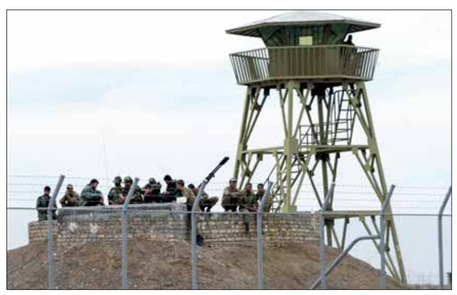

لم تكشف إيران عن أسباب انفجار نطنز (بهروز مهدري/فرانس برس)

إلى ذلك، نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي، أمس، ما تداولته وكالة «إيلنا» الإصلاحية عن أن مفاوضات سرية بواسطة ألمانيا تجري بين طهران وواشنطن، ووجود مقترح ألماني بإلغاء واشنطن «العقوبات غير الهادفة»، مقابل مراجعة إيران خطواتها النووية. ولم يستبعد موسوي «أن يكون فشل سياسة العقوبات الأميركية محل نقاش بين أوروبا وأميركا، لكن في ما يتعلق بإيران، فإن هذه العقوبات الأحادية غير قانونية»، مطالباً بإلغائها.

من قبل مقاول خارجي»، معتبراً أن «أكبر احتمال أنهم زرعوا قنبلة موقوتة طويلة الأجل أو ما يشبه ذلك في الصالة».

يواصل دونالد ترامب الركون إلى حدسه الأول بأهمية البقاء تحت الأضواء لاستعادة شعبيته، معولاً كلّ مرة على حدثٍ ما لجذب الانتباه، وهو ما بات مفقوداً لديه، بعد 4 سنوات من احتلاله العناوين، في ظلّ فقدان الاستراتيجيا

## «الوجبات السريعة» لم تعد تُشبِع

# انقلاب السحر على دونالد ترامب

في مارس/ آذار 2017، وبعد وقت قصير من تسلم رجل الأعمال النيويوركي، الجمهوري دونالد ترامب، مفاتيح البيت الأبيض من سلفه الديمقراطي باراك أوباما، خرجت مجلة «فورين أفيرز» بعدد مخصص لـ«زمن ترامب»، حاولت فيه التوصل إلى أسباب خارجية وداخلية مقنعة لوصول نجم تلفزيون الواقع إلى قيادة الولايات المتحدة. وتحت عناوين عدة، من الاقتصاد إلى سطوع الشعبوية وبدائل النظام العالمي الجديد، إلى إعادة الاعتبار لهوية الأميركيين البيض غير المتعلمين، منذ مجيء أول رئيس شعبوي هو أندرو جاكسون للسلطة، سلّطت المجلة الضوء على ظاهرة ترامب باعتبارها مؤسسة لحقبة أميركية جديدة، عنوانها «أميركا أولاً»، سيكون محلها في الاعتبار مربوطاً ليس فقط بالسياسة الخارجية لترامب، ولكن في كيفية مصالحة الأميركيين في الداخل، مع الإبقاء على مفهومهم في «الدولة - الهوية» التي تمجد مفاهيم الحرية الشخصية وحرية التعبير والديمقراطية. اليوم، وعلى بعد أقل من 3 أشهر من «يوم الانتخاب»، يتسارع الانهيار في شعبية الرئيس الطامح لولاية ثانية، لتبدو عناوين «فورين أفيرز» البرّاقة وقد تخطاها الزمن. وقد يكون الانهيار مرده بالدرجة الأولى إلى تفشي وباء كورونا، والضرر المباشر الذي ألحقه بمعيشة الأميركيين واقتصادهم، وأصابهم في صميم تغنيهم بتفوقهم العلمي. لكن ذلك لا يمحو انفضاح ترامب، كرجل تكتيك وليس استراتيجيا، لم يتمكن مع دنو يوم الاقتراع، من الخروج من زهو تبوّئه في العام 2016، معدلات المشاهدة العالية على التلفاز، ولا يزال مقتنعاً بأن نجاحه في استقطاب المتابعة والمشاهدة، وخطابه غير الكلاسيكي، ووهجه الإعلامي، حتى مع تراكم الهفوات، هي سرّ نجاحه، الذي يقوده حدسه إلى استمرار التمسك بها.

ولا يخفى أن تراكم المشاكل في الولايات المتحدة، بات أقوى من أن يتمكن الرئيس من حلّها، حتى مع توقيعه أخيراً أمراً تنفيذياً بتأجيل دفع الضرائب على الرواتب، الذي يهدف إلى دفع الاقتصاد على المدى القصير، لكنه من جهة مقابلة، يؤخر دفع مستحقات صندوق الضمان الاجتماعي. ويرى المعارضون أن الخطوة من شأنها الإضرار كثيراً بنظام «ميديكير» الصحي والضمان الاجتماعي الذي وعد ترامب خلال حملته السابقة بعدم المساس به. وفيما لا تزال التظاهرات ضد العنصرية مندلعة في البلاد، وهي أزمة أضيفت إلى سلسلة أزمات ترامب مع بداية عام 2020، ويتوقع استمرارها طوال الصيف، يبدو أن لا عصا سحرية في يد الرئيس لإنقاذ شعبيته المتهالكة، وسط تلاشي قدرته على جذب الانتباه التي كانت في أوجها قبل أعوام. ورأى تقرير، نشر أمس الثلاثاء، لوكالة «أسوشييتد برس»، أن حلول ترامب على طريقة «الوجبات السريعة» لم يعد نافعاً، فغياب الاستراتيجية طويلة الأمد لمعالجة الأزمات، لا يزال سيّد الموقف في البيت الأبيض، حيث يجلس رئيس يؤمن بأن مصدر قوته هو بقاء احتلال اسمه للعناوين، وذلك من خلال استعادته للمؤتمرات الصحافية منفرداً حول كورونا، مهمّشاً المسؤولين الصحيين، ومعولاً على مناظرات مع خصمه الديمقراطي جو بايدن، لتغطية عجزه في استطلاعات الرأي. واعتبر التقرير أن توقيع أوامر تنفيذية لمعالجة تداعيات كورونا، لا يصب سوى في إطار محاولة الرئيس إظهار نفسه كصاحب قرارات، على الرغم من قصر مدى فعاليتها، وإثارتها السجال. ورأى 3 مسؤولين سابقين وحاليين في حملة الرئيس، لم يفصحوا عن أسمائهم، للوكالة، أنه «بخلاف أي رئيس أميركي آخر، يركز ترامب على التغطية الإعلامية، بهدف ليس فقط الفوز بعناوين الأخبار، بل بأي لحظة على مواقع التواصل الاجتماعي وفي محطات التلفزة، ما يجعله يشدد على التكتيك وليس الاستراتيجيا، والفوز بانتصار قصير الأمد، من دون إيلاء الاعتبار إلى أن ذلك سوف يقوده إلى مشاكل طويلة الأمد». واعتبرت المصادر أن هذا السلوك «سمح للرئيس الجمهوري حتى الآن بالتغلب على العديد من التهديدات التي أحاطت برئاسته، لكنها أيضاً قد تكون هي التي ساهمت في انهيار شعبيته فور وصول كورونا إلى السواحل الأميركية».

> أثارت قرارات ترامب لمعالجة تراجع الاقتصاد السجال

وقال مايكل ستيل، وهو رئيس المؤتمر الوطني السابق للحزب الجمهوري، ومعارض لترامب، إن «جزءاً من استراتيجية الأخير يكمن في امتصاص كل الأوكسجين في الغرفة»، ما يعني أن «ماهية الأشياء ليست دائماً مهمة، بقدر كمية الأضواء التي ستسلط على جبينه». ومؤمناً بأنه أفضل متحدث عن نفسه، وعد ترامب، بعد استعادة مؤتمراته الصحافية حول كورونا، حتى مع تولي المتحدثة باسمه كايلي ماكاني إنجاز مؤتمرات صحافية يومية حول الوباء، بأن إيجازه سيكون مختصراً، وسيمتثل لنصائح بالالتزام بالمسألة الأساسية، وعدم إثارة مواضيع جانبية، كما أنه يعول على خطابه لمؤتمر الحزب الهادف إلى إعادة ترشيحه وعلى مناظرات مع بايدن، لكن التقرير اعتبر أنه بعدما كانت تغريدات ترامب تقلب الدنيا في واشنطن رأساً على عقب، فإنها تمر اليوم من دون أن تثير أي انتباه، فيما لم تعد محطات التلفزة تنقل مؤتمراته الصحافية. ورأى المتحدث باسم حصمه، جو بايدن، تي جي دوكلو، في حديث لـ«أسوشييتد برس»، أن «رئاسة ترامب لم تكن يوماً حول جعل أميركا عظيمة مجدداً، وهي حقيقة مُرّة أثبتها مجدداً الأسبوع الماضي، عبر توقيعه قرارات من شأنها إثارة المزيد من الفوضى، وستخفق في المعالجة الجدية للأزمة الصحية والاقتصادية التي تعصف بالعائلات الأميركية». واعتبر دوكلو أن «الرئيس يقوم بهندسة طرق لكسب الإعجاب، بدلاً من فرض ردّ وطني حقيقي على الوباء». وتعتبر التظاهرات المناهضة للعنصرية، المعضلة الثانية الداخلية التي جعلت من عام 2020 نذير شؤم على ترامب، وسعيه للبقاء في البيت الأبيض 4 أعوام إضافية. في هذا الإطار، وضع الرئيس مجدداً، الحلّ للعنف الذي لا يزال يدور خصوصاً بين الشرطة والمتظاهرين في بورتلاند وشيكاغو، على طريقة الوجبات السريعة، عبر استعادة التشديد على أن «إرسال الحرس الوطني» هو الأنسب. ورأت صحيفة «واشنطن بوست» أن صيف الولايات المتحدة الحار، لا سيما في المدينتين المشتعلتين، لا يبدو في طريقه للانتهاء، فيما يتمسك الرئيس، الذي بنى حملته على فزّاعة العنف وعودة المجرمين، وإثارة الهلع من مد اليسار، باستثمار الأزمة لصالحه.

(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

يتمسك الرئيس بأهمية احتلال العناوين وإشغال مواقع التواصل (ألكس وونغ/Getty)

### تجهيز ليوم الاقتراع

يحاول الحزب الجمهوري تكثيف مراقبته لمراكز الاقتراع خلال التصويت الرئاسي في نوفمبر، ما يعتبره حقوقيون محاولة للتأثير على الناخبين. ووظّف الحزب 50 ألف مراقب في الانتخابات بالولايات التي تعتبر «ساحات معارك»، بفضل قرار قضائي فدرالي خفف قيود «مراقبة مراكز الاقتراع»، فيما رفع دعاوى أو تدخل في أخرى لمنع التصويت عبر البريد في ظلّ كورونا، ما يراه الديمقراطيون محاولة لتحجيم إقبال مؤيديهم، خصوصاً من الأقليات.

متابعة

## ألغاز «كورسك» بعد 20 عاماً

بعد مرور عشرين عاماً على غرق الغواصة الروسية «كورسك» ووفاة 118 بحاراً كانوا على متنها، لا تزال الحادثة والأسئلة الكثيرة المتعلقة بها بلا أجوبة

موسكو ـ **رامي القليوبي**

تحيي روسيا، اليوم الأربعاء، ذكرى مرور 20 عاماً على كارثة غرق الغواصة النووية «كورسك» في بحر بارنتس الشمالي في 12 أغسطس/آب 2000، وعلى متنها 118 بحاراً لقوا جميعاً مصرعهم، في أسوأ حادثة في تاريخ أسطول الغواصات الروسي، والتي شكّلت محطة فاصلة في تاريخ البلاد في بداية عهد الرئيس فلاديمير بوتين.

ووقعت الحادثة أثناء تدريبات لقوات أسطول الشمال الروسي، وتمّ فقدان الغواصة خلال أدائها قصفاً تدريبياً بالطوربيد (صواريخ تستخدم ضدّ الغواصات والسفن)، لتبدأ عمليات بحث مكثفة من الجو والبحر إلى أن تمّ العثور في صباح اليوم التالي على «كورسك» في قاع البحر على عمق 108 أمتار. وعلى مدى الأيام التالية للحادث، تابع الروس حابسين الأنفاس عبر شاشات التلفزة، تطورات عملية إغاثة طاقم الغواصة التي لم تتوج بالنجاح، ليتم التأكيد في 21 أغسطس/آب مقتل جميع أفراد الطاقم. وبحسب الرواية الرسمية، فإنّ الحادثة ناجمة عن انفجار في موقع طوربيد تدريبي نتيجة لتسرب مزيج الهيدروجين عبر شروخ في هيكل الطوربيد، مما أسفر عن تدمير الجهاز الطوربيدي رقم 4 ورقم 2 المجاور، ثمّ الطوربيدات الأخرى.

أسئلة كثيرة وُجهت إلى السلطات الروسية حول كيفية تعاطيها مع أزمة «كورسك»، بدءاً من مواصلة بوتين قضاء عطلته في منتجع سوتشي جنوب البلاد، وعزوفه عن العودة إلى موسكو لمتابعة الوضع إلا بعد مرور خمسة أيام، والتصريحات المتناقضة الصادرة عن قيادات الدولة في تلك الأيام العصيبة. أمّا ردّ بوتين على سؤال الإعلامي الأميركي، لاري كينغ، في حوار سابق مع قناة «سي أن أن» عما حدث للغواصة، بالقول «هي غرقت»، فلا يزال متداولاً مجازاً في وسائل الإعلام الروسية والأجنبية تعبيراً عن السخرية المُرّة إلى اليوم.

ولم تمرّ واقعة غرق «كورسك» من دون أن تترك آثاراً في المشهد السياسي والإعلامي والعلاقات داخل النخبة الروسية آنذاك، وكان من أبرزها التدهور النهائي للعلاقة بين بوتين والملياردير بوريس بيريزوفسكي، الذي كان في ذلك الوقت مالكاً لقناة «أو أر تي» («الأولى» حالياً)، وواحداً من أكثر الشخصيات نفوذاً في البلاد في عهد الرئيس الأسبق بوريس يلتسين.

وتعقيباً على الواقعة، بثت قناة «أو أر تي» مطلع سبتمبر/أيلول 2000 حلقة خاصة من تقديم الإعلامي سيرغي دورينكو الذي استعرض لقطات تظهر سوء الظروف المعيشية لبحارة أسطول الشمال الروسي في مبانٍ متهالكة، وقسوة ظروف عملهم مثل قضاء شهرين أو ثلاثة متواصلة على متن الغواصات وتحمّلهم الأخطار النووية. كما كشف مقدم الحلقة عن أبرز التناقضات في تصريحات بوتين وسوء اطلاعه على ملابسات الفاجعة، خالصاً في ختام برنامجه إلى أنّ «السلطة لا تحترمنا جميعاً، ولذلك تكذب، والأهم هو أنّ السلطة تتعامل معنا بهذا الشكل، لمجرد أننا نسمح بذلك». وإثر هذه الحلقة، تمّ تسريح دورينكو ووقف برنامجه، بينما قبل بيريزوفسكي تحت ضغوط من الكرملين ببيع «أو أر تي»، وغادر إلى لندن حيث أقام حتى وفاته في ظروف غامضة في عام 2013.

وبعد مرور 20 عاماً على حادثة «كورسك»، لا تزال مختلف الروايات ونظريات المؤامرة تخيّم على الواقعة ويتم تداولها سنوياً عشية ذكرى الحادثة. ومن بين هذه الروايات غير المؤكدة، إغراق «كورسك» بطلقة أو جراء اصطدام مع غواصة أميركية. مع ذلك، أكد رئيس نادي بحارة الغواصات في سانت بطرسبورغ، إيغور كوردين، للصحافيين عشية الذكرى الـ20 للحادثة، أنه لم تظهر خلال السنوات الماضية حقائق جديدة من شأنها تسليط الضوء على الأسباب الحقيقية لغرق «كورسك»، لافتاً إلى انعدام الأدلة على إغراقها بواسطة غواصة أجنبية، ومعتبراً في الوقت نفسه أنه لا يجوز استبعاد هذه الرواية تماماً.

وكان بوتين قد أرجع في حوار تلفزيوني عام 2018، وقوع حادثة «كورسك» إلى الصعوبات الكبيرة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والعسكري بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، معتبراً أنّ الفاجعة جاءت كـ«مظهر للوضع العام» بالجيش الروسي في ذلك الوقت. كما قال بوتين إنه كان تولى حينها زمام منصبه للتو، ولم يكن على علم بإجراء تدريبات واسعة النطاق في بحر بارنتس.

■ كم نحن بحاجة لشعب واع يؤمن بنفسه وبقدراته و يطالب بحقوقه و يقوم بواجباته دون الحاجة إلى راعٍ أو وليّ لأمره. الثورة هي الفرصة الوحيدة و قد ضيّعناها !!! #لبنان

■ حيطان بيوتنا ما بقا تساع صور شهداء. #لبنان_ينهار #بيروت_مدينة_منكوبة

■ ب #لبنان لا وجود لحكومة وحدة وطنية هاي كذبة الحقيقة هي حكومة وحدة الحرمية للنهب والسرقة والمحاصصة وكلو من رقاب الشعب والعباد ... #لبنان_ينهار #لبنان_منكوب

■ المطلوب حكومة بصلاحيات استثنائية تقرر قانون انتخاب خارج القيد الطائفي وإجراء انتخابات خلال ستة أشهر. العودة إلى حكومة الوحدة الوطنية هي العودة إلى المحاصصة والهدر والموت بالانفجارات #لبنان

■ إذا لم تخرج في ثورة سلمية حتى تحقيق التغيير، لن يكون لمقاطعة الانتخابات معنى، لأن تزويرها ونسبة المشاركة ستحدث على أية حال. حراك الشارع وليس حجم الشكوى هو من يحدد مستقبل #العراق

■ #تشريع_قانون_العنف_الأسري_114 رئيس كتلة النهج الوطني يصرح بأن تشريع القانون في #العراق يعارض ثوابت الإسلام والدستور يعني القانون يعارض الإسلام، بس من الأب أو الأم يحرقون أو يقتلون أولادهم أو الأب يرتكب جريمة أو الأم هذا ميعارض الإسلام.

■ #اليمن اذا عادت الأحزاب للواجهة في الحكم بعد كل ما حصل في اليمن فانتظروا مزيداً من الخراب والدمار والضياع للشعب الجنوبي والشعب الشمالي. لا تنفع سلطة لليمن الا واحدة بدون احزاب مرتزقة.

■ انتفاضة حاشدة وغاضبة في محافظة #سقطرى تهتف ضد مليشيات الانتقالي ومن يدعمه وتطالب بعودة الشرعية رافعين صور رئيس الجمهورية واعلام #اليمن رسالة واضحة قوية المعالم والاهداف أن هناك شعباً حياً لمقاومة الاجنبي ومرتزقته.

■ الحل الوحيد لمواجهة المليشيات في شمال اليمن وجنوبه هو التظاهر السلمي ضدها. هذه المليشيات تتناسل في ظل استمرار الحرب. العمل المدني هو الذي يرعبها ويبعث الأمل في استعادة الدولة. #اليمن



# تجميد زيادات الرواتب والترقيات للكويتيين

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

كشفت بنود وثيقة الإصلاح الاقتصادي في الكويت، التي اطلعت عليها «العربي الجديد»، عن خفض النفقات الحكومية من خلال تجميد الزيادات والترقيات والمكافآت السنوية لكافة المواطنين العاملين في الوزارات والهيئات في الدولة، الأمر الذي أثار غضب نواب مجلس الأمة (البرلمان) الذين توعّدوا وزير المالية، براك الشيتان، بالمساءلة في حال إقرار الوثيقة.

وتضمن المقترح الحكومي تخفيض عدد العاملين في الأجهزة الحكومية، ووضع حد أقصى للتعيينات السنوية، وخفض نسبة 5% من مشاركة الحكومة في التأمينات الاجتماعية وتحميلها على الموظف. كما نص المقترح على الاستغناء عن 30% من العمالة الوافدة في الجهات الحكومية، فضلاً عن تخفيض عدد العاملين على بند المكافأة بنسبة 50%، وإلغاء كافة عقود التعيينات على بند الاستشارات وإلغاء بعض الجهات الحكومية ودمج الجهات ذات الاختصاصات المتداخلة. من جهة أخرى، أكد مصدر حكومي كويتي لـ«العربي الجديد» أن مجلس الوزراء كان قد كلّف وزير المالية بوضع مقترحات بشأن الإصلاحات الاقتصادية في أعقاب أزمة جائحة كورونا التي فاقمت عجز الموازنة الذي بلغ مستوى غير مسبوق، وفي ظل زيادة الإنفاق على خلفية إجراءات مواجهة تفشي الفيروس، مشيراً إلى أن وزارة المالية خاطبت ديوان الخدمة المدنية من أجل تنفيذ بنود وثيقة الإصلاح. وأضاف المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه أن الحكومة لديها رغبة جادة في إقرار الإصلاحات الاقتصادية وخفض الإنفاق العام وتقليص بنود عدة في الميزانية وإلغاء بعض مشاريع البنية التحتية، وخفض ميزانيات الوزارات بنسبة 20%، فضلاً عن إلغاء الامتيازات الممنوحة للقياديين والمكافآت للعاملين في الجهات الحكومية. ويقول الخبير الاقتصادي الكويتي ناصر البعيجان لـ«العربي الجديد» إنه من الطبيعي أن يلجأ مجلس الوزراء لترشيد الإنفاق، خصوصاً في ظل الأزمة المالية التي تشهدها الكويت والتي تفاقمت نتيجة الأزمات جراء تفشي فيروس كورونا في البلاد وتراجع الإيرادات النفطية وتوقف الأنشطة الاقتصادية على إثر الإجراءات الاحترازية خلال الأشهر الماضية. وطالب البعيجان الحكومة بضرورة إقرار بنود الإصلاح الأخرى، مثل تنويع مصادر الدخل بدلاً من الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل، وفرض الضرائب التصاعدية على الشركات، وإقرار ضريبة القيمة المضافة وتحريك أسعار الخدمات الحكومية.

على جانب آخر، قال النائب في مجلس الأمة الكويتي رياض العدساني إن أبرز ما ورد في الوثيقة بشأن رواتب الموظفين يشمل تجميد جميع الزيادات والترقيات السنوية، إضافة إلى وضع سقف للتعيينات والتقليل منها وتعليق العمل بالتدريب الخارجي لكافة الجهات الحكومية، إلى جانب وضع سقف للتدريب الداخلي. وكشف العدساني أن هناك رسائل وجهتها وزارة المالية إلى وزارة الكهرباء لزيادة الأسعار، متسائلاً عن ذنب المواطن المديون حين يتم المساس بحقوقه. وكان رئيس الوزراء الكويتي، الشيخ صباح الخالد الصباح، قد أكد أنه ليست لدى الحكومة سيولة لدفع رواتب خلال الأشهر المقبلة، مشدداً على أهمية إقرار قانون الدين العام حتى لا تتجه الحكومة إلى تسييل أصول الدولة في الخارج. من جانبه، أكد الباحث الاقتصادي، عادل الفهيد، أن الحكومة عوّدتنا أن تذهب أولاً لـ«جيب المواطن» قبل البدء في الإصلاحات الحقيقية، مشيراً إلى أن أزمة تفشي كورونا أظهرت عدم جاهزية الحكومة لإقرار الإصلاحات الحقيقية مثل وقف الهدر في الميزانية ومحاربة الفساد الذي استشرى في الأجهزة الحكومية وأصبح يستنزف المال العام ويسيء إلى سمعة الكويت.

## علامة سامسونغ ترتفع إلى 57,3 مليار دولار

بلغت قيمة العلامة التجارية لشركة سامسونغ للإلكترونيات الكورية الجنوبية، ما يقرب من 68 تريليون وون (57,3 مليار دولار)، وفقا لتقرير صادر، أمس الثلاثاء عن شركة إنتربراند العالمية الاستشارية المتخصصة في العلامات التجارية.

وأشار التقرير، وفق وكالة يونهاب للأنباء الكورية، إلى أن قيمة العلامة التجارية لسامسونغ للإلكترونيات ارتفعت بنسبة 2% عن العام الماضي، لتصبح الأكبر من بين الشركات الكورية.

ووصلت قيمة أكبر 50 علامة تجارية إلى 129 مليار دولار، بزيادة قدرها 0,7% عن العام الماضي، حيث جاءت شركة هيونداي موتور لصناعة السيارات في المركز الثاني بقيمة 13,2 مليار دولار، بارتفاع 4,8% عن العام الماضي، تلتها شركة كيا موتور التابعة لها بقيمة 5,98 مليارات دولار.

(Getty)

## لقطات

### العراق يخفض سعر خام البصرة الخفيف

أظهرت وثيقة من شركة تسويق النفط العراقية (سومو)، أمس، أن العراق خفض سعر البيع الرسمي لخام البصرة الخفيف لشحنات شهر سبتمبر/ أيلول المتجهة الى آسيا والولايات المتحدة وأوروبا.

وحددت الشركة سعر البيع الرسمي لخام البصرة الخفيف المتجه لآسيا عند علاوة 1,50 دولار للبرميل فوق الأسعار المعروضة لخامي عمان/دبي، بانخفاض 60 سنتاً عن الشهر السابق. وخفضت الشركة الأسعار الى الولايات المتحدة بمقدار عشرة سنتات الى 0,85 دولار للبرميل فوق مؤشر أرجوس للخامات عالية الكبريت. كما خفضتها بحدة الى أوروبا، بمقدار دولارين للبرميل، الى 0,40 دولار دون سعر برنت المورخ.

### أسهم اليابان تصعد لأعلى مستوى في أسبوع

صعدت الأسهم اليابانية، أمس، لأعلى مستوى خلال أسبوع مدعومة بآمال بشأن تحفيز مالي أميركي إضافي لتعزيز أكبر اقتصاد عالمي، حيث تكافح الدول الكبرى للتعافي من آثار أزمة فيروس كورونا.

واغلق المؤشر نيكي على ارتفاع 1,88 في المائة عند 22750,24 نقطة، وهي أعلى زيادة يومية يسجلها منذ الثالث من أغسطس/ آب. وقادت أسهم القطاع الصناعي والسلع الاستهلاكية غير الضرورية المكاسب. وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 2,54 في المائة.

وقال زعماء بالكونغرس ومسؤولون في إدارة الرئيس دونالد ترامب أول من أمس، إنهم مستعدون لاستئناف المفاوضات بشأن اتفاق للتخفيف من آثار أزمة كورونا.

### بنك لبنان والمهجر يدرس بيع حصته في بنك بلوم مصر

قال بنك لبنان والمهجر (بلوم)، أحد أكبر بنوك لبنان، أمس، إنه يدرس خيارات استراتيجية من بينها بيع حصته في بنك بلوم مصر، نظرا للأوضاع الراهنة في بيروت وللالتزام بقرارات مصرف لبنان المركزي بزيادة رأس المال.

وقال مصدران مطلعان على العملية إن بنك لبنان والمهجر كلف «سي.أي كابيتال» بتقديم المشورة بشأن البيع الذي قد يدر ما بين 250 مليونا و300 مليون دولار، وذلك في الوقت الذي يسعى فيه البنك اللبناني لزيادة رأسماله. وقال المصدران إن البنك خاطب أيضا مقدمي عروض محتملين، بما يشمل بنك الإمارات دبي الوطني أكبر بنوك دبي.

## رفع أسعار الوقود شمالي سورية للمرة الثالثة خلال شهر

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

بدأ تطبيق السعر الجديد للوقود بالمناطق المحررة شمالي سورية، أمس الثلاثاء، في ثالث رفع للأسعار خلال شهر، حيث تم رفع الأسعار على التوالي في 13 يوليو/تموز و4 أغسطس /آب وأخيراً اليوم، لتكون الأسعار العليا، مقارنة بالأسعار بريف حلب وحتى المناطق التي يسيطر عليها نظام بشار الأسد.

وقالت مصادر من إدلب لـ«العربي الجديد» إن شركة «وتد» القائمة على توزيع المحروقات رفعت أسعار المشتقات النفطية أول من أمس، في المناطق المحررة شمال سورية. ووصل سعر لتر البنزين، وفق التسعيرة الجديدة، إلى 4,40 ليرات تركية ولتر المازوت إلى 4,25 ليرات، بواقع زيادة 25 قرشاً عن رفع أسعار الأسبوع الماضي، كما شمل رفع الأسعار أسطوانة غاز الطهو المنزلي التي لم يطاولها رفع الأسعار الأسبوع الماضي، ليصل سعرها إلى 60 ليرة تركية. وتنفرد شركة «وتد» لاستيراد وتوزيع المحروقات بالمناطق المحررة، بسوق المشتقات النفطية شمال غرب سورية، حيث تقوم باستيرادها من تركيا وإعادة توزيعها في إدلب.

وتوجد شركة صغيرة أخرى في ريف حلب تدعى «كاف» ولكن حصتها من السوق أقل كثيرا من وتد. وكان اتحاد أصحاب محطات الطاقة والغاز بتركيا قد رفع قبل أسبوعين أسعار الديزل بإسطنبول من 5,95 إلى 6,11 ليرات، ومن 6,01 إلى 6,17 ليرات في العاصمة أنقرة، ومن 6,04 إلى 6,20 بمدينة إزمير.

وبررت «وتد»، رفع الأسعار بـ«تراجع سعر صرف الليرة التركية أمام الدولار، وأنهم يستوردون المشتقات النفطية من تركيا بالعملة الأميركية» بحسب مدير المكتب الإعلامي للشركة، صفوان الأحمد، وشهدت الليرة التركية تراجعاً خلال الأسبوع الماضي، هبطت خلاله إلى 7,4 ليرات مقابل الدولار، قبل أن تتحسن أمس، وتسجل 7,248 ليرات مقابل الدولار و8,545 ليرات مقابل العملة الأوروبية الموحدة. كما تحسن سعر الليرة السورية أمام الليرة التركية أمس، مسجلاً 316 ليرة سورية مقابل التركية، بعد أن تجاوز 318 ليرة أول من أمس.

وبدأت شركة «وتد» التي تأسست عام 2018 التسعير بالليرة التركية، قبل شهرين، بعد أن تهاوى سعر الليرة السورية إلى ما دون 3 آلاف ليرة مقابل الدولار، قبل أن يتحسن إلى نحو 2300 ليرة اليوم.

## تركيا وعقدة من صندوق النقد الدولي

**مصطفى عبد السلام**

تكاد تتساوى كلمة صندوق النقد الدولي عند الأتراك مع كلمة الانقلاب العسكري، فكلا الكلمتين، الصندوق والانقلاب، مكروهتين بشدة لدى الشعب التركي ونظامه الحاكم منذ العام 2003 لدرجة التحريم، ولا يكاد كبار المسؤولين يتركون مناسبة إلا يهاجمون فيها إحدى الكلمتين وربما كليهما باعتبارهما تمثلان خطورة شديدة على مستقبل البلاد، سواء على التجربة الديمقراطية، أو الاقتصاد ومعيشة المواطن، فالانقلابات تجر البلاد إلى الفساد وعسكرة الدولة ومؤسساتها الاقتصادية، وصندوق النقد يجرها إلى التبعية للدائنين وإدخال البلاد إلى دوامة الغلاء والبطالة والفقر والتوسع في الاقتراض، والأخطر انهيار الطبقة الوسطى وهي قوة أي مجتمع.

وهناك 12 دولة في منطقة الشرق الأوسط طلبت الحصول على قروض من صندوق النقد لمواجهة تبعات تفشي كورونا الخطيرة على الاقتصاد، وحصلت بالفعل على قروض ضخمة، منها مصر 7,8 مليارات دولار، المغرب 3 مليارات، الأردن 1,6 مليار، تونس 743 مليون دولار، كما تتفاوض دول أخرى للحصول على قروض، منها لبنان والعراق والسودان.

كما حصلت دول من خارج المنطقة على قروض ضخمة من الصندوق، في مقدمتها تشيلي، التي حصدت وحدها 23,93 مليار دولار، وبيرو 11 مليارا، وكولومبيا 10,8 مليارات، وأوكرانيا 5 مليارات.

لكن الملاحظ أن تركيا، التي تعاني عملتها (الليرة) من تهاوي قيمتها، وانخفاض احتياطيات البنك المركزي، وتراجع إيرادات النقد الأجنبي جراء كورونا، لم تكن من بين هذه الدول التي استنجدت بصندوق النقد، بل وتستبعد هذا الأمر، كما قال أردوغان في عدة مناسبات، حيث أكد مراراً أن تركيا طوت صفحة صندوق النقد في مايو/ أيار 2013 بلا رجعة، ولن تعود إليه مرة أخرى، بل واعتبر أنه من الخيانة في تركيا أن نتحدث عن هذه المسألة التي من شأنها إعادتنا إلى وضع دول أفريقيا وآسيا وأميركا الجنوبية».

وعلى الرغم من أن هناك دولاً ومؤسسات غربية تضغط على تركيا وتشيع تهاوي احتياطي النقد الأجنبي لديها لدفعها مجدداً إلى صندوق النقد لأسباب سياسية، إلا أن حكومة أردوغان ترفض ذلك بشدة، باعتبار أن رفض الاقتراض من الصندوق بات سياسة مستقرة لدى الدولة منذ 2013، بل وتعتبر أن مقاطعة الصندوق واحدة من الإنجازات المهمة لحزب العدالة والتنمية.

كما أن قروض الصندوق تكون مصحوبة بإملاءات تغرق الاقتصاد والمواطن في وحل الاستدانة وتعويم العملة وزيادة الأسعار والضرائب، وهي كلها إجراءات تضر بالطبقة الفقيرة وتدفع بملايين من المنتمين إلى الطبقة الوسطى إلى أتون الفقر.

اسواق

# مرفأ بيروت يستعيد أنفاسه

## استعدادات لتسهيل خروج البضائع ودخولها

يسعى لبنان إلى لملمة جراحه رغم الأزمات الاقتصادية العاصفة والخسائر الباهظة التي تكبّدها بعد كارثة انفجار مرفأ بيروت

بيروت ـ **العربي الجديد**

بدأ مرفأ بيروت يستعيد أنفاسه للانطلاق مجدداً، وسط استعدادات مكثّفة من أجل تجهيز الميناء لاستقبال وتصدير البضائع. وحضّر المدير العام المكلف، باسم القيسي، أمس، إلى مكتبه في مبنى إدارة المرفأ، واجتمع بالمديرين ورؤساء المصالح وأعطى توجيهات لتسهيل عمل كل الأجهزة والإدارات الرسمية الموجودة في المرفأ لتسهيل عملية خروج ودخول السلع والبضائع من وإلى حرم المرفأ، حسب الوكالة الوطنية للإعلام (الوكالة الرسمية). ويعتبر مرفأ بيروت ركيزة أساسية للاقتصاد اللبناني؛ إذ يلعب دوراً أساسياً في عملية الاستيراد والتصدير، وبالتالي تحريك العجلة الاقتصادية اللبنانية. ويتعامل المرفأ مع 300 مرفأ عالمي ويقدر عدد السفن التي ترسو فيه بـ3100 سفينة سنوياً. ويتألف المرفأ من 4 أحواض يصل عمقها إلى 24 متراً، إضافة إلى حوض خامس كان قيد الإنشاء. كما يضم 16 رصيفاً والعديد من المستودعات وصوامع تخزين القمح التي تؤمن أفضل شروط التخزين. وشهد داخل حرم المرفأ، أمس، حركة تنظيف للطرق فضلاً عن تأمين مكاتب بديلة للأجهزة الأمنية والجمارك لتتمكن هذه الإدارات من القيام بعملها في أسرع وقت ممكن، وقد يكون اليوم الأربعاء أو غد الخميس يوم عمل عادي في المرفأ، حسب الوكالة الوطنية للإعلام. وأدى الانفجار الهائل الذي حصل يوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي إلى تدمير كبير لمرفأ بيروت وخسائر إجمالية لمنشآت ومساكن بيروت قدرت بنحو 16 مليار دولار. لكن الدمار لم يطل محطة الحاويات التي يعتبر وجودها سليمة، أساسياً في إفراغ البضاعة من السفن.

وأكد باسم القيسي، في تصريحات أمس، أن «مرفأ بيروت يستعيد عافيته تدريجيا بإرادة عماله وموظفيه وإشراف الإدارة التي لن ترتاح قبل أن يعود المرفأ إلى المكانة التي امتاز بها ليلعب دوره المحوري في منطقة شرق حوض المتوسط».

وأشار إلى أن «الجهوزية عالية والتنسيق والتعاون مع الأجهزة الأمنية في المرفأ مكّنا من الانطلاق بالسرعة اللازمة والعمل يتحسن تدريجيا».

من جهته، أعلن رئيس تجمع متعهدي التفريغ والشحن، جوزف عواد، على «جهوزية المتعهدين للبدء بعملهم على الرغم من الخسائر التي تعرضوا لها». وعلى جانب آخر، استقبل رئيس الاتحاد العمالي العام رئيس نقابة موظفي وعمال مرفأ بيروت، بشارة الأسمر، وفدا من نقابة مالكي الشاحنات العمومية في مرفأ بيروت، ضم أمين السر وفوزي شكور وعدداً آخر، وبحث معهم التسهيلات التي يحتاجونها والإجراءات اللوجستية التي يمكن تأمينها لاستئناف عملهم في نقل السلع والبضائع من وإلى مرفأ بيروت.

> رغم الدمار الكبير في مرفأ بيروت، إلا أنه لم يصب محطة الحاويات

وتم الاتفاق خلال الاجتماع على ضرورة التأكد من حجم الأضرار التي أصابت الشاحنات والآليات والتي يتعدى عددها مئتي شاحنة وآلية، وتأمين الكهرباء، وتنظيف الحوضين الثالث والرابع للتمكن من استقبال البواخر، وتسهيل إجراءات دخول وخروج الشاحنات من وإلى المرفأ، والإصرار على تسريع استكمال الإجراءات كي يتمكن مرفأ بيروت من بلوغ الذروة خلال أيام معدودة تمهيدا للبدء بإدخال البواخر التي تنقل البضائع المختلفة».

وعقب الانفجار وفي محاولة سريعة من السلطات لتخفيف الخسائر، أوصى مجلس الدفاع الأعلى في لبنان، الأسبوع الماضي عقب الانفجار مباشرة، بتجهيز مرفأ مدينة طرابلس (شمالي البلاد) لتأمين العمليات التجارية من استيراد وتصدير. وتأتي محاولات إحياء مرفأ بيروت في ظل أزمات اقتصادية ومعيشية عاصفة يعاني منها اللبنانيون، ووسط اضطرابات سياسية بعد أن أجبرت الكارثة الحكومة على تقديم استقالتها.

وسادت مخاوف من أن تتعرض السوق اللبنانية لأزمة نقص في عديد السلع الرئيسية داخل الأسواق المحلية، خلال الفترة القريبة المقبلة، مع تضرر كافة المخازن والصوامع في مرفأ بيروت، الأكبر في البلاد. وتبحث السلطات عن الاستفادة من مرفأي صيدا وطرابلس لاستكمال العمليات التجارية وتخزين الحبوب وضمناً القمح، إلا أن مصادر مطلعة أكدت في تصريحات سابقة، لـ«العربي الجديد»، أن الإهمال الذي طاول المرافئ طوال السنوات الماضية وعدم تأهيلها لتكون بديلاً طارئاً عن مرفأ بيروت، يصعّب كثيراً فكرة استبدال الأخير بأي مرفأ آخر، سواء كان من حيث السعة أو القدرة على رسو البواخر الكبيرة، فيما لا تتوافر صوامع الحبوب إلا في مرفأ بيروت المدمّر.

ويقول اقتصاديون، إن انفجار الثلاثاء، الذي الحق أضراراً بأجزاء كبيرة من المرافق التجارية لبيروت، قد يفضي إلى انكماش الناتج المحلي الإجمالي حوالي 20 إلى 25 في المائة هذا العام، ليتجاوز بكثير توقعا حديثا من صندوق النقد الدولي لتراجع نسبته 12 بالمائة بسبب الأزمة الاقتصادية والسياسية المتفاقمة.

مساع لتشغيل ميناء بيروت (الأناضول)

شركات

# مخاوف من انهيار قطاع الاتصالات في اليمن

صنعاء ـ **محمد راجح**

تسود مخاوف واسعة في اليمن من تهاوي قطاع الاتصالات، بعد قرار شركة «أم تي أن» للاتصالات إنهاء خدماتها في ثلاث دول من بينها اليمن، إذ تستحوذ الشركة على مساحة واسعة في السوق اليمنية. وأفاد مسؤول في شركة «أم تي أن» العاملة في اليمن والتي اندمجت في عام 2006 مع شركة «سبيستل للاتصالات»، «العربي الجديد»، بأن قرار الشركة الأم لن يؤثر على عملها في اليمن واستمراريتها وموظفيها والتزاماتها تجاه المجتمع اليمني والمشتركين. وحسب تقرير رسمي صادر عن وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات اطلعت عليه «العربي الجديد»، فإن عدد المشتركين في خدمة الهاتف النقال في الجمهورية اليمنية وصل نهاية العام 2019 إلى نحو 18 مليوناً و597 ألف مشترك تتصدرها شركة يمن موبايل الحكومية بنحو 7,4 ملايين مشترك، تليها شركة «سبأفون» بنحو 5,7 ملايين، ثم شركة «أم تي أن» بحوالي 4,9 ملايين مشترك، فضلاً عن شركة خاصة رابعة هي «واي». وأنقذ فيروس كورونا والإجراءات الاحترازية لمكافحته، هذا القطاع المهم من الانهيار مؤقتاً وأجل مشكلة كبيرة ظهرت أخيراً عقب قرار قضائي بإعلان إفلاس شركة «واي» للاتصالات إحدى ثلاث شركات خاصة للهاتف النقال عاملة في اليمن، واحتدام الصراع على بقية الشركات.

وكانت المحكمة التجارية الابتدائية الخاضعة لسيطرة الحوثيين في صنعاء، قد أعلنت في فبراير/شباط الماضي إفلاس شركة (واي) للاتصالات، وهي آخر شركة أطلقت في اليمن بعد يمن موبايل و«سبأفون» و«أم تي أن» وأول شركة تعلن السلطات القضائية إفلاسها، قبل أن تعلن الشركة قبل ثلاثة أيام وبشكل غامض ومفاجئ عودة انطلاقها مجدداً بعد حل الإشكاليات مع المستثمرين ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

> تقرير رسمي: طيران التحالف استهدف 500 موقع ومحطة

مجمل هذه الاختلالات والاضطرابات التي تسود شركات الهاتف النقال في اليمن تنذر بخطورة وضعية قطاع الاتصالات الذي يعاني من مشاكل تقنية وصعوبات عديدة تهدده بالانهيار. وقال الخبير الهندسي والفني في قطاع الاتصالات، سمير الكراز، لـ«العربي الجديد» إن شركات الاتصالات في وضعية صعبة للغاية وفي مرحلة تدهور مريع بعد أن كانت من أهم الاستثمارات المربحة، رغم محدودية الإمكانيات التقنية والصعوبات الفنية التي واجهتها هذه الشركات خلال السنوات الماضية في اليمن.

ويقدر تقرير صادر عن الشركة اليمنية للاتصالات خسائر قطاع الاتصالات جراء الحرب بنحو 100 مليار ريال نتيجة الاستهداف المباشر من قبل طيران التحالف لأكثر من 500 موقع وشبكة اتصالات منها 333 محطة إرسال هوائية خاصة بالتغطية لهواتف النقال التابعة لشركة يمن موبايل الحكومية والشركات الأخرى الخاصة.

تمويل

# الأردن: خيارات لتعويض نقص المساعدات الخارجية

عمان ـ **زيد الدبيسية**

هبوط مستوى المساعدات الخارجية المقدمة إلى الأردن بشكل كبير، أصبح من أهم الملفات التي تقلق الحكومة، وخاصة مع تفاقم الأوضاع الاقتصادية الناتجة عن اضطرابات المنطقة والتداعيات السلبية لأزمة كورونا وكذلك تقليص الدول والجهات المانحة لحجم معوناتها الخارجية. ويعتمد الأردن بشكل كبير على المساعدات الخارجية لتخفيض عجز الموازنة وتنفيذ مشاريع ذات أولوية، بخاصة في قطاعات الصحة والتعليم والمياه والبنى التحتية المختلفة. وتوقع وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني، وسام الربضي، أن يصل حجم المساعدات الخارجية من المنح والقروض الميسرة للعام الحالي إلى نحو 3,5 مليارات دولار، وسيخصص جزء منها لمواجهة أعباء أزمة كورونا. ووفقا لبيانات وزارة التخطيط، فقد بلغ حجم المساعدات الخارجية من (منح وقروض ميسرة)، الملتزم بها من مختلف الدول والجهات المانحة والتمويلية والتي تم توقيع اتفاقياتها خلال الفترة من 2009 إلى 2019، نحو 26 مليار دولار. وقال عضو مجلس النواب الأردني موسى هنطش، لـ«العربي الجديد»، إن بقاء الاعتماد على المساعدات الخارجية يؤشر إلى عدم قدرة الاقتصاد المحلي على تلبية الاحتياجات التنموية للأردن، ما يؤكد فشل الخطط الحكومية المتلاحقة لزيادة معدلات النمو واستقطاب الاستثمارات بالشكل المطلوب. وأضاف هنطش، لـ«العربي الجديد»، أنه من المؤكد أن المساعدات والمنح الخارجية ستنخفض بنسبة كبيرة مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي في العالم أجمع وانخفاض أسعار النفط الذي أثر على موازنات دول الخليج العربي التي كانت تقدم معونات للأردن من حين لآخر. وقال إنه يجب إعادة هيكلة الموازنة العامة وضبط الإنفاق العام وعدم التوسع بالاقتراض لتغطية نقص المنح، ما يرفع عجز الموازنة في السنوات المقبلة.

كورونا كبّد الاقتصاد خسائر باهظة (خليل مزرعاوي/فرانس برس)

ويرى الخبير الاقتصادي منير حمارنة أن الحكومة لم تتمكن حتى الآن من الوصول إلى مرحلة تعتمد فيها على الذات من الناحية الاقتصادية، ما يجعل الأردن مضطرا للبحث عن منح وقروض خارجية ميسرة وبأسعار فائدة مخفضة. وقال لـ«العربي الجديد»، إنه سيكون هناك انخفاض كبير في حجم المساعدات، وخاصة خلال العام المقبل، لعدة أسباب، أهمها الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي تعاني منها غالبية البلدان، وكذلك تقلّص الدعم الخليجي. وشدّد الخبير الاقتصادي أحمد عوض، في حديث لـ«العربي الجديد»، على ضرورة التركيز على القطاعات التنموية الأساسية والاهتمام أكثر بالقطاعات الإنتاجية، مثل الزراعة والصناعة والسياحة وغيرها وتحسين بيئة الاستثمار، الى جانب تعظيم الاستفادة من المدخرات الوطنية وتحفيز رأس المال المحلي للاستثمار في المشاريع الاستراتيجية، لا سيما في قطاع الطاقة المتنوعة.



تحقيق

# تهاوي عملة الجزائر

## تعويم الدينار يحرق جيوب المواطنين

واصل الدينار الجزائري تراجعه مقابل العملات الأجنبية خلال التعاملات المالية الرسمية، مطلع أغسطس/ آب الجاري، ما فاقم من أعباء المواطنين الذين يكتوون بغلاء المعيشة. وأرجع خبراء اقتصاد في حديثهم لـ«العربي الجديد»، تهاوي العملة المحلية إلى 4 أسباب

الجزائر ـ **حمزة كحال**

عاد الدينار الجزائري للتهاوي، منهيا قرابة 24 شهرا من شبه الاستقرار، وعادت معه مخاوف المواطنين من تهاوي القدرة الشرائية لجيوبهم المنهكة أصلا بغلاء المعيشة. ويصاحب هبوط العملة الجزائرية، التي تترنح منذ 2015، مع بداية تهاوي عائدات النفط، استغلال حكومي لأحداث توازنات مالية، تمتص بها أثر صدمات أزمات الإيرادات وتبخر احتياطي البلاد من العملة الصعبة بسرعة فاقت توقعاتها.

وواصل الدينار تراجعه مقابل العملات الأجنبية خلال التعاملات المالية الرسمية، مطلع أغسطس/ آب الجاري، حيث تأثرت أسواق الصرف الرسمية سلبا مع حالة الركود التي ضربت الاقتصاد، منذ شهر مارس/ آذار، بفعل تفشي فيروس كورونا وتراجع إيرادات البلاد من النقد الأجنبي، مع فقدان أسعار النفط 60% من قيمتها خلال الربع الأول من العام الجاري، 2020، إذ فقد الدينار تماسكه مقابل الدولار واليورو في تعاملات البنوك. وسجّل سعر العملة الأوروبية، اليورو، في البنك المركزي الجزائري، ارتفاعاً غير مسبوق أمام الدينار، إلى نحو 152 ديناراً لليورو الواحد للشراء، كما ارتفع الجنيه الإسترليني أمام الدينار، وفقاً لآخر تحديثات «المركزي»، وبلغ 163 ديناراً للشراء، أما الدولار فربح ديناراً واحداً في غضون أسبوع، إذ استقرّ سعره عند 129 ديناراً للشراء. وكان الدينار قد تراجع في مطلع يونيو/ حزيران المنصرم إلى أدنى مستوى له أمام العملات الأجنبية، منذ بداية تفشي جائحة كورونا، إذ سجّل سعر الدولار في البنك المركزي الجزائري 129,482 ديناراً للشراء، كما ارتفع سعر صرف العملة الأوروبية الموحّدة (اليورو) أمام الدينار إلى 142,88 ديناراً للشراء، أما الجنيه الإسترليني فاستقر عند 159,28 ديناراً للشراء.

وقبلها، خسرت العملة الجزائرية أكثر من 4 دنانير أمام الدولار، مطلع إبريل/ نيسان المنصرم، مع بداية الأزمة الصحية، إذ بلغ سعر الصرف 127,02 ديناراً للدولار الواحد، بعدما كان عند 123 ديناراً، مطلع مارس/ آذار، كما قفز اليورو من 135 ديناراً خلال مارس/ آذار الماضي إلى 137 ديناراً في إبريل/ نيسان المنصرم.

**92,4%**

شكل النفط أهم المبيعات الجزائرية نحو الخارج خلال الأشهر الثلاثة الأولى من 2020، إذ مثل 92,4 بالمائة من صادرات البلاد، حسب أرقام الجمارك، إذ بلغت إيراداته من العملة الصعبة 7,04 مليارات دولار.

### مخاوف الجيوب المنهكة

عادت المخاوف في الجزائر من ارتفاع الأسعار لتتقدم المشهد الاقتصادي، بعد تسجيل الدينار لأرقام تاريخية أمام الدولار واليورو، ما ينذر بمزيد من الغلاء، ويهدد الخطط الحكومية الرامية إلى إلغاء الدعم تدريجيا.

كما أثار تعويم الدينار مخاوف المتابعين للشأن الاقتصادي، الذين يتوقعون أن يسرع تعويم الدينار من وتيرة تراجع القدرة الشرائية للجزائريين.

وفي هذا السياق، يقول الخبير الاقتصادي جمال نور الدين إن «انخفاض قيمة الدينار أثر سلباً ليس فقط على الفقراء وإنما على الطبقة المتوسطة أيضاً، وهو يهدد بتعجيل انهيار القدرة الشرائية أكثر في السنة الحالية، بسبب تواصل عملية التعويم وتمسك الحكومة بسياسة تقليص فاتورة الواردات من خلال خفض قيمة الدينار لإطالة عمر احتياطي الصرف». وأضاف الخبير الاقتصادي في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الحكومة مدعوة اليوم للتدخل من أجل حماية القدرة الشرائية للمواطن».

> 4 أسباب لتهاوي العملة المحلية، أبرزها تراجع الإيرادات النفطية

> الحكومة تسعى لتقليص فجوة أسعار السوقين الرسمي والموازي

ورغم تخصيص الحكومة 24% من الإنفاق لمخصصات الدعم، وفق بيانات موازنة 2020، إلا أن هذا الإجراء لم ينجح في تحسين القدرة الشرائية للمواطنين.

### 4 أسباب لتهاوي الدينار

ويرى الخبير المالي نبيل جمعة أن «استمرار هبوط قيمة الدينار سببه انهيار أربعة أسس حدد بموجبها سعر صرف العملة المحلية، من طرف الحكومة والبنك المركزي، الأول يتمثل في الإنتاجية المحلية، التي تدهورت في ظل الأزمة النفطية التي أضرت بالأنشطة الاقتصادية»، موضحا أن احتقان الوضع السياسي غذى الصعوبات التي تواجهها الشركات الحكومية والخاصة، وبالتالي تراجع الإنتاجية. ويشير جمعة في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن «الأساس الثاني الذي تسبب في انهيار العملة يتعلق بأسعار الطاقة، التي تعد المورد الرئيسي للبلاد من النقد الأجنبي، والتي بقيت ضمن مستويات أقل من تلك التي كانت قبل الأزمة النفطية، أما الثالث فيتعلق بالإنتاجية مقارنة بدول الجوار في المنطقة المغاربية والبحر المتوسط والاتحاد الأوروبي، والتي وصلت إلى مستويات ضئيلة مقارنة بدول المنطقة، فيما يمثل تراجع النمو الاقتصادي الأساس الرابع لانهيار العملة، بفعل التوقعات التي تشير إلى أنه قد يصل إلى نحو 4 بالمئة، غير أنه واقعيا يبلغ نحو 1,2 بالمئة».

### حسابات الحكومة

ترجع خسارة الدينار لشيء من بريقه أمام العملات الأجنبية، إلى تبنّي البنك المركزي الجزائري سياسة تعويم الدينار، عند الضرورة، حيث سبق أن فقد الدينار جزءا كبيرا من قيمته منذ بداية الأزمة النفطية في منتصف 2014، لمواجهة تبعات تراجع عائدات النفط وكبح فاتورة الواردات، حسب مراقبين. وفي بداية الأزمة النفطية، منتصف 2014، كان سعر صرف العملة المحلية يساوي 83 ديناراً لكل دولار، ثم تهاوى إلى 118 ديناراً في 2018، ثم إلى 123 طيلة 2019 ومطلع 2020.

وقدمت الحكومات المتعاقبة منذ 2014، تبريرات بأن تعويم العملة كان جزئيا فقط، والهدف منه امتصاص ارتدادات الصدمة النفطية التي أضرت باقتصاد البلاد.

ووجهت الأوساط الاقتصادية انتقادات للحكومات المتعاقبة منذ 2014، بإخضاع سعر صرف الدينار للتعويم الجزئي لإملاءات سياسية إدارية من قبل رئاستي الجمهورية والحكومة، بدلا من تركه للتحركات الاقتصادية وقوى العرض والطلب.

وفي السياق، يؤكد مستشار الحكومة السابق والخبير المالي عبد الرحمان مبتول أن «تعويم الدينار من الجانب الموازناتي والمالي للدولة هو شيء إيجابي، إذ سيسمح للحكومة برفع عائدات الجباية النفطية التي تضخ مباشرة في الخزينة العمومية».

وأضاف أنه في الموازنة المالية التكميلية لسنة 2020 تتوقع الحكومة تراجعاً محسوسا لعائدات الجباية النفطية، التي نزلت قيمتها لأول مرة منذ أكثر من عقدين إلى تحت مستوى إيرادات الجباية العادية، بسبب تهاوي عائدات النفط، لينتهي بذلك زمن سياسات الريع النفطي، إذ تتوقع الحكومة تحصيل 11 مليار دولار مقابل 20 مليار دولار السنة الماضية». وشكل النفط أهم المبيعات الجزائرية نحو الخارج خلال الأشهر الثلاثة الأولى من 2020، إذ مثل 92,40 بالمائة من صادرات الجزائر، حسب أرقام الجمارك، حيث بلغت إيراداته من العملة الصعبة 7,04 مليارات دولار، مقابل 9,48 مليارات دولار في الفترة نفسها من السنة الماضية، مسجلة بذلك تراجعا بواقع 25,35 بالمائة.

وأضاف مبتول لـ«العربي الجديد»، أن «النقطة الإيجابية الثانية التي تريد الحكومة تحصيلها من تعويم الدينار، هي تقريب الفجوة بين أسعار الصرف الرسمية والسوق الموازية التي يستقر فيها اليورو عند 188 دينارا، مقابل 152 رسميا، و129 دينارا للدولار الواحد في التعاملات الرسمية مقابل 160 دينارا في السوق الموازية».

### بدء أعمال صندوق تمويل المؤسسات الناشئة

يبدأ صندوق تمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر أعماله، الأسبوع المقبل، حسب ما صرح به الوزير المنتدب المكلف باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة، ياسين المهدي وليد. وأفاد الوزير المنتدب أن «هذا الصندوق الموجه للمؤسسات الناشئة سيسمح بتمويل يتماشى مع طبيعة وطلب المؤسسات المبتكرة»، حسب وكالة الأنباء الجزائرية.

وأضاف أن هذا الصندوق الذي يعد وسيلة تمويل خاصة للمؤسسات الناشئة المبتكرة فائقة التكنولوجيا والذي تحكمه آليات تمويل قائمة أساسا على «رأس المال المخاطر ويعكس إرادة الدولة في الاستثمار في الطاقة والأفكار ومشاريع الشباب لخدمة الاقتصاد الوطني». وبعد أن تحدث عن وجود حوالي 3 آلاف مؤسسة ناشئة على المستوى الوطني أوضح وليد أن عدد هذه المؤسسات سيشهد ارتفاعا فور تفعيل مختلف الإجراءات التنظيمية والمرافقة، وكذا التسهيلات الأخرى المنتظرة من طرف الدولة التي من بينها على وجه الخصوص «رفع العراقيل البيروقراطية وتخفيف الأعباء الجبائية».

موجة غلاء جديدة تضرب الأسواق (بلال بن سالم/ Getty)

اقتصاد الناس

تتضاعف معاناة المجتمعات الأفريقية في الولايات المتحدة مع تزايد تفشي جائحة كورونا وتداعياتها السلبية على الوظائف والصحة والقدرة المالية لدفع الإيجارات وتسديد القروض الشخصية، وحسب عدة دراسات فإن العديد من الأسر لم تتمكن من تسديد الإيجارات خلال يونيو الماضي

# العنصرية المالية تتعمق في أميركا

## «اقتصاد كورونا» يضاعف معاناة الأفارقة والأقليات

موسى مهدي

ترفع جائحة كورونا من فجوة الدخول ومعاناة المجتمعات غير البيضاء في أميركا الذين يتألف معظمهم من الأفارقة، إذ تزيد الجائحة وتداعياتها أو ما بات يطلق عليه « اقتصاد كورونا»، من معدلات البطالة والوفيات، وتساهم في تنامي انعدام الأمان الوظيفي والسكني في معظم الاقتصادات الكبرى، خاصة لدى الطبقات الفقيرة.

في هذا الشأن، تشير دراسة صدرت عن وكالة الإحصاء الأميركية في يوليو/ تموز الماضي إلى تداعيات «اقتصاد كورونا السلبية» على المجتمعات السوداء تضاعف من معاناة المواطنين السود والأقليات في الولايات المتحدة. وتشمل معاناة السود الذين تعرضوا لفترات طويلة من « العنصرية المالية» والإهمال في أميركا، عدم الأمان الصحي والوظيفي والسكني في آن معاً.

وحسب الدراسة فإن حوالى 22% من الأفارقة الأميركيين لم يتمكنوا من تسديد الإيجارات أو دفع أقساط قروضهم العقارية خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي مقابل 9% من البيض. وتعد قضية السكن من القضايا الكبرى التي تقض مضاجع الأسر السوداء في أميركا، إذ إن معظم هذه الأسر لا تملك مساكنها الخاصة، مثلما هو الحال بالنسبة للأسر البيضاء، بسبب تفرقة البنوك والمؤسسات المالية ضدهم في منح «قروض الإسكان»، كما أن تاريخ العبودية حرمهم من إرث الأراضي والمساكن المتوفر لدى رصفائهم البيض. وفي ذات الاتجاه، كشفت دراسة صادرة عن معهد السياسة الاقتصادية في واشنطن، حول تداعيات «اقتصاد كورونا» على المواطنين في أميركا، إلى أن المواطنين السود أكثر تضرراً من البيض.

وقسمت الدراسة التي أصدرتها كل من رئيسة المعهد الدكتورة فاليري ويلسون وزميلتها بالمعهد الدكتورة أليس غولد، الوظائف في «اقتصاد كورونا بأميركا»، إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى تتكون من الذين فقدوا وظائفهم أثناء تفشي الجائحة ويواجهون «عدم الأمان الاقتصادي»، والمجموعة الثانية تتكون من العمال الذين لا يمكن الاستغناء عنهم في قطاعات الصحة والنظافة والمستشفيات الذين ويواجهون «عدم الأمان الصحي»، أما المجموعة الثالثة فتتكون من العمال الذين يواصلون أداء وظائفهم من المنازل.

وتشير الدراسة إلى أن السود يشكلون غالبية العمال في المجموعتين الأولى والثانية. وهو ما يعني أن كورونا رفعت من معدلات عدم الأمان الوظيفي والصحي وسط المجتمعات السوداء التي تعاني أصلاً من نقص الرعاية الصحية حتى قبل تفشي جائحة كورونا. كما لاحظ معمل « أي بي أم» لأبحاث الطبية في أميركا، أن عدد الوفيات بسبب جائحة كورونا بين السود يعادل 2,4 ضعف عدد الوفيات وسط البيض. وبلغ عدد الوفيات بين السود 22 ألفاً وهو ما يعادل 25% من إجمالي الوفيات في أميركا حتى شهر مايو/ أيار الماضي، بينما لا يمثل السود سوى نسبة 13% من إجمالي عدد السكان في الولايات المتحدة. وبينما تواصل جائحة كورونا الضغط على الوظائف في أميركا وتشدد المصارف من إجراءات إقراض الأعمال التجارية والقروض الشخصية تتزايد الضغوط على الشركات الأميركية لمساعدة المجتمعات السوداء والتي تلك التي تنحدر من أصول إسبانية، لتبني تغييرات جوهرية في إجراءات وقوانين « العدالة العرقية».

وبدأت الشركات الأميركية تستشعر أهمية «العدالة الوظيفية» في نمو أعمالها. وقالت شركة «وود ماكينزي» في مسح بهذا الصدد، إن حوالى 35% من الشركات الأميركية تشعر أن التنوع الوظيفي سيزيد من أرباحها وأعمالها التجارية. كما أن هنالك 22 شركة أميركية كبرى تدعم حالياً منظمة « بلاك لايفز ماتر» التي تحارب العنصرية في أميركا، ولديها فروع في معظم دول العالم. وهذا العدد من الشركات الداعم للمنظمة حتى نهاية الأسبوع الأول من شهر أغسطس/ آب الجاري، من بين هذه الشركات المصارف الكبرى في أميركا وشركات التقنية التي تبرعت بسخاء لأهداف محاربة العنصرية.

وتحظى منظمة «بلاك لايفز ماتر» التي جمعت قرابة مليار دولار من التبرعات في الشهر الأول بعد وفاة جورج فلويد بدعم مالي مباشر من الطلاب في أنحاء العالم، إذ أنها تحصل على تبرعات من طلاب الجامعات تراوح بين 5 إلى 10 دولارات في أميركا، كما تحصل على مبالغ مماثلة من الطلاب في بريطانيا وأوروبا. وبالتالي فإن المنظمة باتت قوة حقيقية من ناحية القوة البشرية المتمثلة في داعميها وقدرتها على تنظيم الاحتجاجات، ومن ناحية القوة المالية التي تمكنها من توظيف شركات المحاماة الكبرى ومقاضاة المؤسسات التي تمارس السلوكيات العنصرية. على صعيد محاربة العنصرية وعدم المساواة داخل المصارف والشركات الأميركية الكبرى، قال تقرير صدر يوم يوم الأحد الماضي بمجلة « أميركان بانكر»، أن المصارف الأميركية الكبرى بدأت في اتخاذ خطوات عملية في محاربة العنصرية داخل مؤسساتها عبر التوظيف ورصد مبالغ مالية لمساعدة المجتمعات السوداء. وحسب التقرير فقد أعلن مصرف « يو اس بانكوري» في مدينة مينيابولس بولاية مينيسوتا عن تعيين الموظف الأسود، غريغ كايننغهام، في الضابط المسؤول عن إدارة الشركات ومراقبة التنوع، كما عين اتحاد المصارف الأميركية ثلاث شخصيات من السود بمجلس الإدارة لمراقبة التنوع في التوظيف داخل إدارات المصارف الأميركية.

ومنذ مقتل المواطن الأسود جورج فلويد في 25 مايو/ أيار الماضي خنقاً تحت ركبة شرطي أبيض وما تلا ذلك من احتجاجات ضد العنصرية، أعلن نحو 12 مصرفاً دعمهم المباشر لحملة تغيير الواقع العنصري عبر دعم التنوع الوظيفي داخل المؤسسات الأميركية، إذ رصد مصرفا «بانك أوف أميركا» ومصرف «باتكورب . بي أن سي» مبلغ مليار دولار لمكافحة العنصرية ودعم المؤسسات التي تحاربها، كما فتح مصرف «غولدمان ساكس» حواراً داخل إداراته للوقوف على التجاوزات والسلوكيات المنافية للعدالة الوظيفية.

وتواجه الشركات الأميركية مجموعة من الضغوط التي تجعلها تتبنى محاربة العنصرية رغم ما ترفعه من الشعارات الأخلاقية. من بين هذه العوامل، التداعيات السالبة للعنصرية، وتفاوت الدخول والاستعلاء العرقي على استقرار أعمالها التجارية، إذ ترفع العنصرية من معدل الجريمة في الولايات المتحدة. وحسب الأرقام، فقد باتت الجريمة تكلف الأعمال التجارية خسائر باهظة تراوح بين توقف أعمالها وتدمير بعض منشآتها، وبالتالي ترفع العنصرية وما يصاحبها من احتجاجات شعبية من كلفة التأمين على الممتلكات لهذه الشركات. أما العامل الثاني الذي يدفع الشركات الأميركية إلى ضخ أموال لمحاربة العنصرية، فهو مخاوفها من مقاطعة السود والملونين في أميركا لمشترياتها في حال أنها لم تتجاوب مع قضية العنصرية والتمييز العرقي الذي يتعرضون له في مجالات التوظيف والدخول والحصول على السكن. وهذه القضايا باتت ملحّة في الولايات المتحدة وستدخل الانتخابات الرئاسية كعامل أساسي في مكونات الحملات الانتخابية في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

وباتت الشركات تحسب ألف حساب للقوة الشرائية غير البيضاء، إذ يبلغ عدد السكان غير البيض في أميركا نحو 50 مليوناً، وتقدّر قوتهم الشرائية بنحو تريليون دولار سنوياً، حسب تقرير نيلسون الأخير الذي يصدر في العاصمة الأميركية واشنطن، ولكن هنالك تقديرات تضع القوة الشرائية السوداء وحدها بنحو 1,2 تريليون دولار. وتقدر نسبة السود في أميركا بنحو 13% من إجمالي عدد السكان في الولايات المتحدة، وهو ما يعني أنهم يشكلون كتلة استهلاكية ضخمة يمكن أن تؤثر في أعمال أية شركة كبرى. ويلاحظ أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قال أمس الثلاثاء، إنه يدرس خفض ضريبة الأرباح الرأسمالية بالولايات المتحدة وكذا تقليص ضرائب الدخل للأسر ذات الدخل المتوسط لمساعدة الاقتصاد الأميركي على التعافي من التداعيات الاقتصادية لوباء فيروس كورونا. وهي خطوة تشير إلى أنه شبه يائس من كسب ود المجتمعات السوداء في أميركا الذين ربما سيدلون بأصواتهم بقوة لمصلحة المرشح الديمقراطي جو بايدن، وبالتالي سعى ترامب إلى التعويض بالطبقة الوسطى التي تتشكل معظمها من البيض.

من مظاهرات ضد العنصرية في مانهاتن (Getty)

### ارتفاع قياسي لـ«وول ستريت»

فتحت الأسهم الأميركية على ارتفاع كبير أمس الثلاثاء، إذ اقترب المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» من مستوى قياسي جديد، بينما يراهن المستثمرون على المزيد من إجراءات التحفيز وانتعاش منتظم بعد فيروس كورونا. كما ارتفع المؤشر داو جونز الصناعي بنحو 170,20 نقطة أو ما يعادل 0,61 بالمئة إلى 27961,64 نقطة. ويعكس ذلك المعنويات المرتفعة للمستثمرين في أميركا رغم زيادة تفشي فيروس كورونا.

عدد وفيات كورونا بين السود أكثر من ضعفي وفيات البيض

## «صنع بالصين» على سلع هونغ كونغ

ستحتاج السلع المصنوعة في جزيرة هونغ كونغ والمخصصة للتصدير إلى الولايات المتحدة لأن تحمل شعار» صنع في الصين» بعد 25 سبتمبر/ أيلول المقبل، وفقاً لإشعار نشرته الحكومة الأميركية أمس الثلاثاء. وتأتي هذه الخطوة في أعقاب فرض الصين قانوناً للأمن القومي على هونغ كونغ وتلاه قرار أميركي بإنهاء الوضع الخاص للمستعمرة البريطانية السابقة بموجب القانون الأميركي، مما يصعد التوتر المحتدم بالفعل بين الصين والولايات المتحدة بسبب الرسوم المفروضة في حرب تجارية بينهما، وأسلوب التعامل مع تفشي فيروس كورونا.

وذكر إشعار صادر عن هيئة الجمارك وحماية الحدود الأميركية أن الخطوة الأحدث ستخضع شركات هونغ كونغ لنفس رسوم الحرب التجارية المفروضة على مصدّري بر الصين الرئيسي، في حالة تصنيع منتجات تخضع لهذه الرسوم. وقالت الهيئة إنه بعد 45 يوماً من نشر هذا الإشعار «يجب وضع علامة على البضائع للإشارة إلى أن منشأها الصين». وجرى اتخاذ هذه الخطوة بعد أن قررت الولايات المتحدة أن هونغ كونغ «لم تعد تتمتع باستقلالية كافية لتبرير المعاملة التفضيلية التي كانت تتمتع بها في السابق». وتسعى إدارة الرئيس دونالد ترامب لمحاصرة التمدد التجاري الصيني عبر مجموعة من إجراءات الحظر في إطار الحرب الباردة الدائرة مع بكين.

(العربي الجديد، رويترز)

صادرات هونغ كونغ لأميركا تخسر المعاملة الخاصة (Getty)

## «نورد ستريم2» يوشك على الاكتمال

أعمال مد خط الأنابيب تجري تحت مياه البلطيق (Getty)

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس الثلاثاء، إن خط أنابيب غاز «نورد ستريم2» الواصل إلى ألمانيا سيكتمل في المستقبل القريب. وجرى تعليق العمل في خط الأنابيب، بعدما فرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب عقوبات عليه في ديسمبر/كانون الأول.

وعلى نحو منفصل، قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، الثلاثاء، إن بلده يملك حقاً سيادياً في اتخاذ قرار بشأن مصادر الطاقة. يأتي ذلك في ظل المخاوف الأميركية من أن يؤدي مد خط أنابيب الغاز الطبيعي إلى زيادة النفوذ السياسي والاقتصادي لروسيا في أوروبا.

وقال ماس، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره لافروف في موسكو، إن «العقوبات بين الشركاء هي قطعاً السبيل الخاطئ». ففي نهاية الأمر يظل تحديد المصدر الذي نحصل منه على الطاقة قراراً سيادياً لنا». وأضاف الوزير الألماني: «لا يملك أي بلد حق إملاء سياسة الطاقة على أوروبا عبر التهديدات، لن يفلح ذلك». وخط «نورد ستريم 2» لتصدير الغاز الروسي، هو مشروع تقدر كلفته بنحو 10 مليارات يورو، وسيسمح بمضاعفة إمدادات الغاز الروسي لألمانيا. وتخشى أوكرانيا وبولندا ودول البلطيق أن يعزز هذا الأنبوب تبعية الاتحاد الأوروبي لروسيا، وهو نفس المنظور الأميركي لتداعيات الأنبوب على مستقبل علاقات بروكسل وموسكو.

(العربي الجديد، رويترز)

## 8,8 مليارات دولار صادرات تركيا من المنسوجات

إسطنبول . العربي الجديد

أعلن اتحاد المصدرين الأتراك أن صادرات تركيا من الملابس الجاهزة والمنسوجات زادت بنسبة 15,33% خلال الفترة من يناير/ كانون الثاني حتى يوليو/ تموز 2020، محققة إيرادات بقيمة 8,8 مليارات دولار.

كما صدّر قطاع الملابس والمنسوجات في تركيا منتجات نحو مليارَي دولار، خلال يوليو/ تموز الماضي، إلى أكثر من 150 دولة ومنطقة. ونقلت وكالة الأناضول أمس الثلاثاء بيانات عن مجلس المصدرين الأتراك، واتحاد مصدري «أولوداغ» تشير إلى أن القطاع حقق زيادة بالصادرات بنسبة 8,44% في يوليو مقارنة مع الفترة نفسها في العام الماضي، وأن قيمة الصادرات بلغت 1,8 مليار دولار. كما ذكر أن قطاع الملابس والمنسوجات يأتي في المرتبة الثانية بعد قطاع السيارات في المساهمة في صادرات تركيا.

وجاءت ألمانيا في مقدمة الدول الأكثر استيراداً في قطاع الملابس والمنسوجات وبقيمة بلغت 350 مليون دولار خلال يوليو/ تموز الماضي. تلتها إسبانيا بقيمة بلغت 183 مليون دولار، ثم المملكة المتحدة 154 مليون دولار، والولايات المتحدة بـ 109 ملايين دولار. وحصلت مدينة إسطنبول على النصيب الأكبر من الصادرات مقارنة بباقي الولايات التركية، حيث بلغت قيمة صادراتها 1,18 مليار دولار.

وتعتمد تركيا في الحصول على العملات الصعبة على الصادرات والسياحة خاصة في موسم الصيف والاستثمارات الأجنبية، ولكن جائحة كورونا ضربت الدخل السياحي بشدة، كما أن عمليات الإغلاق الاقتصادي العالمية أضعفت الصادرات التركية، إلا أنها عادت للتحسن بعد شهرين فقط من الانخفاض هما إبريل/نيسان ومارس/آذار 2020 حيث ارتفعت بنسبة 15,8% خلال يونيو/حزيران الماضي مقارنة مع الفترة نفسها من 2019، وبلغت قيمتها 13,5 مليار دولار. كما ارتفعت الصادرات بنسبة 10,84% في شهر مايو/أيار الماضي.

وتعد تداعيات الجائحة على الاقتصاد التركي السبب الرئيسي في تدهور قيمة الليرة خلال العام الجاري الذي خسرت فيه نحو 19% من قيمتها. ولكن هنالك بوادر لحركة سياحية نشطة من روسيا، وحلّت تركيا في المركز الأول بين بلدان العالم الأكثر زيارة من قبل السيّاح الروس، باستقبالها 7 ملايين في العام الماضي. وحسب ترك برس، أعلنت الهيئة الفدرالية الروسية للطيران المدني «روس أفياتسيا» استئناف الرحلات غير المنتظمة «شارتر»، نحو ولاية أنطاليا، ومدينتي دالامان وبودروم التابعتين لولاية موغلا، جنوب غربي تركيا. وأوضحت أن من بين الشركات التي ستنظّم رحلات «شارتر» من روسيا إلى الوجهات التركية الثلاث، «الخطوط الجوية التركية» و«بيغاسوس».

سيدات يعملن بمصنع منسوجات وملابس طبية واقية من كورونا بتركيا (Getty)

رؤية

## الدول العربية والتجربة الصينية

شريف عثمان

عانت الولايات المتحدة، كما غيرها من دول العالم، من تبعات انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، الذي تسبب في وفاة أكثر من 165 ألفا، وإصابة أكثر من 5 ملايين أميركي، بالإضافة إلى فقدان عشرات الملايين من الأميركيين لوظائفهم، وتراجع النشاط الاقتصادي، وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي بمعدلات غير مشهودة منذ الحرب العالمية الثانية.

وسريعاً ترسخ في ذهن نسبة كبيرة من المواطنين الأميركيين أن الصين هي المسؤولة عن كل الآلام التي تسبب فيها الفيروس، خاصة مع إصرار الرئيس دونالد ترامب على إطلاق اسم «الفيروس الصيني» في كل مناسبة، فبدأ عدد كبير من المستهلكين الأميركيين في التحول عن شراء المنتجات الصينية، وتحجج بعضهم بإمكانية انتقال الفيروس مع البضائع الواردة من البلد البعيد، كما اتجه كثير من الشركات الأميركية التي كانت تستخدم في تصنيع منتجاتها مستلزمات إنتاج قادمة من هناك إلى تنويع مصادر الاستيراد، بعد تجربة تعذر ورود البضائع من الصين خلال فترة بداية انتشار الفيروس.

ولم تكن الولايات المتحدة وحدها التي ألقت باللوم على الصين في كارثة الوباء، وإنما تبعها الكثير من دول العالم، في تصاعد واضح ومستمر للعداء تجاه التنين الصيني، حتى أن الإدارة الأميركية حالياً تعمل بالتعاون مع حلفائها في أوروبا وأكبر الاقتصادات حول العالم، على تجريد الصين من كل المزايا التي تمتعت بها خلال العقود الماضية، باعتبارها اقتصادا ناشئا، وهي المزايا التي سمحت لها أن تبلغ ما بلغته من مكانة مرتفعة في الاقتصاد والتجارة العالميين، وأن تصبح مصنع العالم الحديث، خلال السنوات الأخيرة.

ومع التسليم بأن الفيروس كان العامل الرئيسي وراء الرغبات المتصاعدة من دول العالم في تجنب الاعتماد على الصين مستقبلاً، تشير تقارير صدرت مؤخراً إلى أن هذا التحول كان آتياً لا محالة، حتى لو لم يظهر الفيروس. والأسبوع الماضي، أصدر معهد ماكينزي غلوبال، الذي يقدم تقاريره لحكومات الدول ومراكز دعم القرار فيها لمساعدتها في وضع السياسات الاقتصادية والاجتماعية، دراسة توقع فيها تغير خريطة التصدير والاستيراد في العالم، حيث تتجه الحكومات للضغط على المصنعين لتوطين نسبة كبيرة من منتجاتهم والاعتماد على المواد الأولية والسلع الوسيطة المحلية.

وأكدت الدراسة أن ربع التجارة السلعية العالمية ستتغير خلال السنوات الخمس القادمة لأسباب عدة، أهمها اعتبار التكلفة، وهو ما سيؤثر على ما تبلغ قيمته 4,6 تريليونات دولار من المنتجات المتداولة عبر الحدود الدولية، مشيرة إلى أن رغبة الدول في السيطرة على حركة السلع المستخدمة في عملية الإنتاج لديها ستطغى على اعتبارات التكلفة، وهو ما ستسعى إليه حكومات الدول تجنباً للحروب التجارية والتهديدات السيبرانية وما تسببه في كثير من الأحيان من خسائر ضخمة.

ورغم أن الدراسة والتطورات التي نراها كل يوم حولنا لا تعني أن الصين ستكون معزولة، أو أن مكانتها في النشاط التجاري الدولي، أو سلاسل التوريد العالمية، ستتراجع خلال الأيام أو الأسابيع القادمة، إلا أن هذا التيار آخذ في النمو، ومن الواضح أنه سيكون له الغلبة في المستقبل المنظور، الأمر الذي يخلق فرصا رائعة أمام العديد من البلدان العربية التي تعمل حالياً على بناء اقتصاداتها وتنويعها، عن طريق تحقيق تنمية صناعية، وُعدنا بها منذ عقود.

وتعاني البلدان العربية من اختلالات هيكلية تشوه اقتصاداتها، حتى أننا لو استبعدنا صناعة البتروكيماويات، نلاحظ أن كل الدول العربية تقريباً تعاني عجزاً في ميزانها التجاري، بسبب استيراد كميات ضخمة من سلع أغلبها ترفيهية.

ولو كان العرب جادين بالفعل في الحصول على دور في الاقتصاد العالمي، بعيداً عن صناعة البتروكيماويات التي علمت أغلبنا الكسل، وكانت فوائضها سبباً في انتكاسات كبيرة تعرضت لها الأمة، فمن السهل النقل من «كتالوغ» الصين، الذي مكنها من التربع على قائمة أكبر مصدري العالم.

ورغم صعوبة نقل التجربة الصينية كاملة، يمكن البدء بما بدأت به الصين تحت قيادة الزعيم الأسطوري، ماو تسي تونغ، الذي اهتم بالتعليم، وارتقى بالنظام الصحي في بلاده، وسمح للنساء بالحصول على حقهن في العمل، فأرسى الدعائم الأساسية لخلق اقتصاد صناعي من طراز رفيع.

وفي حين عطلت الصراعات السياسية وسوء إدارة الاقتصاد النمو الصيني خلال السنوات الأخيرة من حكم الزعيم ماو في السبعينيات من القرن الماضي، نجح دينغ شياو بينغ، الذي خلف ماو، في وضع الصين على طريق جديدة تماماً، بعد أن تسلم عجلة قيادة البلاد، لتتحول الصين من مجتمع زراعي إلى اقتصاد صناعي موجه نحو احتياجات السوق العالمية، ويلعب الدور الأكبر في منظومة التجارة العالمية.

ورغم وجود عناصر كثيرة ساهمت في هذه النقلة، يجمع المؤرخون الاقتصاديون المهتمون بالشأن الصيني على أن العنصر الذي كان له الدور الأكبر وحده هو إفساح الدولة المجال للقطاع الخاص ليلعب دوراً في العملية الإنتاجية، بعيداً عن الحكومة التي كانت تسيطر على أغلب نواحي الاقتصاد، كما يحدث الآن في أغلب الدول الخليجية ومصر!

منحت الصين لمستثمري القطاع الخاص، المحليين والأجانب، إعفاءات ضريبية كبيرة، وقننت المزيد من الحريات في تحديد أسعار ما ينتجون، ولم تتدخل في سياسات توزيع الأرباح على حاملي الأسهم أو في معدلات الأجور، إلا أنها لم تتهاون في حماية حقوق العاملين في تلك الشركات.

فتحت الصين الأبواب أمام الطلاب الصينيين للسفر والتعلم في الجامعات الغربية، وسمحت للشركات الأجنبية بالدخول في أسواقها، مشترطةً عليها نقل التكنولوجيا الحديثة إلى الشركاء المحليين، فتبوأت مكانتها كأكبر مصدر في العالم خلال الأربعين سنة الأخيرة.

الوطن العربي زاخرٌ بالإمكانات البشرية منخفضة التكلفة، وارتفع بين شبابه مستوى التعليم بصورة واضحة خلال السنوات الأخيرة، ولدى بعض بلدانه الإمكانات المادية المطلوبة لإحداث طفرة صناعية فيها وفي غيرها من البلدان الأقل دخلاً، وهو ما يعني أن الإرادة السياسية الحقيقية هي كل ما تبقى، لكن يبدو أن تلك هي مصيبتنا الكبرى.

# الحرب بدل السلام

**أنطوان شلحت**

يعتبر كتاب عالم الاجتماع الإسرائيلي أوري بن إليعيزر «الحرب بدل السلام: مائة عام من القومية والعسكرة في إسرائيل» (2019)، من آخر المقاربات الإسرائيلية النقدية التي تقرأ مآل دولة الاحتلال ارتباطًا بالفكرة الصهيونية التي وقفت وراء إقامتها، منذ تأسيسها رسميًا قبل أكثر من مائة وعشرين عامًا.

وينطوي الفصل النظري الذي يستهل به المؤلف كتابه على أهمية خاصة، نظرًا إلى اشتماله على فرضياته الرئيسة التي يحاول أن يثبتها، وفي مقدمها أن الصهيونية منذ بدايتها «تجسّد [حركة] قومية على أساس إثني، وتشدّد أكثر شيء على مبادئ ثقافية مُحدّدة، ناهيك بتشديدها على نزعة انتمائية صارمة». وبناء على ذلك، «ثمّة رؤية صهيونية - إسرائيلية خصوصية، تحتوي على قدر كبير من الثبات والأحادية حيال الصراع» مع الفلسطينيين والعرب، ما يؤجج، على نحو انشطاري، ثنائية «نحن» («الشعب المختار») و«هم». وهذه هي فرضيته الثانية. أما الفرضية الثالثة فتذهب إلى أن الرؤية السالفة تنطلق من وجهة نظر مستندة إلى ظاهرتين متداخلتين ببعضهما بعضا يستحيل فصلهما؛ الأولى، الإثنية القومية التي لا تعتبر في قراءته «نظرة تحافظ على خصوصية ثقافية على أساس الماضي فحسب، إنما أيضًا هي أيديولوجيا تؤسس الواقع بمفاهيم الإقصاء والسيطرة والرقابة». والثانية هي العسكرة التي تعدّ «نزعة لحل مشكلات سياسية بطريق عسكرية ولجعل هذه الطريق شرعية ومتداولة». وتقول الفرضية الرابعة إن التداخل بين الظاهرتين يوجد حتمًا الخطر الكبير لاندلاع الحرب في أي وقت، فيما تُحاجّ الفرضية الخامسة، وهي بمثابة محصّلة للكتاب برمته، بأن «القومية الإسرائيلية المتشابكة مع أيديولوجيا العسكرة» سويةً «مع المركب الديني» يشكلان «عاملًا مركزيًا جرّ إسرائيل إلى الصراع والحروب على مدار مائة عام، وكوّم العثرات أمام إمكان التوصل إلى السلام كلما ظهر احتمال لتحقيقه».

ولدى العودة إلى أصول الحركة الصهيونية، يرى بن إليعيزر أنه لا يوجد فارق جوهري بين التيار العمالي والتيار التنقيحي داخل هذه الحركة منذ تأسيسها، ويشدّد على أن الصهيونية اختارت بصورة عامدة منذ أولى خطواتها طريق القوة لتحقيق غاياتها الإثنية - القومية. ويسجل بهذا الشأن أن منظمة هشومير (العمالية) التي أنشئت عام 1909 تعتبر أولى المنظمات التي عكست عدم الرغبة والجهوزية لتقاسم فلسطين مع العرب، وعكست ما يصفه بأنه «التصميم على استملاكها بقوة السلاح». كما يسجل أن زعيم التيار التنقيحي، زئيف جابوتنسكي، يُعدّ المثل الحقيقي للصهيونية التي لا ترتدي الأقنعة لإخفاء جوهرها الأيديولوجي، كما فعل التيار العماليّ ولا يزال.

يُضاف هذا الكتاب إلى مقاربات إسرائيلية نقدية أخرى توضح، من رؤيتنا، أن التوحش المتحكم بدولة الاحتلال، مؤسسات ورأيًا عامًا، سيما في الآونة الأخيرة، هو توحّش متراكم على أساس ما هو ثابت في الفكر الصهيوني بعمومه، ولم يكشّر عن أنيابه كنتيجة مباشرة لهيمنة قوى اليمين على المشهد السياسي - الحزبي منذ نحو عقد.

ولعلّ من أبرز هذه المقاربات التي فيها ما يناور مع استنتاجات بن إليعيزر الفكرية، أن إسرائيل هي، في ما آلت إليه، في عداد الدول حديثة العهد التي باتت مدمنةً بصورة دائمة على العُنف، وقد اعتمدها أحد أساتذة العلوم السياسية الإسرائيليين، إثر انتهاء الحرب العدوانية على غزة عام 2012 (سُميّت إسرائيليًا «عملية عمود سحاب»)، مشيرًا إلى أن أحد تفسيرات ظاهرة الإدمان على العنف يتمثّل في ما يُسمى «عارض الضرورة»، وهو عارضٌ يتعلق بظروفٍ توصف بأنها بنيوية ذات صلة بدولة معينة. ويتم تبرير عارض الضرورة، في حالة دولة الاحتلال، بأنها (الدولة) موجودة في وسط بيئةٍ معادية، قوامها جيران يتصفون بالعنف، لهم مطالب أو أسباب أخرى لهذه المعاداة، بحيث تغدو الطريقة الوحيدة لاستمرار الوجود في مثل هذه البيئة هي استخدام العنف الفعال، بما في ذلك «العنف المانع»، بغية مواصلة البقاء، وهو مركبٌ راسخ جدًا في ذهنية الإسرائيليين عمومًا، فضلًا عن أنه شكّل ولا يزال يشكل ماهية نظرية الأمن الإسرائيلية.

# من تفجير لبنان إلى تفكيك العراق

**عبد اللطيف السعدون**

ثمّة وقائع سوداء تتناسل فصولا في عالمنا العربي من مشرقه إلى مغربه. العتمة تتوغل، فيما النشوة الوحشية تسكن رؤوس الشياطين والأفاقين واللصوص، وهم يراقبون خيوط الدم تنساب لتفضح ما يكيدون، وما يزمعون إشعاله كي تستمر الحرائق وتتوالى النكبات، وتظل رؤوسهم سالمةً من العطب.

أولى تلك الوقائع التي صفعت وجوهنا قدمت مع شحنة ثقيلة من نترات الأمونيوم، قيل إنها رست، في مصادفةٍ مجنونةٍ مجهولة التفاصيل، في مرفأ بيروت وقد اكتنفتها الخبايا، وأحاطتها الألغاز، وظلت خباياها مكتومةً وألغازها مستعصيةً على الحل سبع سنين، حتى أوقع القدر أهل بيروت في حبائلها، فأمطرتهم وابلا من حميم ومن غسق، وأوقعت منهم مئات القتلى وآلاف الجرحى، وهجرت عشرات آلاف الهائمين وتركتهم بلا مأوى، ودمّرت آلاف البيوت والأسواق والمشافي ومراكز الثقافة ودور العلم. ومع كل ما حدث، لا تزال خباياها مكتومةً وألغازها مستعصية، والكل يُنكر صلته أو حتى معرفته بها، من فعل كل هذا إذن وكيف؟

يعرف أهل بيروت أن حكم الفساد والطوائف مسؤولٌ ليس عن كارثة الانفجار فحسب، وإنما عن كوارث وحرائق عاشها اللبنانيون عقودا، وأن الحل هو في تنحية الرؤوس والأذناب معا، و«كلهم يعني كلهم»، فقد أنهى الانفجار صلاحيتهم ووضعهم في زاويةٍ لا يُحسدون عليها، وأهل بيروت يريدون استيلاد نظام يقوم على أسسٍ جديدة تضمن تحرير الوطن من شرورٍ سطوة الخارج، وتحرير المواطن من غوائل الجوع والبطالة والفساد وسوء الخدمات، وقد ثاروا من أجل أن ينال القصاص من أجرم ومن أخطأ، وهم يدركون جيدا أن نوعا من التواطؤ قد يحصل تحت هذه الحجة أو تلك، أو ربما يتم طبخ روايةٍ على نار هادئة، محبوكةٍ بعناية، لكنها مقطوعة الجذور، يسهل تمريرها وترضي كل الأطراف، تحمل المسؤولية فيها لمصادفاتٍ مجنونة كالتي جاءت بالشحنة إلى بيروت، إذ ألقي اللوم فيها على عاتق لحّام كان يلصق قطعتي حديد في نافذةٍ مهجورة، وربما كان قد أشعل سيجارته في ساعة راحة، فأحرق المدينة كما فعل نيرون بعاصمة بلاده.

والرهان قائم على أن «نترات الأمونيوم» لن تحكي روايتها بسهولة، وهي إن حكت بعد عقود فستكون ذاكرة أهل بيروت قد نسيت شحنة الموت، وتبقى العقبى لهم في الكوارث التي ستلحق بها.

بعض ما أعقب الكارثة ملفتٌ ومثيرٌ أيضا، فقد وصل الرئيس الفرنسي ماكرون إلى بيروت على عجل، في هيئة مسؤولٍ في دولة لها الوصاية على دويلة قاصرة. التقى السياسيين كما يلتقي معلمٌ بطلبة مدرسة أولية، قرّع رؤوسهم على وقع ما فعلوه. قال لهم: «لم يعد شعبكم يثق بكم»، وصفهم بأنهم فاسدون. صارحهم بأنه لن يدفع لهم المال، إنما لأبناء الوطن الحقيقيين. كما خاطب أبناء الوطن مواسيا في نكبتهم: «لن أترككم وحدكم». شكروه على وقفته معهم ومحضوه محبتهم، لكن بعضهم تمادى واستمرأ الذل: «نريدك راعيا لنا.. نريد عودة الانتداب الفرنسي». لقّنهم ماكرون درسا قاسيا: «عليكم أن تحفظوا سيادة بلدكم»! ولم تنتهِ الحكاية بعد، إذ لا يزال أهل بيروت ينتظرون معجزةً من نوع ما يستعيدون من خلالها بلدهم. ووسط الحمّى المتصاعدة في عالمنا العربي، ولأن مصائبنا لا تأتي فرادى، وإنما مجتمعات، فقد جاءنا من يبشّرنا بأن تفكيك العراق بات قريبا. جون بولتون المؤتمن على أسرار البيت الأبيض سابقا، والمنقطع حاليا لفضح تلك الأسرار الخبيئة، كشف أن الدولة الكردية قادمة، وفي وقت أقرب مما نظن، وأن الإدارة الجديدة، ديمقراطيةً كانت أم جمهورية، ستسعى إلى تحقيق ذلك، لأن «تقسيم العراق شيء مفيد». ولم ينس أن ينصح الأكراد بخبث أن «استمروا في التشاور مع الدول الغربية.. ابذلوا جهودا سياسية ودبلوماسية مكثفة من أجل تحقيق حلمكم».

تجاهلت بغداد «بشارة» بولتون، وكأن الأمر لا يعنيها، فيما يدرس المطبخ السياسي في أربيل إمكانية استغلال نصيحته لتنشيط حملة ترويج مطلب الاستقلال في المحافل الدولية، وقد صفّق دعاة الأقاليم لبشارة بولتون بأمل أن تمهّد لهم الطريق لنيل مبتغاهم، هم أيضا، على قاعدة «مفيش حد أحسن من حد»! وبين تفجير بيروت وتفكيك العراق، تتناسل الوقائع السوداء على مدار الساعة، وقد يحدث ما هو أسوأ، تابعوا الأخبار العاجلة كي تكتمل الصورة لكم، وقولوا: حسبنا الله.

(كاتب عراقي)

# لا سيادة بلا مواطنة حقيقية

**سوسن جميل حسن**

مفهوم السيادة مرتبط بنشوء الدول وتطوّرها، وهو يحمل معاني عديدة، تنضوي تحته أهمها الكرامة والحرية واستقلال الإرادة. وإذا كانت كلمة السيادة تعني لغويًا السلطة والهيمنة والغلبة والسيطرة وحرية التصرّف، إلى ما هنالك من مزايا، فإنها أيضًا تعني الرفعة والمجد. وهي في المفهوم الشعبي، والمتداول بشكل كبير، تدلّ على التميز في الشيء، فكثيرًا ما نسمع بسيد النبل أو سيد الكرم أو سيد الشجاعة وسيد الحكمة وغيرها، ما يعني أنها أمر قيمي. ولكن السيادة بوصفها مفهوما قانونيا على صلة وثيقة بمفهوم الدولة، وهي إذ تلامس مشاعر العامة لدى أي شعب ينضوي تحت سيادة دولة ما، فإنها تدغدغ الكرامة، خصوصا تجاه الغير. وإذا كان مفهوم السيادة المطلق هو الذي ما زال رائجًا وحاضرًا في وعي المواطنين، فإن هذا الإطلاق لم يعد كما السابق في العصر الحالي، وفي ظل هيمنة العولمة، إذ أصبحت دول كثيرة مقيدة في سيادتها. وإذا كان القانون الدولي ينص على احترام سيادة الدول وعدم التدخل، فإن هناك ثغرات عديدة يمكن اختراق عدم التدخل من خلالها، بل سمحت العقود الأخيرة بالتدخل من دولة أو مجموعة دول لحماية حقوق الإنسان في بلد معين، باعتبار انتهاك هذه الحقوق يهدّد الأمن والسلم الدوليين، أو تحت شعار نشر الديمقراطية وحمايتها، والشواهد كثيرة أمام أعيننا، حتى لو كانت هذه الادعاءات ذريعةً تستخدمها القوى العظمى لبسط نفوذها أو تحقيق مصالحها.

جميلٌ أن يكون للدولة سيادة تمنح مواطنيها الشعور بالأمان والاعتزاز، لكن من المؤسف أن يكون الحكام العرب فشلوا في الحفاظ على هذا المفهوم وقيمته في وجدان شعوبهم. فقدت غالبية الشعوب العربية ثقتها بسياسييها وحكامها إلى الدرجة التي صار استدعاء الأجنبي أمرًا مقبولاً معها، بل مطلبًا عند شرائح واسعة من هذه الشعوب. وهذا ليس، في الجزء الأعمّ منه، سوى نتيجة سياسات الحكام والأنظمة، الداخلية والخارجية، فعندما تفتقد الدولة القرارات السليمة التي تصبّ في مصلحة الشعب، وعندما تمارس القمع وتشجّع الفساد وتفقر الناس، ولا توفر لهم فرص العمل والعيش، وعندما يتراجع اقتصادها وترزح تحت الديون، وتبقى آليات الحكم والإدارة كما هي قائمة على المحاصصة أو على الافتراق بين القيادة والشعب وعدم إشراكه الفعلي في اتخاذ القرارات، وعندما تكون الأجهزة الأمنية المسيطرة، ويكون الحكم شموليًا يقمع الفردية، وتفتقد سياسات الدولة المصداقية والشفافية، خصوصا في الأزمات، بل تعمد الحكومة إلى إخفاء المعلومات عن الشعب، وتتركه فريسة للتضليل أو الجهل، هذا كله وأسباب كثيرة يمكن إضافتها سوف يؤدي إلى الاستنجاد بالغريب.

صحيحٌ أن حوادث كثيرة مشابهة للانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت في 4 أغسطس/ آب الحالي، حصلت خلال قرن، منذ انفجار مصنع للأسمدة في مدينة أوباو الألمانية قبل مائة عام وانفجار سفينة الشحن النرويجية في ميناء مدينة بريست الفرنسية في العام 1947، وانفجار ميناء تكساس الأميركي في العام نفسه، وقبل أقل من عشرين عامًا كان انفجار مصنع أي زد إف في مدينة تولوز الفرنسية باشتعال 40 طنًا من نترات الأمونيوم في حاوية للنفايات الكيماوية، وغيرها في كوريا الشمالية في العام 2004، وفي الصين في ميناء تيانغين في العام 2015. لكن ما يصنع الفرق، عدا عدم استدعاء الأجنبي وتدويل القضية بسبب سيادة الدولة والثقة بقضائها، هو مدى الإهمال والفساد والاستخفاف بحياة المواطنين ورخص حياة البشر في بلد كلبنان، النموذج الصارخ عن بلداننا المنكوبة بأنظمةٍ صادرت حقّها في الحياة، فأفقرتها وجهّلتها وقمعتها وسادت ومادت في طول البلاد وعرضها، وكأن موارد البلاد ومقدّراتها مجتمعة ملكية خاصة لها، أو إن البلاد مزرعةٌ أو واحدة من إقطاعاتها.

لا يهم بعد الذي حصل في بيروت وما نجم عنه من سقوط ضحايا وجرحى بالآلاف، ومئات الآلاف من البيوت المدمرة والأسر المشرّدة، وانهيار البنية التحتية للمدينة، إن كان الانفجار بفعل فاعل أم هو حادث عرضي، لأن المشكلة الكبرى وأم المشكلات التي مهّدت للانفجار، ولغيره من الكوارث التي يعيشها شعب لبنان، هي مشكلة الفساد المستشري في كل الطبقات السياسية، وفي كل مستويات الحكومة، والترّهل في أنظمة الحكم، بل التصحّر والتكلّس الذي جعل منه نظامًا مضادًا لحياة الشعب، وما انتفاضة هذا الشعب في السابع عشر من أكتوبر/ تشرين الأول المنصرم غير الفتيل الذي أضرم نيران الغضب.

> مؤلم أن تصبح السيادة الوطنية أمراً غير ذي أهمية، وأن يكون الغريب أقدر على إدارة البلاد في ضمير الشعب

عندما أطلق الشعب صرخة «كلّن يعني كلّن» كان قد وصل إلى لحظة الحقيقة، حقيقة نظام مبنيٍّ على أسس تعزّز التفرقة وتكرس الطائفية، وترسّخ حكم العائلات السياسية، حتى الأحزاب في لبنان تورّث فيها الرئاسة، فأي ديمقراطيةٍ هذه، وأي تعبير عن إرادة الشعب واضطلاع بالمسؤولية تجاه قضاياه؟ صار نظام المحاصصة الطائفية القائم في لبنان عقبة كبيرة في طريق نمو الشعب اللبناني وتطوره، وأوصلت سياسة الفساد المستشري البلاد إلى أزمات متلاحقة، لم يعد الفرد اللبناني قادرًا معها على العيش الآمن في دولةٍ يفترض أن يكون بينه وبينها عقد يضمن عيشه وبقاءها، تردّي الحياة وانعدام مفهوم المواطنة وسلب اللبنانيين من هذا الحق أدى إلى أن تكون لكل جماعة أو طائفة أو حزب مرجعياتها وولاءاتها، على الرغم من أن الجميع غارقون في المستنقع ذاته، مستنقع الفساد والحياة غير اللائقة بإنسانيتهم. لذلك، تتعالى الأصوات ويدور السجال والمبارزة بين قسم كبير منهم حول استدعاء أطرافٍ خارجية، منهم من يرى في فرنسا الأب البديل عن سلطتهم الفاسدة، ومنهم من يستدعي بفيضٍ من الحنين أيام الخلافة العثمانية، مُرجعين إليها الفضل حتى في إنشاء مرفأ بيروت، على الرغم من عراقته وتاريخه الذي يعود إلى أكثر من خمسة عشر قرنًا، ومنهم من يرى في إيران السند الداعم في النهوض من مآسيهم. والمخزي أن البلاد العربية خارج المعادلة، ففي وجدان كل مواطن عربي شعور من اليأس والإحباط واللا جدوى من العرب والأمة العربية.

واقع مؤسف، مؤلم أن تصبح السيادة الوطنية أمرًا غير ذي أهمية، وأن يكون الغريب أرحم وأقدر على إدارة البلاد في ضمير الشعب، أي شعب، لكن الأنظمة الفاسدة المعادية لشعوبها التي كرست الفقر والجهل وانعدام الأمان والتجويع والتشرّد وانعدام فرص العمل والتميز وغياب العدالة وشل الحياة السياسية وقمع المعارضين وكم الأفواه، وسرقة موارد البلاد وحرمان الشعب منها، كلها مجتمعة وغيرها يمكن أن تكون مبرّرًا لمن لم يعد يعنيه أمر السيادة كثيرًا، السيادة التي هي بالأساس منتهكة ومنقوصة ومرتهنة. هذه حالنا، نحن شعوب المنطقة المصابة بلعنة الجغرافية والتاريخ والاستبداد والفساد، والعاجزة عن انتخاب قادةٍ وطنيين من بينها، قادة يمكن أن تُعهد إليهم دفة القيادة، ويُمنحوا لقب المواطن لكل فرد تحت رعايتهم، ويكرّسوا بالقول والفعل مفهوم السيادة، فيعيدوا الثقة بين الشعب وبين دولته.

(كاتبة سورية)

# ليس في ذمّ كورونا... أيضاً وأيضاً

**محمد حافظ يعقوب**

ها هو الفيروسُ يعود؛ وها هي حربُنا تتكشّف أنها بالتأكيد لم تكن مجيدة، فقد مُنينا بخسائر فادحة، أكثر فداحةً مما ينبغي. لكن أفدح ما خسرنا في هذه الحرب، أو بالأصح في هذه الجولة الأولى منها، هي أوهامَنا عنها، وعنّا فيها، فقد خضناها بكثير من العنجهية والارتجالية ضد هذا الفيروس الضئيل الذي لا يُرى. حتى المتغطرسون من الحكام اضطروا أخيراً إلى الإذعان، ولكن بعد أن أنشبَ الفيروسُ في الناس الموت.

بعد أن امتلأنا ثقة بأسلحة حربنا، يعودُ كورونا، كما تقول منظمة الصحة العالمية، كي يقيم بيننا طويلاً، وبعد أن تفلسف بخصوصه حكماؤنا، أو بالأصح من تبقّى بيننا منهم، في زمننا هذا الذي ما عاد أحد يرى في الفلسفة ضرورةً لحياته التي يجتاحها الافتراضيُّ وحقائقُه الخُلبيّة؛ وبعد أن قالوا كلّ ما يمكن لهم قوله، وكفّت الناس عن طلب حكمتهم.

وحده الفيروس كان مستعداً. جاءنا، منذ الجولة الأولى، متوثباً، وأشهر في وجهنا تحدّيه الذي لم نستطع أن نبتلع الإهانة الصارخة فيه، لمكانتنا باعتبارنا بشرا يعتقدون أنهم أفضلَ الكائنات، وسادتَهم. وها هو اليوم يعود بكامل حيويته، بعد أن تملّكَنا وهمُ الانتصار عليه. جاء، كي يعمّق الإهانة ربما، بعد أن أستقر في وعينا أننا أمسكنا بتلابيبه، وأنه غدا طيّعاً، وأن علماءَنا لَووا قبضته المسكةَ بالموت؛ أتانا يدحض أوهامَنا بأننا انتصرنا عليه، وأن «كوده الجيني» صار في متناول يدنا، وغدونا قادرين على صناعة الجسم المضاد الذي سيُجهزُ عليه، كما تظنّ مختبرات Moderna ، لأن الفيروسَ لا يفلُّهُ غيرُ الفيروس.

ولكن كوفيد - 19 أثبت أنه فيروس مُراوغ كثيرُ التفلّت، فبعد أن استقر في يقيننا أن كمّاماتنا وتباعدنا وانحباسنا ألغت مفاعيله، وأن تعليمات حكوماتنا التي تستأنس برأي العلماء جعلت منه داجناً لا يقوى على اختراق دفاعاتنا؛ ها هو يعود ينصُبُ تحديَه المهينَ من غير تلعثم. بل إنه في بعض المناطق التي ظُنّ أنها تمكّنت منه، وأن لهيبه فيها خَمد، مثل فلسطين وجوارها، صار أشد شراسة: عالي الموجة، صاخبَ الهدير، رفع الموت إلى العشرات، بعد كان محصورا بالآحاد، والمصابون نقلهم من المئات إلى الآلاف. الأمر نفسه في كثير من مجتمعات المعمورة.

.. لكورونا الفضلُ في إظهار نقيضين، وفي وضعهما تحت المجهر. من جهةٍ، أطلق حركةً واسعةً من التضامن، أو بالأصح من الطلب على التضامن و، بالضرورة، إدانة السلوك الأناني الذي يجافي كل أنسنة. والثاني أنه أطلق الوحش الكامنَ في داخل كل متحضّر، وحرّك بذلك نوازع عميقة من الأنانية المتوحشّة على غرار حرب الكمّامات التي لم يتردد الرئيس ترامب من إشعالها. لكن كورونا ليس التهديد بالموت، وليس الخوف من الموت، فقط. ذلك أنه، في حقيقته، الإنسانُ قبالةَ الموت، الحياةَ العارية، بحسب تعبير الطلياني جيورجو أغامبين، إزاء الحياةِ الإجتماعية، الخلقية، وبالضرورة الحياة السياسية؛ في أسّه، كورونا هو نفي البعدِ الإجتماعيِّ الذي يستوطننا ويُؤَنسنُ الوحش الكامنَ فينا أبداً. إنه مرآتنا التي تعكسُ على صفحتها كلَّ ما كنا لا نراه فينا. .. يلاحظ أغامبين بحق أن كورونا بيّن أننا، باسم الجائحة التي تعني أيضاً الخوف من الموت، مستعدّون أن نقبل بالتضحية بكل شيء: الروابط الاجتماعية، الصداقات الحميمة، حرية التنقل، وغيرها من الحريات التي تبدو كما لو كانت استقرت لدينا.

> لا بديل عن التفكير القويم، العقلاني، وعن ضرورة الأخلاق الإنسانية في التعامل مع البشر

هكذا غدا الفيروس، بحسب أغامبين، ذريعةً لتغييب الحريات، ولتوسيع حالة الطوارئ وتعميمها. ومن الجلي، كما يؤكّد، أن الخوف من خسران الحياة العارية لا يشجع الناس على التدامج، بل يذرذرُهم، ويعزلهم عن بعضهم، إذ يحثّهم على ألا يُعنوا سوى بخوفهم. صارت الناسُ تعيش في مجتمع تحوّل كل فردٍ فيه إلى ناقلٍ ممكن للفيروس، ومسبّبٍ ممكنٍ للموت. لقد أظهر الطليانُ استعداداً مطلقاً، كما يقول أغامبين، للتضحية بكل شيءٍ من أجل صون حياتهم العارية. هكذا أَلِفَ الناسُ العيشَ في مجتمع ضحّى بالحرية بدعوى الأمن، وغدا، لهذا السبب نفسه، مجتمعاً تسوده حالةٌ دائمةٌ من الخوف واللاأمن. لا غرابة، إذن، إن صار التخلي عن الحياة الاجتماعية، بعلاقاتها وحميميتها، مألوفاً باسم مواجهة فيروس نراه عدواً، ولا غرابة إن تم استخدام مصطلح الحرب، وغيره من المصطلحات العسكرية، للتعبير عن إجراءات هذه المواجهة .

.. هناك ظاهرة اتسع انتشارها مع اشتعال جائحة كورونا هي القول إن فيروس كوفيد 19 مُصنّع في أقبية توظفه سلاحاً استراتيجياً في حرب خفية لا سَبْر لها. هذا ما ذهب إليه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وكثير جداً من الناس العرب والروس وغيرهما. تمثلت الظاهرة في انتشار نظرية المؤامرة التي ترى في كورونا إما مؤامرة على البشرية ممّن يتحكّم بالبشرية، بغرض تعزيز قبضته التي كانت تتراخى، أو هو سلاح استخدمه بعضهم بغرض الكسب والسيطرة. وقد لا أجافي الصواب إن رجّحتُ أمرين: أولهما أن نصوص أغامبين بخصوص كورونا ساهمت بدعم نظرية المؤامرة وزرقتها، من غير ريب، بحجج تَعوزها، وثانيهما أن «الحرب» على كورونا عزّزت من التسلطيات، وأن المجتمعات التي عرفت حالة طوارئ ممتدة ليست بالضرورة مجتمعات حرّة.

لسنا في حاجةٍ إلى الوباء كي نعرف أنه لا بديل عن التفكير القويم، العقلاني، وعن ضرورة الأخلاق الإنسانية في التعامل مع البشر، وعن الحكمة في التواضع إزاء الطبيعة، وفي التعرّف عليها وفي التعامل معها؛ وعن أن للناس الحق، كل الحق، في أن يوكلوا سلطات الدولة قضيةَ التعامل مع كورونا، وأن يطالبوها بالنجاح في هذا التعامل، وأن ينتقدوا أداءها في «الحرب» التي أعلنتها الحكومات على الفيروس، وأن يطالبوا بحقهم في الحرية. كورونا، في ظني، كشاف أن الحضارة البشرية، بصيغتها الليبرالية، بلغت تمامها واستنفدت طاقاتها كلها وما عادت قادرةً على أن تنتج، في التاريخ، سوى طاقتها التدميرية الذاتية. ثم إن المفارقة الكبيرة التي تنطوي عليها إيديولوجيا الليبرالية الحديثة، وبالضرورة ممارساتها، تتمثل في أنها، باسم الحق في الحرية، تُجَرِّدُ الحقوق الإنسانية من ترسانتها الحقوقية التي توفّر لها شروط تجسّدها في التاريخ، وتضعها عرضة لكل انتهاك.

.. ما كورونا غيرَ جائحة فاقم منها ذعرُنا الذي أشعلته. شقّت طريقها إلى العالم الذي شقَّته، وخطَّت فيه فاصلاً في تاريخه. كثيرون يؤكدون أن عالمَنا لن يخرج من جائحة كورونا كما كان. وبحسب هنري كيسنجر الذي يرى إن كورونا سيغيّر النظام العالمي إلى الأبد، يتوجّبُ على الولايات المتحدة الأميركية «تضميد جراح الاقتصاد العالمي» و«حماية مبادئ النظام العالمي الليبرالي». ولكن ما تفعله الإدارة الأميركية بالفعل يخالف تماماً واجبها الذي حدّده السيد كيسنجر لها: إضعاف المنظومة الدولية، تفكيك الروابط الدولية، وتحبيذ الأفكار والسياسات العنصرية ومعاداة الأجانب واللاجئين، ودعم سياسات العدوان الإسرائيلي والاستيطان وغير ذلك .

ليس عمّا بعد كورونا، بل عمّا وضعته الجائحةُ أمام أعيننا، وما بيّنته لنا مما نسينا، و/أو تناسينا، بخصوص الاجتماع البشري، أو بحسب تعبير العجوز إدغار موران، بخصوص إنسانيتنا التي لم تتمكّن بعدُ من أن تتأَنْسَن.

(كاتب فلسطيني في باريس)

**النيبال، 11 أغسطس** (نارايان مهارجان/Getty)



**كاريكاتير** **عماد حجاج**

# عن نافذ أبو حسنة

**صقر أبو فخر**

ها هم يتناثرون كأوراق الخريف، ويتطايرون مثل غبار الطلع، و«يتفرفطون» كأزهار الحقول. صارت الأماكن قاحلة ومهجورةً بعدما حملت «العاصفة» معها في بداياتها تباشير مدهشة لعالم جديد، قوامه الحرية والجمال والعودة والكرامة الإنسانية. لكنها، يا لهذه النهايات، راحت تتقلص إلى مجرد مأوى أو مثوى. هكذا كان نافذ أبو حسنة يعارك أيامه عراكًا؛ تعارك مع الفصائل المتخثرة، ومع الدجل السياسي والأفكار السقيمة، ومع الكذب اليومي الذي يُطلع النجوم في عز النهار، والويل لمن لا يصدّق. وفي معمعان هذا الألم الذي لم يكن لينتهي، كانت مصائر الذين غمرتهم وعود العاصفة أمام خياراتها المأساوية: إما الانتحار أو الجنون أو انفجار الشرايين. ونافذ أبو حسنة، صديقي الذي كان له عقل شيخ مجرّب وعواطف شابٍ مفعم بالأمل، لم يتحمّل قلبه كل هذا الهوان والبلاء، فآثر أن يُصْمِتَ نبضه ويكف عن انتظار النهايات.

.. عاش نافذ في دمشق، ودرج في مخيماتها، وتخرّج في جامعتها، وعمل بلا هوادة في سبيل أفكاره وانتمائه السياسي وثوابته الوطنية، وترافق مساره مع صديقه شوقي أبو شعيرة يداً بيد في هذا العالم الموحش والمتوحش. وما كان يخطر في بال أي واحدٍ منهما أن يغادر دمشق إلا إلى بيروت موقتًا أو إلى فلسطين نهائيًا. لكن الأيام فرّقتهما وطوّحت بهما: شوقي إلى المهجر الأوروبي، ونافذ إلى البرازيل، ثم إلى مكان معتمٍ في بيروت لا يزور فيه أحدًا ولا يُزار.

أمضى بعض سني عمره في دمشق بلا أوراق رسمية، بعد أن امتنعت السفارة المصرية عن تجديد وثائقه جرّاء كتاباته عن كامب دايفيد واتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية والسياسة الخارجية المصرية. وأخيرًا أمكنته الأحوال من أن يحوز له ولعائلته أوراقًا رسمية سورية ثم فلسطينية. وكانت دمشق المدينة الوحيدة التي منحت نافذ أبو حسنة حضنًا يهجع إليه، وأزاحت عنه شعور الغربة، فابتنى بيتًا في مخيم خان الشيح، ليضمه وأولاده وزوجته، فإذا بالأهوال السورية تفتح رحمها، وتقذفه إلى بيروت المثقلة بالآلام، وتقذف عائلته إلى البرازيل في أقاصي الأرض. وفي خان الشيح، حرق الإرهابيون التكفيريون منزله ومكتبته التي جمعها برموش العينين، واحتوت تسجيلاتٍ نادرة لأعلام فلسطينيين، ووثائق من المحال العثور عليها مجدّدًا. وقبيل إحراق منزله اتصل به الحارقون هاتفيًا لينكّلوا بعواطفه، وقالوا له سنحرق كل ما بنيته.

بعد دمشق، ما عاد يعرف أين يستقر. أفي بيروت التي تلفظ الفلسطينيين، أم في البرازيل التي تستقبلهم ثم تنساهم؟ ولولا عمله في مؤسسة إعلامية ذات ترخيص، أي قناة «فلسطين اليوم»، لما أمكنه الحصول على إقامةٍ شرعية. وكم تمنى أن يعود إلى دمشق ليقيم فيها، لولا هجرة عائلته إلى ذلك المنفى الفاغر الذي يبتلع كل وافد جديد. غير أنه أراد، وبقوة، أن يجد لعائلته (زوجته وأربعة أولاد) مأوى وجواز سفر، كي يعيشوا بكرامة في هذا العالم الذي دأب على إقصاء الفلسطينيين وتهميشهم، بل حتى تهشيمهم. ولم يجد غير البرازيل التي تعفي الفلسطينيين من سمة الدخول، على أن تكون محطةً مؤقتةً لعائلته، قبل أن تتمكن من الانتقال إلى أوروبا، فهناك ستكون قريبة من بلاد الشام، وبالتحديد من فلسطين. إنه لعارٌ أبدي يجلل هامات جميع قادة السلطات العربية التي تُرغم الفلسطيني على أن يصبح شريدًا بين الهند والبرازيل، وهائمًا يفتش عن مكانٍ يهجع إليه أو قبرًا يحثو التراب فوقَ جسده حين يُطلق زفرته الأخيرة.

.. في الفترة الأخيرة، انطبقت عليه مقولة غرامشي التي كان يردّدها هشام شرابي كثيرًا في لقاءاتنا في بيروت: «تشاؤم العقل وتفاؤل الإرادة». وفي إحدى المرّات ترافقنا إلى الدوحة. وفي مطار بيروت ودّع ابنه المسافر أيضًا في اتجاه آخر. كان ذاهبًا إلى طهران، ليجلب شهادة تخرّجه قبل أن يعود إلى بيروت، ليلتحق بأخوته في البرازيل. في لحظة الوداع، رأيتُ الدمع في عيني نافذ، وهو يرمق ابنه الشاب كأنه لن يراه ثانية، تمامًا مثل مدينة رفح التي غادرها طفلاً ولم يعد إليها البتة. ومن أجل العودة، التحق بقوافل النضال الفلسطيني ليجد نفسه، بعد أن دار الزمان دورته، منخرطًا في الانقسامات الفلسطينية التي لم تنجز شيئًا غير الموت والشرذمة والرثاثة الفكرية والسياسية. ومع ذلك، ظل نافذ يناضل بالقلم والمقالة والحوار لإعلاء شأن التفكير العقلاني وإنقاذ الذاكرة الفلسطينية من المحو والاندثار. وفي هذا الميدان، كان نافذ زميلنا في مشروع «ذاكرة فلسطين» في نطاق المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

> القلب في البرازيل والجسد تحت التراب في مدينة باتت كلها تحت التراب

لم يتوقع صاحب «مقام البكاء» (رواية، 2000) و«عسل المرايا» (رواية، 2015) أن تكون بيروت مكان إقامته الأخيرة. ويبدو أن بيروت التي لوّعتنا كثيرًا ستكون قبر معظمنا. ما أبعد المسافات إذًا: القلب في البرازيل والجسد تحت التراب في مدينةٍ باتت كلها تحت التراب، بعدما حوّلها وحوش الطوائف وفينيقيو التجارة ركامًا. سلامًا لاسمك، يا نافذ، ولأعمارنا التي صرفناها كلنا في معمعان الدفاع عن المبادئ والأخلاق والمستقبل، ولم تغيّرنا صروف الدهر.

(كاتب عربي)

# عفو الحوثيين والقصة النازية

**أرنست خوري**

لم يحظَ «عفو» الحوثيين عن ستة مواطنين يمنيين من أتباع الديانة البهائية، بالهجاء الذي يستحقه. لمَ الهجاء ما دام «عفواً»؟ أولاً لأن «العفو» صدر عن «جريمة» كونهم بهائيين، ثم لأن القرار الحوثي اشترط مغادرة أبناء هذه الديانة، اليمن، في مقابل الإفراج عنهم بعد سنوات من الاعتقال، وبعد الحكم عليهم بالإعدام بتهمتي «الردّة والتجسس». إذاً، ربطت الجماعة الحوثية الإفراج عن البهائيين الستة بصفقة تولى تنسيقها مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، مارتن غريفيث، لشرعنة تهجير أتباع هذه الطائفة من اليمن، وهو ما وافق عليه المواطنون الستة الذين غادروا صنعاء مساء الخميس الماضي (30 يوليو/ تموز) إلى أوروبا حيث سيقيمون لاجئين إنسانيين. وما تهجير الحوثيين كل من لا يستطيع عقله استيعاب وجوده جديدا عليهم، ذلك أنه سبق لهم أن هجروا من تبقى من يهود اليمن إلى إسرائيل، تنفيذاً لشعارهم المستعار من عنصرية القرون الوسطى الأوروبية، ومن أدبيات النازيين معاً: اللعنة على اليهود.

قصة تهجير البهائيين تبدو نسخة مسروقة من كتابَين: كتاب تعامل النازية مع يهود وشيوعيي وغجر ومثليي البلدان الأوروبية التي احتلها هتلر قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها. وكتاب آخر إيراني، تتوالد فصوله هناك، قائم على اضطهاد رسمي ممنهج لأتباع هذه الديانة (تأسست في القرن التاسع عشر في إيران تحديداً)، والسطو على ممتلكاتهم وسجنهم وقتلهم وملاحقتهم، لا لشيء إلا لأنهم بهائيون، تنفيذاً لمفهوم الردّة. وحكم الردّة هو نفسه الذي غلّف حكم الحوثيين بحق المواطنين اليمنيين الستة، قبل أن تُضاف إليه التهمة القاضية: التجسّس. والتجسّس في حالة البهائيين موضوع المقال يحيل إلى تواصل زعيمهم حامد بن حيدرة مع بهائيي حيفا، بحسب رواية سلطات الحوثيين، وهو اتصال يقوم به أتباع كل الديانات في كل أنحاء الأرض، غير أنه غالباً ما تستحضره عند اللزوم العقول التي تعتبر أي اختلاف بمثابة عمالة. إذاً، هي ردّة وتجسّس معاً، وكلاهما مشتقان من المعجم النازي: فالعقل الذي تقيأ أولى أفكار النازية منذ ما قبل كتاب أدولف هتلر ورودولف هس («كفاحي»)، أي منذ ديتريش إيكارت، مروراً بغوبلز وهيملر وبورمان وبقية أفراد العصابة، برّر إبادة اليهود، من بين مبرّرات أخرى، بأنّ لا ولاء لهم لألمانيا، أي أنهم جواسيس بالفطرة. ووضع هذا العقل المريض نفسه إزاحة أعداء الداخل من الوجود في سياق عدم انتمائهم إلى العرق الآري، وهو في عرف النازيين وورثتهم بمنزلةٍ تسمو على الدين، أي أننا نتحدّث عن نوع من أصناف الردّة أيضاً. كان بإمكان الحوثيين تنفيذ أحكام الإعدام بحق البهائيين الستة، لكنهم فضّلوا، مثلما فعلوا عندما هجروا 19 يمنياً يهودياً إلى إسرائيل عام 2016، التخلص منهم مع تحويل المأساة سياسياً إلى سبب يبرّر تهنئتهم من البعض، على عكس ما فعله تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) طيلة حكمه أراضي «خلافته» بعقيدة عدمية مطلقة، لا تبتغي من القتل الجماعي إلا القتل. وفي ذلك تقمّص الحوثيون انفصام شخصية أحد أشرس رموز حلقة هتلر، هاينريخ هيملر، قائد البوليس السري (SS)، رمز الإبادة في معسكرات الموت النازية ومهندس المحرقة. جمع هيملر في إدارته الهولوكوست بين سلوكَي الإبادة العدمية (ورثها «داعش» لاحقاً)، والمتاجرة سياسياً بالتفاوض حول مصير اليهود وتهجيرهم عندما بدا واضحاً بالنسبة له أن ألمانيا النازية ذاهبة حتماً نحو خسارة الحرب العالمية الثانية. يخبرك المؤرخون كيف ظل هيملر يفاوض حكومات أوروبية (عبر معارف له في اللجنة الدولية للصليب الأحمر) عارضاً تهجير اليهود والتوقف عن قتلهم، في مقابل الاعتراف به زعيماً بدل هتلر لترتيب وقف الحرب وإبرام اتفاق سلام ما.

أغلب الظن أن الحوثيين، وهم يهجّرون الأقليات من اليمن، لم يكونوا يعرفون قصة هيملر وتناوبه على قتل الملايين من غير المرغوب فيهم، ومن ثم تصوير تهجيرهم، وهم هياكل عظمية، عملا إنسانيا. لكن الحوثيين، بجريمتهم تلك، يعقّدون المهمة كثيراً على كل من يقول إنهم جزء من الشعب اليمني، وأنه لا بد من إيجاد صيغة للتعايش السلمي بينهم وبين المكونات اليمنية الأخرى.

# السيادة كرخصة للقتل

**مروان قبلان**

أثار الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت الأسبوع الماضي، ووصفه خبراء بأنه أكبر انفجار غير نووي في التاريخ، نقاشا حادًا داخل لبنان وخارجه بشأن موضوع التحقيق في الحادث، فقد طالبت جهات لبنانية سياسية وأهلية (وأطراف دولية أيضا) بتحقيق دولي، لانعدام الثقة بأجهزة الدولة، ليس لجهة قدرتها على إجراء التحقيق والتوصل إلى نتائج، بل بخصوص قدرتها على كشف الحقائق في ظل نظام محاصصةٍ تتستر فيه نخب الفساد الحاكم على زبائنها، وتتوجّس الطوائف من اتهام أزلامها، لأنها تعتبر ذلك إدانة لها أو للجهة التي تقف وراء التعيينات القائمة على مبدأ تحاصص الدولة بدل الكفاءة وتحقيق المصلحة العامة. الطرف الآخر، والذي يمثله خصوصا الرئيس ميشال عون، ونبهتنا وسائل إعلام لبنانية إلى أن مديرية الجمارك العامة من حصته، يرفض وحلفاؤه قطعا فكرة التحقيق الدولي، بذريعة أن هذا ينتقص من سيادة البلد واستقلاله!

أعادت حادثة بيروت إذاً فتح النقاش الذي خفتَ في السنوات الأخيرة بشأن قضايا السيادة، وحق المجتمع الدولي في التدخل عندما تكون الدول المستقلة، المتمتعة بالسيادة، عاجزةً عن حماية مواطنيها، أو ترتكب هي نفسها جرائم ضدهم، بصورة متعمدة، كما يحصل في سورية، والصين، وميانمار، أو عندما يتسبب إهمالها وفساد أجهزتها بذلك، كما حصل في بيروت الأسبوع الماضي.

النقاش حول التدخل (الإنساني) الدولي لحماية المدنيين في دول «فاشلة» أو «متوحشة» برز بقوة في أعقاب الحرب الباردة، وانتصار النظام الليبرالي الغربي، وزوال الأسباب التي كانت تدفع دول الغرب إلى دعم حكومات مستبدّة لمجرّد أنها تقف معها في الصراع ضد الشيوعية. هذا لا يعني أن التدخل الإنساني الذي حصل بعد انتهاء الحرب الباردة كان مجرّدا من المصالح السياسية والاقتصادية التي جعلته ممكنا في مكان وغير ممكن في غيرها، بدليل التدخل الأميركي لحماية الأكراد في شمال العراق بعد انتفاضة 1991، والإحجام عن التدخل في راوندا عام 1994، على الرغم من أن عدد القتلى هنا كان أكبر بكثير.

مع ذلك، استمر الزخم بشأن مبدأ التدخل الإنساني يتعاظم بعد الصومال (1992)، والبوسنة (1995)، وزائير (1996)، وكوسوفو (1999)، وبلغ الذروة مع إقرار مبدأ المسؤولية في الحماية (Responsibility To Protect) في «قمة العالم» عام 2005، حيث التزمت جميع الدول بمنع الكبائر الإنسانية الأربع: القتل الجماعي، وجرائم الحرب، والتطهير العرقي، والجرائم ضد الإنسانية. استند المبدأ المذكور إلى فكرة أن تمتع الدول بحق السيادة يتطلب منها، في المقابل، تحمّل مسؤولياتها في حماية مواطنيها من القتل والانتهاكات. المفارقة أن أول تطبيق لمبدأ «المسؤولية في الحماية» كان في دولة عربية (ليبيا). المفارقة الأكبر أن جامعة الدول العربية هي التي طلبت تفعيل هذا المبدأ، ولجأت إلى مجلس الأمن الذي اتخذ قرارا بالتدخل في ليبيا لحماية المدنيين من بطش نظام القذافي (القراران 1970 و1973).

بسبب الانقسام الدولي، وغياب الشهية في التدخل لدى الولايات المتحدة، خصوصا، أو بسبب قوة الأطراف التي تقف وراء الانتهاكات (إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة، الصين في إقليم سينجيانغ، والهند في كشمير)، لم يطبق مبدأ المسؤولية في الحماية بعد ذلك، وتراجع النقاش في الموضوع إلى أن أعاده ما حصل في بيروت الأسبوع الماضي إلى الواجهة، إنما هذه المرة من باب عجز الدولة عن حماية مواطنيها بسبب الفساد والإهمال. وعلى الرغم من استنكارنا توقيع بعضهم عريضة تطالب بعودة الانتداب الفرنسي إلى لبنان، إلا أن هذا السلوك يعبر بوضوح عن انهيار كامل للثقة، تعصّب نخب الحكم العربية لمفهوم السيادة، واستخدامه رخصةً للقتل أو النهب، أدّى إلى عكس الغرض منه، وهو فقدان السيادة التي لم يعد ممكنا ممارستها والتمتع بها بلا مسؤولية أو حدود وضوابط ناظمة.

# من محكمة في روما إلى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

**انيس فوزي قاسم**

ورد في الموقع الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية بيان لاجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة، المنعقد في 6 أغسطس/ آب الجاري، وهو جدير بالقراءة والتعليق، فصدور مثل هذا البيان أصبح قليلاً جداً، بعدما أسلمت اللجنة التنفيذية، على ما يبدو، قيادها إلى السيد الرئيس الذي حاز على ثقتها في تسيير أمور القضية.

بداية، وبخلاف البيانات السابقة، اشتمل هذا البيان على عدة أخطاء نحوية، لا تليق ببيان يصدر عن سلطة عربية ذات لسان عربي فصيح، حيث ورد، مثلاً، أن اللجنة استمعت من السيد الرئيس «إلى شرحاً مفصلاً وشاملاً عن آخر التطورات...» (الفقرة الثانية)، ما يدل على أنه كتب على عجل أو صاغه شخص طارئ على صياغة البيانات. وبشأن صلب البيان نفسه، أكاد أجزم أنه، لولا التعازي فيه بالشهداء من أهلنا في بيروت على أثر الانفجار الرهيب في مينائها، لكان صالحاً لكل زمان ومكان، فلغته إنشائية مما كانت تُستخدم في بيانات العام 1975، أو 1982، أو 1998، أو أي عام قبلها وبعدها. لم نقرأ جديداً لا في المنهج ولا في اللغة التي ذكّرتني بخطب يوم الجمعة التي كان يتلوها شيخ القرية قبل صلاة الجمعة، من دون أن يخوض في أمور مهمة، بل يقتصر على الوعظ في نواقض الوضوء أو فوائد الصيام.

يأتي البيان على نشاطات السيد الرئيس في الاتصالات التي عدّدها تفصيلاً، من دون ذكر ما إذا كان السيد الرئيس قد حصل على تعهدٍ من دولة أوروبية، مثلاً، بأنها سوف توقف تقديم معونتها المادية أو العينية لإسرائيل، انسجاماً مع ما طالبت به محكمة العدل الدولية في فتواها القانونية الصادرة في قضية جدار الفصل العازل في العام 2004. هل طالب السيد الرئيس دولا عربية بوقف «التطبيع» مع دولة الاحتلال، وبذلك يشدّ أزرنا في مقارعة الصهيونية؟ وهل أنجز شيئاً إيجابياً من هذا؟ هل طالب دولاً إسلامية باتخاذ مواقف عملية لحماية الأقصى، مثل قطع علاقاتها مع إسرائيل ووقف التعامل التجاري معها، وعدم تفريغ حمولات السفن المتجهة إلى إسرائيل؟ وماذا كانت ردودهم، أو تعهداتهم؟ ومن الثابت أنه قام بالاتصال مع أمين عام جامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، فهل يعتقد السيد الرئيس أن الأمين العام أو الجامعة نفسها تتمتع بأي وزن يجنّده في معارضة ضم إسرائيل أراض فلسطينية جديدة إليها. ومن الطريف أن نعيد ما قاله الأمين العام، في أثناء تعليقه على كارثة ميناء بيروت، إن لدى الجامعة «دعماً معنوياً كبيراً» تقدّمه إلى لبنان، فهل هذا ما ينقصنا ونحتاجه؟!

جاء في البيان أن القيادة الفلسطينية تصرّ على إنهاء الاحتلال، وتجسيد استقلال الدولة على حدود الرابع من يونيو/ حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشريف ... إلخ. وهي مقولة مكررة إلى درجة الإرهاق. ولكن السيد الرئيس لم يقل ما هي الإجراءات والخطوات التي اتخذها لإنجاز ذلك. نحن على بيّنة كافية بأنه أمضى ثلاثة عقود تقريباً وهو يفاوض على الوصول إلى جزء من تلك المهام، ولكنه فشل في إنجاز أي منها، فهل ابتكر أداة أو أدوات أخرى غير المفاوضات، أو يستخدمها بالإضافه إلى المفاوضات؟ وللعلم، إسرائيل على استعداد للتفاوض معنا مائة عام، بينما هي تقضم الأرض على طريقة بن غوريون «دونما دونما»، وأصبحت في عجلة من أمرها، ذلك أنها تقضم الأرض قطعة قطعة، فقد ضمّت 20% من الضفة الغربية، حين وسعت حدود القدس بعد احتلالها في يونيو 1967، وسوف تضم 30% من الضفة بعد ضم الأغوار، والباقي تمّ ضمه بالمستوطنات وبالطرق الالتفافية وبالمناطق الخضراء، فماذا بقي من حدود الرابع من حزيران لإقامة الدولة الفلسطينية العتيدة؟

ما قامت به منظمتان أهليتان في إيطاليا هو أثمن وأشدّ وقعاً من بيان اللجنة التنفيذية، ودلالة ذلك الأثر القانوني والتغطية الإعلامية لكل منهما، حيث ظل الإعلام محدوداً بشأن بيان اللجنة التنفيذية، بينما انتشر النشاط الآخر انتشاراً واسعاً. وتتلخص القضية (أشكر أستاذ القانون الدولي في فرنسا، خالد الشولي، على تزويدي بالحكم وملخصه بالعربية) في أن القناة التلفزيونية الإيطالية (RAI)، والتي تبث من روما برنامجاً مسلياً وجاذباً لجماهير واسعة، أجرت، في 21 مايو/ أيار الماضي، في واحد من برامجها ذات الشعبية الواسعة مسابقة عن عواصم بعض الدول، وكانت إحداها إسرائيل. وكان جواب متسابق إن عاصمة إسرائيل هي تل أبيب، لكن المذيع الذي يدير البرنامج أعطاه خطأ، باعتباره أنها القدس، فأرسلت منظمة فلسطينية في ميلانو باسم التجمع الفلسطيني في إيطاليا، ومنظمة أخرى باسم منظمة التضامن مع الشعب الفلسطيني، في جنوى، رسالة إلى القناة التلفزيونية، تشرح خطأ مقدّم البرنامج، وأن القدس، منذ التوصية بقرار التقسيم في الأمم المتحدة في العام 1947، لم تكن يوماً عاصمة لإسرائيل، حتى أن الاعتراف الأميركي بها كذلك لم تقبله الجمعية العامة للأمم المتحدة، وصوتت إيطاليا في تلك الجلسة ضد القرار الأميركي. وأصاعت محطة التلفزيون لذلك التصويب، واعتذر مذيع البرنامج على الهواء مباشرة، إلّا أن المنظمتين رفضتا الاعتذار، لأن المذيع قال إن مسألة اعتبار القدس عاصمه لإسرائيل «خلافية»، لأن هذا القول أشبه بقول أحدهم إن السيارة المسروقة من صاحبها «مسألة خلافية» باعتبار أن الطرفين، السارق وصاحب السيارة، يدّعيان ملكيتهما لها. وطالبت المنظمتان بإصدار قرار قضائي في الأمر، باعتبار أن القرار القضائي دائماً «عنوان الحقيقة». وهكذا صدر القرار من محكمة روما التي قالت إن على محطة التلفزة أن تعلن، ليس فقط الاعتذار، وإنما أيضاً أن القانون الدولي لا يعترف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل. وقضت المحكمة أيضا بدفع تلفزيون (RAI) نفقات التقاضي ومصاريفه. وهكذا يتضح أن ما قامت به منظمتان أهليتان كان له الأثر الأشد تأثيراً من اتصالات السيد الرئيس مع أمين عام جامعة الدول العربية وأمين عام المؤتمر الإسلامي والاتصالات الأخرى مع الدول الصديقة، حيث لم تسفر كل تلك الاتصالات عن أي شيء عملي وذي قيمة.

> كان لما قامت به منظمتان أهليتان في إيطاليا الأثر الأشد تأثيراً من اتصالات السيد الرئيس

وهذا قرار سليم، من وجهة نظر القانون الدولي إن لكل دولة أن تشرّع ما تراه من قوانين، إلا أن تشريعها يجب أن يكون متفقاً مع القانون الدولي، حتى يتم احترامه والاعتراف به. وكان هذا فحوى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 478 تاريخ 1980/8/20، حين أصدرت أسرائيل قانونها في العام 1980 باعتبار القدس عاصمة لها. وتجدر الإشاره إلى أنه كان لمحكمة روما الفضل قبل هذا التاريخ بسنوات، حين أعلنت أن قانون الجنسية الإسرائيلية هو أيضاً مخالف للقانون الدولي، لأنه «يفرض» جنسيته على أي يهودي يأتي إلى إسرائيل، ولو سائحاً، ومن دون أن يقدم طلباً بذلك، فالتحية للقضاء الإيطالي.

(كاتب وقانوني فلسطيني)

# ماكرون والحنين إلى عهد الانتداب

**علي أنوزلا**

حقق الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الأسبوع الماضي، أنجح حملة إعلامية عالمية في مساره السياسي، عندما قام بأكبر استعراض سياسي وسط بيروت وهي تحترق، فقد أظهرت رحلته المفاجئة إلى قلب المدينة، المنكوبة جرّاء الانفجار المروع الذي دمرها، شجاعة رجل السياسة الذي يعرف كيف يستثمر كل لحظة، بما فيها المأساوية بحس براغماتي نادر. صور الرئيس الفرنسي وهو يتفقد شوارع المدينة المدمرة، ويعانق بتلقائية سكانا فيها منكوبين وغاضبين، خطفت الأنظار، وجعلته يتصدر عناوين الأخبار في كبرى وسائل الإعلام.

ما حققه ماكرون في ست ساعات، المدة التي استغرقتها زيارته لبنان، لم يجرؤ أي من الساسة اللبنانيين القيام به ومواجهة الشارع الغاضب، فبينما كان يجوب الأماكن المنكوبة في بيروت، ويصافح بعض أهلها المصدومين ويعانقهم، اختفى أغلب الساسة اللبنانيين، واكتفى بعضهم بعقد مؤتمرات صحافية من داخل معاقلهم الطائفية. أما على المستوى العربي، فقد ظهر الرئيس الفرنسي أكثر «عروبة» من كل الزعماء والقادة العرب، وهو يتفقد عاصمة عربية تحترق، ويخاطب أهلها على صفحته بـ «تويتر» بلغة عربية فصيحة، يقول لهم «لبنان ليس وحيداً»، في إشارة واضحة إلى العزلة العربية المفروضة عليه، وخصوصا من دول في الخليج، فرضت عليه «حصاراً» غير معلن بسبب اختياراته السياسية ولون حكومته المستقيلة.

الأكيد أن زيارة ماكرون إلى بيروت لم تكن إنسانية من رئيس دولة شقيقة جاء ليتضامن مع شعب منكوب، وإبداء التعاطف معه في وقتٍ كان سيده الذهول، وإنما أرادها هو أن تكون بطعم سياسي، عندما حمل بلغة قاسية ومباشرة على الطبقة السياسية اللبنانية التي وصفها بالفاسدة، وعلى النظام اللبناني السياسي والمصرفي الذي دعا الشعب إلى تغييره. وهذه أول مرة يقوم فيها رئيس دولة أجنبية، في خرق واضح ومستفز لجميع الأعراف السياسية والدبلوماسية، ويدعو صراحة، ومن قلب عاصمة دولة مستقلة، شعبها إلى الثورة ضد ساسته ونظامه. سيبقى صدى كلمات الرئيس الفرنسي القاسية يتردّد وسط خرائب بيروت، ليس لأنها انتقدت النظام العشائري في لبنان، ووجهت انتقادات حادّة إلى طبقته السياسية الفاسدة التي حملها مسؤولية المآسي التي يعيشها بلدهم منذ سنوات، فهذا تحصيل حاصل يعرفه القاصي والداني، وإنما لأنها صدرت عن رئيس الدولة التي كانت تستعمر لبنان سابقاً، وما زال يشد بعض ساستها حنين إلى عهد الانتداب الفرنسي على المنطقة، بفرض وصايتهم وإملاء تعليماتهم، ليس على حكامها فقط كما كان في الماضي، وإنما على شعوبها بدعوتهم إلى الثورة والخروج على ساستهم وقلب أنظمتهم وتغييرها.

يعرف ماكرون، قبل غيره، أن دعوته إلى ميثاق سياسي جديد في لبنان، لا تعدو مجرد صرخة في واد، لأن النظام السياسي في لبنان معقد، ولا يمكن وضع حد له كما دعا إلى ذلك هو نفسه بمجرّد تشكيل «حكومة وحدة وطنية»، أما طبقته السياسية التي اتهمها بالفساد، فلا بديل للبنانيين عنها، لأنها جزءٌ من نسيج النظام الطائفي الذي تقوم على أركانه الدولة اللبنانية منذ استقلالها. يدرك ماكرون كل هذه الحقائق، وهو ما يجعلنا نتساءل: ما الذي دفعه إلى الهرولة إلى مكان الحدث، وهو ما زال يشتعل، وتوجيه خطابه الناري ضد طبقة سياسية مُنهكة، يعرف أنها لن تستطيع أن ترد على انتقاداته المتغطرسة؟ والجواب عن بعض من هذا السؤال نجده في تصريح ماكرون على منتقديه بالتدخل في سياسة لبنان، عندما قال بصريح العبارة: «إذا لم تلعب فرنسا دورها.. فسيكون التدخل من قوى أخرى: ستكون إيرانية، وستكون تركية، وستكون سعودية، وستكون أكوامًا من قوى أخرى في المنطقة».

> فرنسا هي التي رسمت حدود لبنان الحالي ووضعت البلد حرفياً على الخريطة

صحيح أن العلاقة بين لبنان وفرنسا وثيقة، ومتشابكة يتداخل فيها التاريخي مع الثقافي والسياسي والهوياتي. وليس من المبالغة القول إن فرنسا هي التي رسمت حدود لبنان الحالي، ووضعت البلد حرفياً على الخريطة، وهي أول من وضع اللبنات الأولى لنظامه الطائفي الذي يقوم على التوازن بين مختلف الطوائف والأديان والمصالح. ومنذ غادرت فرنسا لبنان عام 1943، كان اختيار رئيسه من المجتمع المسيحي، ومن الطائفة المارونية تحديدا وبصلاحيات واسعة في عهد الحكم الفرنسي، ورئيس وزرائه من المجتمع المسلم، وجاء اتفاق الطائف عام 1989 ليكرّس هذا التقسيم الطائفي للسلطة على مبدأ «التعايش المشترك»، وظلت للشيعة رئاسة مجلس النواب. وعلى الرغم من أن اتفاق الطائف حدد إلغاء الطائفية السياسية أولوية وطنية، إلا أنه لم يحدّد إطاراً زمنيا للقيام بذلك، وهو ما أدّى بالوضع إلى ما هو عليه.

(كاتب وإعلامي مغربي)

# مجلس الشيوخ وإعادة تدوير العملية السياسية المصرية

**عصام شعبان**

بعدما ألغى دستور 2014 المصري مجلس الشورى، استعادت تعديلاته عام 2019، المجلس بمسمّاه الجديد مجلس الشيوخ، والذي تجري انتخاباته اليوم وغدا (11-12 أغسطس/ آب)، في 27 دائرة للمقاعد الفردية وأربع دوائر بنظام القوائم. يختص المجلس بتقديم اقتراحات وآراء حول مشروع الخطة العامة للتنمية، والمعاهدات ومشروعات القوانين، بالإضافة إلى تقديم مقترحات بتعديل الدستور.

يرى بعضهم في مجلس الشيوخ أمرا غير ذي أهمية في المشهد السياسي المصري، إلا أن تناول المجلس من زاوية الدور الوظيفي للمؤسسات السياسية يؤشر إلى عكس ذلك، فهو خطوة ضمن محاولات إعادة صياغة البنية السياسية لضمان استقرار النظام، سواء في ما يتعلق بدور مباشر يرتبط باستحداث بنية قانونية أو دستورية تقع ضمن مهامه، أو بأدوار وظيفية غير مباشرة، وهي الأهم، من بينها تقوية الحلف الاجتماعي المساند للنظام، عبر استيعاب نخب وقوى اجتماعية واقتصادية مؤثرة، لكنها غير منتمية لأحزاب، بجانب قوى سياسية إصلاحية، بعقبها إيجاد تعاون بين الكتلتين، الحزبيين وغير الحزبيين، والقوى الاجتماعية والاقتصادية النافذة لاستعادة ما سمّي حلف «30 يونيو»، والذي تشظى نتيجة عوامل، منها تباعد سياسات النظام عمّا كانت تأمله قوى سياسية من تغييرات، وعن بناء نظام سياسي بديل لحكم جماعة الإخوان المسلمين.

وظفت تاريخيا تجارب إنشاء مجالس الشورى في مصر قبل 150 عاما لمساعدة السلطة في الحكم وشؤون الإدارة، ولضبط المشهد السياسي، بالإضافة إلى استيعاب قوى مرشّحة للتمرّد على النظام، وتزامنت على الرغم من اختلاف مسمّاها وتاريخ إنشائها مع تحولاتٍ سياسية، سعت فيها نظم إلى دعم سلطاتها، عبر آليات مؤسسية تبسط إرادتها، فليست أدوات العنف المادي وحدها قادرة على الضبط السياسي والإدارة بفاعلية. كما ارتبطت نشأة مؤسسات التشريع والشوري باستحداث دساتير جديدة، أو إجراء تعديلات دستورية، ومن أدوارها أيضا بلورة رؤية النظام وتوجهاته في تشريعاتٍ نافذة، غير إتاحة الفرصة للمشاركة في تلك المؤسسات، لحفظ استقرار النظام وتماسك مكوناته.

من تحليل وظيفي لمجلس الشيوخ، يمكن اعتباره محطة سياسية مهمة، تتضمن إعادة الصلة بشكل واضح بقوى تقليدية من رموز نظام حسني مبارك، خصوصا خارج العاصمة، أرياف الدلتا والصعيد، وقد أعادت انتخابات مجلس الشيوخ بعضهم إلى المشهد بعد احتجابهم النسبي عن التعبير السياسي بعد ثورة يناير. وقد دعم هؤلاء الدعاية الانتخابية، وساهموا في تشكيل «القائمة الوطنية من أجل مصر»، وهي تضم يساريين وليبراليين وعسكريين سابقين وبيروقراطية الدولة وشباب وشيوخ ماهرين في إبراز الحكمة وإيثار الصمت أحيانا، والتهليل أحيانا أخرى. ويمكن البناء على هذا الخليط، إذا ثبت نجاحه في ما ينادي به بعضهم بشأن «الاصطفاف الوطني»، خصوصا أنه لم يعد خافيا أن التحالف برعاية رسمية، وأن تقاسم المقاعد معروف مسبقا. ولم يمنع ذلك صراعات بين الشركاء، نشرتها الصحف، على عدد المقاعد المخصصة لكل حزب. إنها التجربة المعلبة جاهزة الصنع في مرحلتها التجريبية، وإذا نجحت في تحقيق الاصطفاف إياه، يمكن إعادة إنتاجها في انتخابات مجلس النواب، كما أشيع في اجتماعات تحضير «الخلطة».

ليس مهما هنا للقوى المشاركة في الترشّح أن تكون ممارستها متناقضةً مع فكرة التنافس السياسي، وأن ترضى «بما قسم»، وهو ما يتنافى حتى مع الممارسة السياسية في الدول ذات الحزب الواحد، والتي تجري فيها انتخاباتٌ بين المترشّحين. لا تلتفت الأحزاب إلى قيم التنافس أو أسس موضوعية تحكم التحالفات، لأنها تدرك حقيقةً أنه لا مجال للتنافس، وأن أسس الارتباط معلقة بيد من يملكون الحبل، والمشاركة محسومة النسب والنتائج مسبقا، لكنها تحفظ ما تبقى من وجود لنخبها، أو تحاول، كما يشيع بعضها، حلحلة أزمتها.

> مكاسب عديدة يحصدها النظام من تجربة مجلس الشيوخ، منها تقريب جزء من القوى السياسية إلى السلطة

مكاسب عديدة يحصدها النظام من تجربة مجلس الشيوخ، منها تقريب جزء من القوى السياسية إلى السلطة، واسترضاء بعضها واحتوائها، وتفتيت قوى أخرى وزيادة عزلتها، وإعادة فرز المشهد السياسي على أساس من يشارك في ظل النظام، ومن يخرج عن ذلك الحلف أو المظلة الرسمية لقائمة حب الوطن. كما يساهم استحداث المجلس في حل أزمة الصراعات بين جماعات النفوذ الجدد وممثلين لقوى تقليدية لم يتم استيعابهم ضمن كتل تشكلت بعد «30 يونيو»، مثل حزب مستقبل وطن، والذي لم يستوعب كل رجال مبارك الذين تفرّقت بينهم السبل بين أحزاب عدة. ويساهم «التحالف» في استيعاب قوى سياسية قديمة متململة من عدم انتزاعها مساحة خلال ثورة يناير أو بعد «30 يونيو»، وستجد هذه القوى، ولو بشكل محدود، موضع قدم لها في المشهد السياسي. فمجلس الشيوخ هو إعادة تدوير للعملية السياسية، بما فيها من تيارات ووجوه وقوى تقليدية، ومحاولة واضحة لاستيعاب أي خلافٍ يُضعف تماسك النظام، كما تحشد قوى متنوعة خلف النظام، لكنها تبقى عملية إعادة تدوير، لا تنتج جديدا أو مختلفا جوهريا، ولا تخفي وجه السلطوية.

(كاتب مصري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المحرير الضيف **إميل متعم** ■ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي
**معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: +97450059977 جوال: +97440190635 هاتف: alaraby.co.uk/subscriptions
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads



## الجزائر: 70 مركز شرطة لتأمين الشواطئ

أعلن مدير الأمن العمومي في المديرية العامة للأمن الوطني في الجزائر العاصمة، عيسى نايلي، عن تخصيص 70 مركز شرطة في 14 ولاية ساحلية لتأمين الشواطئ المرخصة للسباحة المقرر فتحها تدريجياً بدءاً من السبت المقبل. وأوضح أنّ الوحدات التي سيصل تعدادها إلى 1000 شرطي، ستكون «معزّزة بالعنصر النسوي من فرق حراسة وتأمين الشواطئ، ومدعمة بالوسائل والتجهيزات التقنية الحديثة بدءاً من 15 أغسطس/ آب الجاري، فضلاً عن تكييف التشكيلات الأمنية بحسب متطلبات وخصوصية الأوضاع السياحية». (وكالة الأنباء الجزائرية)

## السويد: البطالة تواصل الارتفاع بسبب كورونا

واصلت معدلات البطالة الارتفاع في السويد منذ بداية انتشار فيروس كورونا الجديد، ووصل عدد العاطلين من العمل حتى نهاية يوليو/ تموز الماضي، إلى 478 ألف شخص، أي 9,2 في المائة. وتشهد البطالة طويلة الأمد (الأشخاص الذين كانوا عاطلين من العمل قبل انتشار كورونا، ومنعهم الفيروس من العمل لاحقاً) ارتفاعاً سريعاً في الوقت الحالي، ووصلت إلى 156 ألف شخص. وبحسب تخمينات مكتب العمل (حكومي) ستصل معدلات البطالة في السويد إلى أكثر من 11 في المائة حتى الربع الأول من العام المقبل. (راديو السويد)

# الكمامات ضرورية كالنظارات

يبدو الرجل والمرأة الإيطاليان في الصورة التي التقطت في حدث جماهيري في العاصمة الإيطالية روما، الشهر الماضي، ملتزمين بالحماية من كورونا وأشعة الشمس الضارة على حدّ سواء، على العكس من كثيرين ممن أتعبتهم إجراءات الوقاية ربما، فتجاهلوا تحذيرات المتخصصين حول ضرورة الالتزام بالكمامات في مواجهة الفيروس الخطير. في هذا الإطار، بريلياسكو، المواطنين في بلاده على الاستعانة بالكمامات للحدّ من انتشار فيروس كورونا الجديد، في فصل الصيف الحالي خصوصاً، طالباً منهم اعتبارها ضرورية في الاتجاهين، كما النظارات الشمسية ضرورية للحماية من الأشعة فوق البنفسجية الضارة. وأوضح قائلاً: «أنا لا أقول إنّ موضة هذا الصيف هي حمامات الشمس مع الكمامات، لكن، يجب أن يكون الالتزام بها مثل الاعتياد على وضع النظارات الشمسية، عنصراً أساسياً للحدّ من عدوى الفيروس» بحسب وكالة «آكي».

في ما يرتبط بتصاعد الإصابات بالوباء مؤخراً، رأى بريلياسكو أنّه «بناءً على البيانات الحالية حول مسار الوباء في إيطاليا، لا يمكننا التحدث عن موجة ثانية من كورونا، بل عن بؤر مرتبطة بحقيقة أنّ الفيروس ينتشر مع عودة مواطنين من دول تتأثر بشكل أكبر الآن من الجائحة، وبين الأشخاص الأصغر سناً مع أعراض أقلّ عدوانية».

(العربي الجديد)

(أندريا رونكيني/ Getty)

# أهوال ذكرى مجزرة تلّ الزعتر

**صيدا ـ انتصار الدنان**

في الثاني عشر من أغسطس/ آب 1976، وفي عزّ حرب السنتين، الفصل الأول من الحرب الأهلية في لبنان (1975-1990)، وقعت مجزرة تلّ الزعتر، في مخيم تلّ الزعتر للاجئين الفلسطينيين، الذي كان يضم نحو خمسة آلاف فلسطيني، إلى الشرق من العاصمة بيروت. وحصدت المجزرة أرواح عدد كبير من أهالي المخيم، بالإضافة إلى المفقودين والجرحى.

سعاد عبد القادر، المقيمة اليوم في مخيم المية ومية للاجئين الفلسطينيين، شرقي مدينة صيدا، جنوب لبنان، شاهدة على تلك المجزرة. تقول لـ«العربي الجديد»: «سكنّا بالقرب من مخيم تلّ الزعتر قبل المجزرة بستة أشهر تقريباً، ريثما تنتهي أعمال الترميم في البيت الذي كنا ننوي أن نسكن فيه في الدورة ببيروت. كنا نقيم في الطبقة الرابعة من المبنى الذي كان يقع في منطقة على خطي التماس بين المخيم وقوات الكتائب اللبنانية (حزب يميني كان له دور أساسي في حرب السنتين)، هذه المنطقة كانت محايدة، لكنّها كانت على المحور بشكل أساسي». تصف حال الناس في المخيم عندما كانوا يسمعون صوت الرشاش الثقيل، مضاد الطائرات، أو «المليم ط» كما كانوا يسمونه، ينطلق من المخيم فتقول: «كانوا يشعرون حينما يعلو صوت الرشاش بالسعادة، فقد كان يعطيهم الأمان والاطمئنان، لكن عندما صمت تماماً علموا أنّ المخيم انهار».

تتابع: «حوصر المخيم، وفقد أهله الطعام والشراب، فلا مواد غذائية تدخل إليه، وحتى المياه التي كانوا يحضرونها من البئر اختلطت بدماء جثث الشهداء التي ألقيت فيه، ومع الوقت لم يعد في المخيم طعام، وعندها اقتحم الأهالي معملاً قريباً لإحضار الطعام منه، وهو معمل للتمر والعدس، وصار الناس ينقعون العدس بالماء ويجبلونه كالطحين، ويضعونه على الصاج ويخبزونه كما لو أنّه خبز، حتى يسدوا جوعهم. أما الشبان المدخنون فدخانهم كان من أوراق الشجر اليابسة التي راحوا يفركونها بأيديهم، ليصنعوا منها السجائر. وبالنسبة للإنارة، كانوا يذيبون الشمع ويضعونه في الزجاجات الفارغة، ويضعون فيها خيوطاً، ليدوم الضوء في البيوت مدة أطول».

تضيف: «في مخزن التفاح القريب في المخيم، مات عدد كبير من الناس، وهذا المخزن كان الناس يدخلون إليه لإحضار التفاح ومعظمه فسد بسبب بقائه فترة طويلة، فيحاولون أن ينقذوا منه ما لم يفسد ليأكلوه، كما كانت هناك مجموعات من الشبان تخرج من المخيم لإحضار الطعام، فمنهم من يعود سالماً، فيما يُقتل آخرون». وتردف: «أذكر أنّ مجموعة شبان نعرف بعضهم، جلسوا إلى جانب مبنانا، ليستريحوا من جولة قتال، وكانوا يريدون الذهاب إلى البئر لإحضار الماء، وبعد أخذهم قسطاً من الراحة، حاولوا الوصول إلى البئر فمنهم من أصابته النيران فقتل، ومنهم من عاد وقد أصيب، وربما خسر طرفاً».

تقول سعاد: «عندما سقط المخيم، وخرج الناس منه، كانت شاحنات النقل تسحب شباناً مربوطين بها، وأذكر أن امرأة كانت بالقرب من الشاحنات طلبت إحضار عدد من الشبان، فأحضروا لها أكثر من سبعة، وعندما وصلوا إليها راحت تضربهم بعصا رفش كانت في يدها، وكانت تمسك الشاب من شعره، وتنزله إلى الأرض، ثم تضربه الضربة القاتلة على رأسه، وتطلب إحضار المزيد وهي تقول إنّها لم تشفِ غليلها». تتابع: «هذا عدا عن الشبان الذين كان يجري صفّهم أمام الحائط، وما هي إلا لحظات حتى نراهم قد سقطوا على الأرض، فقد كان عناصر الكتائب يطلقون النار عليهم من مسدسات كاتمة للصوت. وشاهدنا شخصاً من آل كروم ربطت إحدى رجليه بسيارة، والأخرى بسيارة، وقُسم نصفين. وفي أثناء تقطيعه، سمعنا صوت عظامه وهي تتكسر، وبعد ذلك رموه قرب الطريق، فيما إحدى السيارتين وهي فان، عادت وسارت عليه».

تضيف حول أهوال المجزرة: «كانوا يفرزون النساء الكبيرات في السنّ وحدهن، بعيداً عن الصبايا، وفجأة تختفي الصبايا ولا نعود نراهن، وكانت أعمارهن تتراوح بين 17 و25 وربما أكبر. أولئك البنات أخذن إلى جهة مجهولة ولم نعد نعلم عنهن شيئاً، وبعد مدة صارت تصل إلى مسامعنا أخبار عنهن، أنّه جرى تعذيبهن بشراسة». وتضيف: «كانت أمي من النساء الجميلات، وكانت حينها في الثلاثين من عمرها، وعندما علمت بأخذ الشابات ليست ملابس كثيرة حتى تبدو بدينة جداً، كما لطخت وجهها، كي لا تؤخذ ويعتدى عليها».

### بتر للمصابين

تقول سعاد عبد القادر، الشاهدة على مجزرة تلّ الزعتر عام 1976: «في تلك المجزرة مات عدد من الناس جوعاً، ولم تعد هناك إمكانية للمقاومة بعد حصار المخيم، وحتى الجريح لم يكن باستطاعة أهل المخيم علاجه، فكانوا يكتفون بوضع الماء والملح على الجرح، ومن كان يصاب بقدمه أو يده كانت تبتر خوفاً من تسمم جسده».

الغلاف

# تحدّي اللقاح الروسي

## كورونا: «عقدة الريادة» تزاحم الأمل العالمي

في تجاهل للجدال حول ضرورة الانتهاء من جميع التجارب السريرية ومعرفة الآثار الجانبية لأيّ لقاح يجري تطويره ضدّ كورونا، اعلن فلاديمير بوتين انّ روسيا سجلت اول لقاح عالمي على هذا الصعيد

سامر إلياس

في أثناء اجتماع مع أعضاء الحكومة الروسية، عن بعد، أمس الثلاثاء، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: «بلغني أنه تم تسجيل لقاح ضد فيروس كورونا الجديد هذا الصباح للمرة الأولى في العالم»، في إشارة واضحة إلى فوز بلاده بالريادة في السباق على التوصل إلى لقاح للفيروس الذي تحول إلى وباء عالمي سريعاً. من المعروف أنّ منظمة الصحة العالمية ذكرت في تقرير، نهاية يوليو/ تموز الماضي، أنّ هناك ما بين 170 و218 لقاحاً ضد الفيروس يجري العمل عليها في العالم. وحددت ستة لقاحات واعدة تمرّ في المرحلة الثالثة من الاختبارات، يتصدرها اللقاح الذي تعمل عليه جامعة «أوكسفورد» البريطانية مع شركة «أسترازينكا» البريطانية السويدية، من دون أيّ إشارة من المنظمة بين تلك اللقاحات الستة، إلى التجارب الروسية.

لكنّ بوتين شدد أثناء إعلانه عن تسجيل اللقاح الروسي، أمس، على أنّه «يعمل بشكل فعال جداً، ويشكل مناعة مستقرة، وأكرر أنه اجتاز جميع الاختبارات اللازمة»، مشيراً إلى أنّ إحدى ابنتيه «جربت بنفسها هذا اللقاح، وقد شاركت في التجارب. وبعد التطعيم الأول، كانت درجة حرارتها قد ارتفعت إلى 38، وفي اليوم التالي تدنت إلى 37»، مؤكداً أنّ ابنته حصلت على الجرعة الثانية من اللقاح وأنّها «تتمتع بصحة جيدة ومعنويات مرتفعة». وجاء تسجيل اللقاح الروسي بالرغم من مناشدات شركات منتجة للأدوية بعدم الاستعجال في التسجيل وإنهاء جميع مراحل التجارب السريرية قبل البدء بالإنتاج المتسلسل، وإطلاق حملات التطعيم الطوعي أو الإجباري للمنتج. وتراوح فترة التجارب السريرية البشرية بين 12 و18 شهراً، وقد تصل إلى عدة سنوات، عادة، ويتم فيها إجراء عدة مراحل، تبدأ بعينات حتى 100 متطوع، وتتوسع لاحقاً في المرحلتين الثانية والثالثة إلى مئات وحتى آلاف المتطوعين. وقبل التسجيل تراعى دراسة تأثيرات اللقاح الجانبية على المتطوعين، مع التأكد من سلامة المركب على الكبار في العمر والمرضى ذوي المناعة الضعيفة. وكانت وزارة الصحة الروسية قد أعطت الإذن لمعهد «غاماليا» للبحوث ببدء التجارب على اللقاح، الذي أعلن عن تسجيله أمس، في إبريل/ نيسان الماضي.

وجاء تسجيل اللقاح الجديد غداة «رسالة مفتوحة» أطلقتها «جمعية منظمات الاختبارات السريرية» في روسيا، رداً على نية الحكومة تسجيل اللقاح الذي أطلق عليه اسم «غام كوفيد فاك» في البداية. وفي إشارة واضحة إلى أنّ تسجيل اللقاح جاء لكسب السباق العالمي للتوصل إلى لقاح فعال ضدّ الفيروس، أطلقت الشركة الروسية المنتجة اسم «سبوتنيك 5» عليه، في مقارنة بين الوصول إلى الفضاء عبر صاروخ سبوتنيك عام 1957 والتوصل لهذا اللقاح ضدّ الفيروس الخطير. وفي فيديو أرسله صندوق الاستثمارات الروسي مباشرة إلى وسائل الإعلام، يظهر اللقاح الجديد باسم «سبوتنيك 5» على شكل قمر صناعي يحرر كوكب الأرض من فيروس كورونا. وندد رئيس الصندوق كيريل ديمتريف بـ«هجمات إعلامية منسقة» ضد اللقاح الروسي، قائلاً إنّها تحاول «تشويه وإخفاء دقة النهج الروسي»، وحض على التعاون مع الولايات المتحدة في ما يخص اللقاح «كما حصل أثناء مهمة سويوز - أبولو في السبعينيات».

وكان دميتريف قد أعلن، في 21 يوليو/ تموز الماضي، أنّ روسيا قد تبدأ في إنتاج اللقاح، بشكل تجاري، في أغسطس/ آب (الجاري). وذكر أنّ المرحلة الثالثة من الاختبارات ستبدأ في روسيا وعدة دول قبل مباشرة الإنتاج الواسع للقاح. وكشف حينها أنّه سيتم إنتاج 30 مليون جرعة من اللقاح في روسيا و200 مليون جرعة للدول الأخرى، وأنّ المرحلة الثالثة من التجارب السريرية للقاح ستجرى في الشرق الأوسط، بما في ذلك 100 شخص في الإمارات وتركيا، وفي دول أفريقية وغيرها. ويراهن صندوق الاستثمارات الروسي على إنتاج أكثر من 3 مليارات جرعة من هذا اللقاح في عام 2021.

وبالعودة إلى رسالة «جمعية منظمات الاختبارات السريرية» إلى وزارة الصحة، فقد طلبت «تأجيل البحث حول تسجيل اللقاح الذي أعده معهد بحوث غاماليا إلى حين العبور بنجاح من جميع مراحل الاختبارات السريرية». وأوضحت الجمعية في الرسالة الموقعة باسم مديرتها التنفيذية سفيتلانا زافيدوفا، أسباب طلب التأجيل، مشيرة إلى أنّ «مبتكري اللقاح يوضحون أنّ وصوله السريع جداً إلى مرحلة التسجيل جاء لأنّه ابتكر على أساس لقاح ميرس (متلازمة الشرق الأوسط التنفسية) الذي عمل مركز غاماليا على تطويره لعدة سنوات».

وأشارت إلى أنّه «وفقاً لهيئة التسجيل للاختبارات السريرية، فإنّ لقاح معهد غاماليا ضد فيروس ميرس، ما زال في إطار التحضير في المرحلتين الأولى والثانية، ويخطط لإنهاء المرحلتين بحلول 31 ديسمبر/ كانون الأول 2020». وشددت الجمعية على أنه «من وجهة نظرنا ليس مقبولاً بالمطلق البناء على لقاح فيروس غير مسجل من أجل تسريع عملية تسجيل لقاح آخر»، مشيرة إلى أنّ المعهد عمل على تطوير لقاحات لمرض «إيبولا». وحذرت الجمعية من أنّ معهد «غاماليا» يؤكد أنّ أقل من 100 شخص جربوا اللقاح في أثناء المرحلة الثالثة من التجارب السريرية، في حين «يشارك عادة عدة آلاف من الأشخاص» في مثل هذه التجارب، مع الأخذ بالاعتبار أنّه «في أثناء التجارب السريرية الواسعة لا تجمع المعلومات عن نجاعة اللقاح فقط بل عن مخاطره على الأشخاص من ذوي المناعة الضعيفة والأمراض المزمنة وغيرها».

لكنّ هيئة الرقابة على الأدوية والصحة الروسية رفضت مناشدات الخبراء في مجال الشركات الدوائية والجمعيات لتأجيل التسجيل اللقاح، وأكدت نائبة رئيس الهيئة فالنتينا كوسينكو، في تصريح لموقع «إر بي كا» الروسي، أنّه «بعد التسجيل وفي المرحلة الثالثة من الاختبارات السريرية، يخطط لإجراء اختبارات على آلاف المتطوعين، وهي بمثابة الاختبارات السريرية واسعة النطاق المسموح بها في شروط الجائحة العالمية».

من جانبه، أوضح رئيس قسم الأحياء الدقيقة للأمراض المعدية القاتلة في معهد «غاماليا» فيكتور زوبوف، في تصريحات لموقع «360 درجة»، أنّه لا يوجد أي شيء يدعو للاستغراب في إنتاج اللقاح سريعاً، وقال إنّ «اللقاح صمم على أساس المشروع ضد إيبولا وليس لأننا أنجزناه من دون تمحيص وحرص». وفي إشارة إلى عدم وجود مخاطر، قال: «هذا اللقاح آمن ويحقق المتطلبات اللازمة من أيّ لقاح، وليس صدفة أنّ المبتكرين جربوه على أنفسهم... عمري 92 عاماً وجربته وأشعر بأني في تمام الصحة».

في المقابل، قال وزير الصحة الأميركي ليكس عازار، خلال زيارة لتايوان، رداً على سؤال عن رأيه في إعلان روسيا أنّها أصبحت أول دولة تسجل لقاحاً ضد الفيروس: «النقطة لا تتعلق بأول من يتوصل للقاح. الأهم هو أن يكون اللقاح آمناً وفعّالاً للشعب الأميركي وشعوب العالم». وأضاف أنّ من المهم وجود بيانات شفافة عن اللقاح لإثبات سلامته وفعاليته. وأشار إلى أنّ الولايات المتحدة لديها ستة لقاحات في طور التطوير بموجب مبادرة العملية «وارب سبيد». في الوقت نفسه، شككت مستشارة البيت الأبيض، كيلي أن كونواي، بالإعلان الروسي، وقالت إنّ «المعايير الأميركية أكثر تشدداً بكثير».

كذلك، علّقت منظمة الصحة العالمية بحذر على الإعلان الروسي، وقال المتحدث باسم المنظمة، طارق ياساريفيتش: «نحن على تواصل وثيق مع السلطات الروسية والمحادثات تتواصل. المرحلة التي تسبق الترخيص لأيّ لقاح تمرّ عبر البيات صارمة». وأوضح المتحدث أنّ «مرحلة ما قبل الترخيص تتضمن مراجعة وتقييماً لكلّ بيانات السلامة والفعالية المطلوبة التي جمعت خلال مرحلة التجارب السريرية». وأشار إلى أنّه «بالإضافة إلى المصادقة التي تمنحها الجهات المختصة في كلّ بلد، «وضعت منظمة الصحة العالمية آلية ترخيص مسبق للقاحات والأدوية. ويطلب المصنّعون الترخيص المسبق من منظمة الصحة العالمية لأنّه بمثابة ضمان للنوعية». وبالرغم من تسجيل عدد كبير من الإصابات في روسيا بسبب توسعها في اختبار الفحوص، ووصل العدد، أمس الثلاثاء، إلى 897,599 إصابة، فإنّ عدد الوفيات لم يكن كبيراً، إذ لم يتجاوز 15,131، ووصل عدد المتعافين، بحسب البيانات الرسمية، أمس، إلى 703,175 شخصاً. ويرجع كثير من الخبراء تراجع عدد الوفيات في روسيا إلى «مغامرة» وزارة الصحة، في بداية إبريل/ نيسان، وإقرارها بروتوكول علاج للوقاية والعلاج من كورونا، يتضمن استخدام عقارات: «كلوروكين»، و«هيدروكسي كلوروكين»، و«لوبينافير» مع «ريتونافير» و«أزيثروميسين» مع «هيدروكسي كلوروكين»، و«إنترفيرون»، بعدما أثبتت وكالة الطب الحيوي الفيدرالية الروسية فعالية عقار «ميفلوكين» العلاجية والوقائية ضد فيروس كورونا، وهو من فصيلة الأدوية المستخدمة في علاج الملاريا والوقاية منها، حاله حال «هيدروكسي كلوروكين».

وعزت المصادر الطبية الروسية حينها استخدام هذا البروتوكول إلى صعوبة إنتاج علاج سريع للفيروس الجديد، وأكدت رئيسة وكالة الطب الحيوي الفيدرالية، فيرونيكا سكفورتسوفا، أنّه «ثبت أنّ ميفلوكين يعيق تماماً تطور التأثير الخلوي للفيروس في مزرعة الخلايا، بتركيز 2 ميكروغرام لكلّ لتر»، موضحة أنّ «مثل هذا التركيز في بلازما الدم يتحقق بعد تناول الدواء بجرعات علاجية معتمدة لاستخدام البشر».

وبرر عضو الأكاديمية الروسية للعلوم، رئيس قسم علم الأحياء الدقيقة والفيروسات والمناعة بجامعة «سيتشينوف» الطبية الحكومية في موسكو، فيتالي زفيريف، استخدام أدوية الملاريا بأنّ تطوير أدوية جديدة لعلاج فيروس كورونا يحتاج إلى ما بين سنة ونصف وسنتين، مع إشارته إلى أنّ الفيروس «أصبح معنا إلى الأبد»، مشدداً على الحاجة إلى تطوير أدوية له «في بيئة هادئة». وأصدرت وزارة الصحة الروسية، في إبريل/ نيسان الماضي، تعليمات تنطلق من اعتبار كلّ من تظهر عليهم علامات سريرية للالتهاب الرئوي، أو يشتكون من أعراض أخرى مميزة لمرض كورونا، مرضى حقيقيين والبدء بعلاجهم من دون انتظار نتائج التشخيص المخبري. وأوضحت أنّ «معظم المرضى من أولئك الذين لجأوا إلى الأطباء في وقت متأخر، سيواجهون مشاكل خطيرة، قد تصل إلى حدّ الوفاة. لذلك، من المهم للغاية بدء العلاج بالفعل عند الكشف عن الأعراض الأولى، مع الاعتماد ليس على الاختبارات، لكن على الكشف السريري مع التصوير المقطعي المحوسب أو بيانات الأشعة السينية». وقررت الوزارة بالتزامن مع التوسع في فحص المرضى مخبرياً التركيز على الفحص السريري والمباشرة بالعلاج فور ظهور أعراض المرض عليهم، خصوصاً أنّ بعض المرضى يعودون بعد فترة قصيرة لكن في حالة صحية خطيرة جداً.

ومع التطور غير الواضح للمرض، اعتمدت معظم المستشفيات الروسية على التصوير المقطعي المحوسب للرئتين واعتبرته الاختبار الأكثر حساسية لتشخيص مرضى الفيروس، وعدم انتظار نتائج المختبر، والبدء بعلاج الخاضعين للتصوير على أنّهم مرضى كورونا في حال الكشف عن التهاب رئوي وصفي للفيروس، نظراً لإمكانية حصول خطأ في التشخيص المخبري.

> بوتين: ابنتي جربت اللقاح وتتمتع بصحة جيدة ومعنويات مرتفعة

> عازار: الأهم هو أن يكون اللقاح آمناً وفعالاً لأميركا والعالم

تلقى جرعتها في جامعة «سيتشينوف» الطبية بموسكو (Getty)

**20**

هو عدد الدول التي طلبت مسبقاً مليار جرعة من اللقاح الروسي ضد كوفيد-19

# لا التزام بالوقاية من الوباء في ليبيا

وصلت ليبيا إلى المستوى الوبائي الرابع في انتشار كورونا أو ما يعرف بمرحلة الانتشار المجتمعي، في الوقت الذي يعتبر فيه المسؤولون أنّ المواطن مسؤول عن ذلك

طرابلس ـ **العربي الجديد**

بالرغم من منع حكومتي ليبيا: حكومة الوفاق في طرابلس، وحكومة مجلس النواب شرقي البلاد، إقامة صلاة عيد الأضحى في المساجد، بعد أقل من أسبوع من وصول البلاد إلى المرحلة الرابعة من الانتشار الوبائي، فإنّ أغلب مساجد البلاد فتحت أبوابها واستقبلت مئات المواطنين في لامبالاة واضحة بالوضع الخطر الذي تمرّ به البلاد.

وعلى طول شاطئ البحر بتاجوراء، شرقي طرابلس، ومدينتي الخمس والقره بولي، حفلت المصايف البحرية بمئات الأسر التي فضلت الاحتفال بيوم عيد الأضحى والاصطياف معاً، وسط حالة من الازدحام بين الأطفال والنساء. ويؤكد عماد عبد العاطي، الضابط بمديرية أمن تاجوراء بطرابلس، أنّ فرق الشرطة كانت منتشرة في منافذ المدن، غربي البلاد، منذ صباح يوم العيد، لمنع المواطنين من الخروج وسط إجراءات متشددة لتطبيق قرار حظر التجول الشامل الذي أعلنت عنه الحكومة لمدة خمسة أيام.

لكنّ عبد العاطي يقول، لـ«العربي الجديد»، إنّ «المواطنين ما زالوا يتحايلون على الإجراءات الوقائية وفضلوا الخروج من المدن قبل بدء فرض حظر التجول الشامل باتجاه المصايف والمناطق الزراعية المجاورة». ويؤكد أنّ وزارة الداخلية ما زالت متراخية في تطبيق قرار الغرامات المالية على مخترقي قرارات الحظر والإجراءات الوقائية. وبينما أقفلت المحال والأسواق الكبرى أبوابها استجابة لقرارات حظر التجول، فإنّ مئات المواطنين وقفوا في طوابير طويلة أمام المخابز والمحال التجارية الصغيرة المستثناة من القرار، من دون الالتزام بالتباعد الاجتماعي.

يعلق بدر الدين النجار، مدير المركز الوطني لمكافحة الأمراض (حكومي)، أنّ «المواطن يتحمل المسؤولية الكبرى في وصول البلاد إلى هذه المرحلة الخطيرة، وربما نصل إلى مرحلة نعلن فيها خروج المرض عن السيطرة». وقد ارتفع عدد المصابين بالمرض في كامل أنحاء البلاد إلى نحو 6000، من بينهم أكثر من 120 وفاة.

ويذكر الناشط المدني حاتم الأحمر، المهتم بدراسة الجانب المجتمعي للوباء، أنّه أحصى 11 مناسبة اجتماعية في الأسبوع الماضي بمدينة سبها وحدها التي تعتبر ثاني بؤر انتشار المرض في البلاد، مشيراً إلى أنّ تلك المناسبات توزعت بين الأفراح والمآتم. ويقول الأحمر، لـ«العربي الجديد»، إنّ مواطني المدينة أكدوا، بحسب استبيان وزعه بالمدينة، عدم اكتراثهم بالتحذيرات الحكومية والعالمية، ومنهم من لا يصدق أساساً بوجود هذا المرض.

ويلفت الأحمر إلى أنّ طول فترة الإجراءات الوقائية ساهم بشكل كبير في خروج المواطنين على تلك الإجراءات، كما أنّ الجهود الحكومية في نشر الوعي بخطورة المرض لم تكن كافية، ما شكل عاملاً إضافياً لتمرد المواطنين. يتابع أنّه لاحظ أعداداً غريبة من قبل المواطنين، من بينها أنّ الإحصاءات المعلنة غير صحيحة، وأنّ من يتكفل الإعلان عنها بهذا الشكل اللافت هم لصوص الميزانيات الحكومية بهدف السرقة. لكنّه يلفت إلى أعذار أخرى، من بينها أنّ بعض المواطنين يتناولون رقية انتشرت في أوساط المواطنين في جنوب ليبيا يؤكدون أنّ لها قدرة على حمايتهم من المرض، وأنّ بعض الناس تماثلوا للشفاء بسببها.

لكنّ النجار لا يعتبر أنّ مثل هذه الأسباب كافية لتبرير انتشار وتفشي المرض، مشيراً إلى أنّ أساس الوقاية يجب أن يكون في قناعة المواطن بخطورة الفيروس، وهو ما يغيب، إذ إنّ بعض الأسر أجبرت فرق العزل على السماح لها بزيارة مريض في قسم الحجر الصحي في إحدى القرى ما تسبب في تفشٍ كبير للفيروس بينهم. وبينما يقرّ النجار ببعض التقصير في مواجهة الفيروس حكومياً، فإنّه يؤكد أنّه «يجب أن نعلم أننا بلد جريح خرج للتو من حرب، والأمن غير مستقر حتى يتمكن الأطباء من التنقل بحرية وسرعة بين بلدة وأخرى». يشير إلى أنّ المركز الوطني لمكافحة الأمراض يشرف على عمليات تدريب العناصر الطبية من جانب، وعلى المواجهة والعزل والعلاج من جانب آخر. ويضيف أنّ «مستجدات المرض العالمية والنتائج التي تظهر يومياً تحتم علينا إجراء التعديلات على خططنا، فمثلاً تحتم علينا نتائج معاودة إصابة المريض بالمرض حال شفائه منه، متابعة المتعافين وإمكانية أن يكونوا سبباً لانتشار المرض مجدداً»، مؤكداً تضاعف الأعباء بشكل كبير على الجهات الصحية.

من جهته، يعتبر قصي حمادي، وهو مواطن من طرابلس، أنّ هناك مبالغة كبيرة بشأن خطورة المرض، ويقول: «كلّ ما هناك أنّها أنفلونزا متطورة نسبياً، لكنّ حكومات واستخبارات دول كبرى تتلاعب بأرزاقنا ومصير حياتنا لصالح أهدافها». ويعمل حمادي في صيانة المكيفات التي تضطره لزيارة منازل المواطنين في كثير من الأحيان، ويقول: «لا أستخدم الكمامة أو القفازين، كما أنّ أصحاب المنازل يتعاملون معي بشكل طبيعي. أنا صاحب مهنة ولا أتقاضى أجراً حكومياً فإلى متى سأنتظر الإعلان عن خروج البلاد من أزمة الفيروس؟».

عطلة عيد الأضحى شهدت تفلتاً كاملاً (محمود تركية/ فرانس برس)

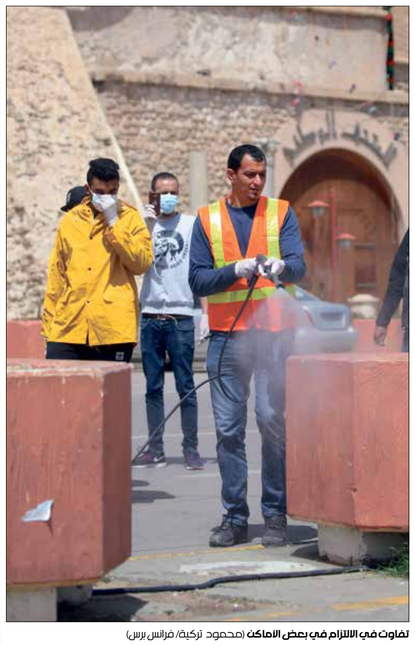

تفاوت في الالتزام في بعض الأماكن (محمود تركية/ فرانس برس)

# حرب الشواطئ العامة في الكويت

فرضت الكويت إجراءات عدة لمواجهة كورونا من بينها منع السفر وإغلاق النوادي الرياضية والمنتجعات الترفيهية، ما أدى إلى هروب جماعي للمواطنين والمقيمين باتجاه الشواطئ العامة

الكويت ـ **خالد الخالدي**

أدت إجراءات الإغلاق الحكومية في الكويت في الحملة على فيروس كورونا الجديد، مع ما في ذلك من إقفال للمنتجعات والمسابح الخاصة، إلى اتجاه الكويتيين والمقيمين نحو الشواطئ للاستجمام، مع الالتزام بالتباعد الاجتماعي والإجراءات الصحية. لكن الشواطئ العامة التي تتبع شركة المشروعات السياحية (حكومية) وتتركز في وسط العاصمة، باتت مياهها غير صالحة للسباحة بسبب كمية الأوساخ فيها، ما دفع كثيرين للاتجاه نحو الشواطئ التي تقع في جنوب البلاد والتي تشتهر بصفاء مياهها ونظافة شواطئها.

لكنّ هذه الخطوة لم تمرّ بسلاسة، إذ إنّ تواجد المصطافين على تلك الشواطئ في الجنوب أدى إلى خلافات مع مالكي الشاليهات (منازل الاصطياف) الذين حاولوا احتكار الشواطئ. وبحسب اللوائح البلدية الكويتية فإنّ الشواطئ البحرية في البلاد تعد أماكن عامة وجزءاً من أملاك الدولة لا يحق لأحد التعدي عليها أو احتكارها. لكنّ كثيرين من مالكي الشاليهات عمدوا إلى وضع سياجات وأسلاك شائكة وحفر خنادق في الممرات المؤدية إلى البحر والتي تحاذي شاليهاتهم. ويقول مالكو الشاليهات إنّ سبب إقامتهم هذه الحواجز هم «المتسكعون والمدمنون وذوو السوابق» الذين يأتون إلى هذه الشواطئ التي تعتبر شواطئ عامة ويعتدون على سكان الشاليهات مما يضطر أصحابها لحجب الشواطئ عن الجميع. ولم يكتفِ مالكو الشاليهات بوضع حواجز أو أسلاك شائكة بل إنّ بعض الأثرياء منهم قام بتأجير شركات أمنية لمنع أيّ شخص من الاقتراب من الشواطئ التي يطلّ عليها الشاليه خاصته.

في المقابل، عمد مواطنون أرادوا التمتع بحقهم في السباحة في الشواطئ العامة المغلقة إلى كسر الأقفال وإزالة الأسلاك الشائكة ودفن الخنادق مما تسبب بشجارات واشتباكات مع مالكي الشاليهات تدخلت على إثرها الشرطة.

يقول سعود محسن (19 عاماً) وهو طالب جامعي، إنّ مالكي الشاليهات والمنازل التي تطل على البحر احتكروه بحجة حماية أملاكهم من العابثين لكنّهم في الوقت نفسه قاموا بإغلاق شريط ساحلي يبدأ من منتصف العاصمة الكويت وينتهي عند الحدود السعودية، بالكامل، ما دفع الكويتيين إلى كسر احتكار هؤلاء. يتحدث سعود عما فعله رفقة أبناء أعمامه عندما ذهبوا ليستجموا في منطقة بنيدر البحرية، جنوبي الكويت، وكسروا حائطاً وضعه بعض مالكي الشاليهات على أحد الممرات المؤدية إلى شاطئ البحر هناك. نشب عندها شجار بين سعود وأحد مالكي الشاليهات، تدخلت على إثره الشرطة التي أكدت حق سعود القانوني في البقاء على الشاطئ.

وقررت بلدية الكويت حسم الخلاف والقيام بحملة كبيرة لهدم الحواجز التي وضعها مالكو الشاليهات في الممرات المؤدية إلى الشواطئ، فقد أصدر المدير العام لبلدية الكويت أحمد المنفوحي أمراً بالتوجه إلى الشريط الساحلي، وفتح الممرات المغلقة التي تؤدي إلى البحر كافة، وإزالة جميع الأسوار الحديدية، والشباك، والحواجز الترابية والإسمنتية. وأكد المنفوحي في تصريحات صحافية أنّ من حقّ جميع المواطنين والمقيمين الاستمتاع بالشواطئ البحرية التي تملكها الدولة وليس لأحد حق احتكارها أو السيطرة عليها والمنع من الوصول إليها.

وتتولى بلدية الكويت تمشيط الشريط الساحلي الممتد من منطقة المسيلة القريبة من العاصمة الكويت حتى أقصى جنوب البلاد للتأكد من فتح جميع الممرات المؤدية للشواطئ ومعاقبة مالكي الشاليهات الذين يغلقون الممرات أو يدمجون ما بين عقاراتهم وعقارات جيرانهم لقطع الطريق أمام الدخول للشواطئ، وهي حيلة أدت إلى مشاكل قانونية كبيرة وذلك بسبب صعوبة فتح الممر إذا كان البناء الذي فيه قائماً، إذ يمكن أن يؤدي هدمه إلى الإضرار بالعقار بالكامل. بدورهم، يقول مالكو شاليهات إنّهم سيحركون دعاوى قضائية بحق البلدية وبحق المتسكعين أمام شاليهاتهم والذين تسببوا بكثير من القضايا الأخلاقية نتيجة لاعتدائهم على الشاليهات وسكانها. ويقول يوسف العنزي، وهو أحد المالكين، في منطقة الجليعة البحرية، لـ«العربي الجديد»: «هذه منطقة بحرية هادئة، واشترينا عقاراتنا فيها بمئات الآلاف وهي تساوي ثروة كبيرة، ومن غير المعقول أن تكون شواطئنا عرضة لمدمني المخدرات والشباب الذين يأتون لشرب الكحول في نهاية كلّ أسبوع ويتسببون بمشاكل وحوادث تصل إلى القتل في بعض الأحيان بسبب ثملهم». يضيف: «البلدية لم تتفهم أنّنا حصلنا على تراخيص من الدولة لزرع الممرات بين الشواطئ والتي تعني بكلّ بساطة أنّ لنا الحق في وضع أسلاك أو حواجز تمنع أيّ شخص من الوصول إليها وتدمير ممتلكاتنا، لكنّ الضغط الإعلامي عنيف ويقول بعض الإعلاميين إنّها حرب طبقية وإننا نسرق أموال الناس».

> ليس لأحد حق احتكار الشواطئ ومنعها عن المواطنين

> سيحرك مالكو شاليهات دعاوى قضائية بحق البلدية والمتسكعين

الشاطئ ملكية عامة (ياسر الزيات/ فرانس برس)

# انفجار المرفأ

## بيروت تنهض بعد أسبوع على الكارثة

تصوير: **حسين بيضون**

أمس الثلاثاء، مرّ أسبوع كامل على انفجار مرفأ بيروت، وهو الانفجار غير المسبوق في لبنان. ما زالت عمليات التفتيش عن المفقودين مستمرة، وإن انتهت كلّ الآمال بالعثور على أحياء بين الركام الهائل الذي خلفته الكارثة التي أصابت البلد الصغير في الصميم، بنواح عدة، ليس أقلها مقتل أكثر من 200 وإصابة أكثر من 5 آلاف. استقبل لبنان منذ الانفجار فرق إنقاذ وخبراء وأطباء ومستشفيات ميدانية من بلدان مختلفة، جميعها اتفقت على انتشاله مما أوقعه السياسيون فيه، أقلّه عن طريق إهمال شحنات الأمونيوم طوال أكثر من ست سنوات، وتركها من دون تأمينها وذلك في منشأة حيوية، في جوار وسط العاصمة وأحيائها السكنية ومراكز المال والأعمال فيها. وبينما تلقت البلاد المساعدات اللوجستية لا سيما الطبية، برزت مبادرات محلية كثيرة سواء للجمعيات أو المؤسسات أو حتى المجموعات الطلابية والشبابية، خصوصاً من تشترك في الحراك الشعبي الثوري من أجل التغيير، بل إنّ بعض الأفراد هبوا بأنفسهم للمساعدة في أيّ شيء في المناطق الأكثر تضرراً، ومن بينها الكرنتينا وبرج حمود والجميزة والأشرفية والخندق الغميق. كذلك لم يغب العمال الأجانب الذين تطوعوا للمشاركة في إزالة الركام وللمة جراح المدينة.

أسبوع مرّ على الانفجار حمل تغييراً سياسياً باستقالة حكومة حسان دياب، كما حمل هذا الاندفاع المدني والإنساني لدى المواطنين والمقيمين أملاً في نهوض قريب من الكارثة مهما كانت كبيرة.

MEDIA

### إنترنت بيلاروسيا

لندن ـ **العربي الجديد**

أكد موقع «تويتر» أنه تم حظره وإبطاؤه في بيلاروسيا، ما يبدو أنّه جزء من حملة لحجب أجزاء من الإنترنت، وسط الاحتجاجات التي تطعن في شرعية نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة. وكتبت الشركة في تغريدة: «قطع الإنترنت ضار للغاية. إنهم ينتهكون بشكل أساسي حقوق الإنسان الأساسية ومبادئ الإنترنت المفتوح». وقال مسؤولون انتخابيون إن لوكاشينكو فاز بولاية سادسة بعد حصوله على 80 بالمئة من الأصوات، بينما حصلت منافسته المعارضة سفياتلانا تسيخانوسكايا على 10 بالمئة. ورفضت تسيخانوسكايا الاعتراف بالهزيمة في انتخابات الأحد الماضي، فيما فرّت من البلاد، مساء الإثنين، بعدما قدمت طلبها الرسمي لإعادة فرز الأصوات للجنة الانتخابات المركزية. واحتج آلاف المعارضين على نتائج التصويت، في مواجهة حملة قمع شديدة من قبل الشرطة. وقتل أحد المتظاهرين، الاثنين، وسط اشتباكات في مينسك، وأصيب العشرات عندما استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع والقنابل اليدوية والطلقات المطاطية. وأشارت «أكسس ناو»، وهي منظمة غير ربحية تعمل في مجال الحقوق الرقمية، إلى أنّ السلطات في بيلاروسيا لم تحظر «تويتر» فحسب، بل حظرت الوصول إلى مواقع إعلامية مختلفة وبعض شبكات فك الحجب وقالت منظمة «نت بلوكس»، التي تراقب حرية الإنترنت، إنّ بيلاروسيا كانت «غير متصلة بالإنترنت إلى حد كبير» منذ يوم الأحد. وأفاد صحافيون محليون بأنّ شبكات فك الحجب الخاصة بهم محظورة أيضاً.

بعد أسبوع على انفجار مرفأ بيروت الذي دمّر المدينة ووقع ضحيته المئات من الأشخاص، استقالت الحكومة، فيما قمعت القوى الأمنية الاحتجاجات. لكنّ غضب اللبنانيين على مواقع التواصل لا يهدأ

# أسبوع على الانفجار: غضب اللبنانيين لا يهدأ

بيروت ـ **العربي الجديد**

مرّ أسبوع على انفجار مرفأ بيروت الذي تسبب بمقتل 160 شخصاً وإصابة أكثر من ستة آلاف بجروح، مع استمرار فقدان قرابة عشرين شخصاً وتشريد 300 ألف شخص. على مواقع التواصل الاجتماعي، استعاد اللبنانيون مشاهد لم ينسوها للتفجير الذي أثار الرعب وأدّى إلى صدمة جماعيّة بين المواطنين. وشهد الأسبوع الماضي، منذ لحظة الانفجار بعيد السادسة من مساء يوم الثلاثاء الماضي، غضباً عارماً في لبنان، ومطالبات واسعة بالمحاسبة و«تعليق المشانق» للمجرمين في الساحات. وشهد ذلك تشنّجاً بين أطراف الحكم، وصل إلى إعلان نواب ووزراء استقالاتهم، من دون أن يؤدي ذلك إلى أي تهدئة لمشاعر الغضب والحزن. ولم يكن «اثنين الاستقالات» عادياً في لبنان، وكذلك على مرآة مواقع التواصل الاجتماعي التي لم تهدأ التعليقات عليها إثر تسارع الأحداث طوال الأسبوع الماضي، بعد انفجار مرفأ بيروت. وبحسب السلطات، نتج الانفجار عن حريق لم يجزم بأسبابه بعد، في عنبر يحوي 2750 طناً من مادة نترات الأمونيوم لم يعرف سبب الاحتفاظ بها منذ أكثر من ست سنوات بعد مصادرتها من على باخرة غرقت في ما بعد. واستقال 4 وزراء بين الأحد والإثنين، قبل أن يُعلن رئيس الحكومة حسان دياب استقالته، مساء الإثنين، إثر الانفجار الذي أجّج الغضب من الطبقة السياسية الحاكمة وتبعه حراك دولي «بإشراف» فرنسي، خصوصاً على المساعدات الدولية التي أعلن أنها ستسلم للجمعيات غير الحكومية وللشعب اللبناني مباشرةً.

بدأ يوم الإثنين بالكثير من التعليقات الساخطة على الحكومة والطبقة السياسية اللبنانية، خصوصاً بعد يومين من قمع المحتجين في وسط بيروت، وإصابة محتجين بالغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والخردق أيضاً، بعضهم تسبّب لهم ذلك بعاهات مستديمة، كفقء الأعين والإصابات في القلب أو الفكّ أو القدمين، ما يشير إلى التصويب المباشر على المواطنين بغرض أذيتهم لا تفرقة الاحتجاجات فقط. وبين صور الإصابات والضحايا من الانفجار إلى الاحتجاجات، خرجت قصص حكاها مستخدمو مواقع التواصل في لبنان عن الامهم ورغبتهم بالانتقام والثأر بعدما خسروا كل شيء، ومحاسبة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة بحق اللبنانيين، ورحيل الطبقة الحاكمة.

وأعرب اللبنانيون عن سخطهم من الخطاب الأخير لرئيس الحكومة المستقيل حسان دياب، ومحاولات وزراء حكومته التملّص من مسؤولياتهم، عبر خطابات تهرّب من المسؤولية، ونشر نظريات مؤامرة حول «منعهم من العمل» من قبل «زعماء»، هم أنفسهم من أتوا بهم إلى السلطة، فوق غضب اللبنانيين الذين رفضوا الحكومة التي أتت كبديل عن حكومة سعد الحريري، والتي استقالت بعد أسبوعين من الاحتجاجات الشعبية في 17 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ورأى المعلّقون أنّ استقالة تلك الحكومة لا تقدم ولا تؤخر، كون الطبقة التي أتت بها ستشكل حكومة جديدة، ولا تزال تمسك بالمواقع الأساسية في السلطة من المجلس النيابي إلى المرافق العامة.

وقال سلمان العنداري: «لا يهمني أي تصريح لأي سياسي أو زعيم أو رئيس حزب بعد الكارثة. قصص الناس وحدها الأهم والأقسى. أمهات وآباء وشابات وشبان وأطفال وكبار في السن يرقدون الآن في المستشفيات بفعل الانفجار. عشرات المفقودين وأوجاع كبيرة لعائلات الضحايا. قصصهم والدعاء لهم بالشفاء والصبر هي الأهم. قلوبنا معكم».

وأعلن دياب في كلمة تم بثها عبر محطات التلفزة، «اليوم وصلنا إلى هنا، الى هذا الزلزال الذي ضرب البلد... نحن اليوم نحتكم إلى الناس وإلى مطالبهم بمحاسبة المسؤولين عن الكارثة المختبئة منذ سبع سنوات، إلى رغبتهم بالتغيير الحقيقي». وأضاف «أمام هذا الواقع نتراجع خطوة إلى الوراء بالوقوف مع الناس (...) لذلك أعلن اليوم استقالة هذه الحكومة». وحمل المسؤولية لما وصفه بـ«منظومة الفساد» التي قال إنها «أكبر من الدولة والدولة مكبلة ولا تستطيع مواجهتها والتخلص منها».

**روايات عن الصدمة وتأثيرات هول الانفجار على اللبنانيين**

وقال زياد عبد الصمد «لا أعير استقالة الحكومة أو إقالتها أية أهمية، فهي فاشلة ولم تحقق أي إنجاز منذ تعيينها. المهمة الوحيدة التي أنجزتها هي قمع المظاهرات فعمقت الشرخ بين الجيش والشعب. حكومة المنظومة الفاسدة أسقطها الشارع. الشرعية الوحيدة الباقية هي للناس #كلن_يعني_كلن #إن_الثورة_تولد_من_رحم_الأحزان». وكتب نعيم برجاوي «طار كل شي.. وطارت الحكومة وبقيت السلطة !!! (الشعب مصدر السلطات) #انفجار_بيروت». وكتب محمد نزال: «استقالت الحكومة. لا تخافوا. لن يحصل لنا أكثر. لقد فعلوا بنا كلّ شيء، حتى صرنا بنفوسنا مستعدين، لو ابتكروا، لكلّ فظاعة. لا تخافوا التهويل مما سيأتي ويحصل. عشنا كلّ شيء سابقاً. يا أهلي الناس، كلّكم، لا تخافوا. على أحد جدران بيروت كتب أحدهم: «سنخلع خوفنا ونمشي حفاة إلى الشمس».

أما رامز القاضي، فقال: «وبعد تفجير السجن عاد ضباع السياسة لتحميل السجّان حسان وحده المسؤولية وتقديمه كبش فداء. لا بأس هو ارتضى هذا الدور لنفسه حتى اللحظة الأخيرة لكن الناس لن ترضى إلا بمحاسبتكم #كلكن_يعني_كلكن». وفي نفس السياق، قال كريم نمور: «مجرمو النظام الكبار يحاولون رمي المسؤولية على الحكومة فقط... المسؤولية تطال الجميع، خاصة أمراء الحرب الذين تولوا السلطة لأكثر من 30 سنة وعينوا هذا المدير العام أو ذاك... جمهورية الهراء والوقاحة». ودعا آدم شمس الدين لمحاكمة الطبقة السياسية مؤكداً أنّ «الحكم للشعب لا للقتلة والسارقين والمرتشين».

وأشار لبنانيون في تعليقاتهم إلى تعمّد المسؤولين اللبنانيين وبعض وسائل الإعلام لوصف مجزرة المرفأ بأنها «زلزال»، من دون الإشارة إلى أنّها جريمة ولها مرتكبون، ناتجة عن فساد مستشر في مواقع المسؤولية، تحديداً نتيجة المحاصصة الطائفية التي يقوم على أساسها العمل «السياسي» في لبنان.

وكان بين تعليقات اللبنانيين أيضاً رفض قاطع لعودة سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة، بالإضافة إلى تعليقات غاضبة من تصريحات رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي يصرّ على أنّ حزبه لم يشارك في الفساد، كما دعوته لانتخابات نيابية مبكرة بينما بيروت أنقاض وقانون الانتخاب الماضي فُصّل على قياس القوى السياسية الممثلة في البرلمان حالياً، والذي سيعيد القوى ذاتها الى البرلمان. كما أعربوا عن غضبهم من تصريحات رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي قال إنّه يريد «المحاسبة»، فيما هو رئيس البرلمان منذ ما يناهز العقود الثلاثة، وشريك رئيسي في السلطة التنفيذية والوظائف والتعيينات.

وكتبت جويل: «ما مات أكثر من 200 شخص وأنجرح أكثر من 7000، هيدي غير المفقودين، ليرجع سعد الحريري رئيس حكومة. ما تدمر 80,000 بيت وخسر أكثر من 150,000 شخص شغلن ليرجع سعد الحريري رئيس حكومة. ما انفجرت بيروت فينا ليرجع سعد الحريري «رئيس حكومة وحدة وطنية» شغلتها تحضر للانفجار الجايي». وكتب نزار صاغية: «السيد بري يريد أن يحاسب. عن جد؟؟؟ بعد 28 سنة من ترؤسه مجلس النواب قرر الرجل أن يحاسب. موقف تاريخي طبعاً لا يفوقه إلا موقف تاريخي آخر طال انتظاره: أن يخضع بري نفسه للحساب».

وأكد رولاند أن «سمير جعجع مستمر بالقراءة الخاطئة. هو يعتبر أن مطلب اللبنانيين هو تغيير السلطة، بينما المطلب هو «اقتلاع المنظومة». والقوات جزء من المنظومة أكان دورها في التسوية أم المعارضة. بعد 4 آب، على الجميع إعادة ابتكار خطاب جديد ومقاربة جديدة بالكامل».

رفع مواطنون الركام فيما القوى الأمنية تقمع الاحتجاجات (حسين بيضون)

## بين الحزن والبروباغندا

فيما تغيب السلطات عن الأرض، بينما ينشط متطوعون في كل شارع ورزقاق لرفع الركام وشظايا الزجاج المبعثرة، ويشكو مواطنون متضررون أن أحداً لم يتصل منهم من جانب السلطات، أو عرض عليهم أي مساعدة، قامت عناصر من قوى الأمن بتصوير مقطع فيديو يقول إنّها كانت تساعد المواطنين، بينما كان عناصرها يحرسون فقط بعض المباني، ويمارسون عنصرية وفوقية على مواطنين أجانب كالسوريين الذين يساهمون في رفع الركام، حسبما تؤكد مقاطع فيديو منتشرة على مواقع التواصل. وفيما أثار ذلك غضباً واسعًا، أصرّت قوى الأمن على روايتها تلك، فنشرت صوراً تظهر «مساهمة عناصرها برفع الركام». وأشار اللبنانيون إلى أنّ لجنة التحقيق لم تصدر أي بيان حول الجريمة بعد، رغم تحديدها مهلة لذلك. وكتب محمد زبيب «على فكرة انقضت اليوم مهلة الـ5 ايام التي حددها مجلس الوزراء لرفع تقرير لجنة التحقيق الإدارية إليه عن «الأسباب التي أدت إلى وقوع الكارثة»... ولكن التقرير لم يُرفع، ولم يتلق الوزراء أي توضيح في جلسة اليوم ولم يطلب أحد تمديد المهلة». ووسط كل ذلك، بقيت مشاعر الحزن والإحباط والقهر تسيطر على المنصّات وتعبير اللبنانيين. وكتبت غيدا «حتّى الآن، كُلّ شيء تافه أمام الامّ الّتي وصفت وجه ولدها المفقود، والشّابّ الّذي ارتدى ثوب زفافه في جنازة خطيبته، والآباء الّذين ما زالوا يبحثون عن أشلاء أبنائهم بين الرُّكام... كُلّ شيء تافه... #انفجار_المرفأ». أما غادة، فأجابت عن سؤال «كيفك» قائلةً «الحمدلله بخير. بلشت القصة بطوفان، رجع صار حريق، بعدين ثورة، من بعدها صار أنهيار أقتصادي، ورياض والمصارف، وكورونا، وأنهيار العملة، والكارتيلات، ونزعبنا من الشغل، والأكل والمي والبحر والتربة ملوثين، وأزمة بنزين ومازوت وكهرباء، وفجرونا، بس هيك...».

قراءة

في سلسلة Night on earth على «نتفليكس»، يصحبنا فريق العمل، بمعدّاته المتطورة، إلى كواليس كوكبنا، لنمضي ليالي نراقب فيها الحيوانات بسلوكيات لم نرها من قبل

# الليل على كوكبنا
## الأرض تدور في كواليسها

**منى حسن**

في الظلام، يعمل المصور رالف باور بمساعدة عالم الأحياء الكساندر زيب لتتبع عمليات صيد تحدث في بيئات برّيّة خطرة ومعتّمة. عند الساحل الكاريبي في المكسيك، يستعمل رالف كاميرا شديدة الحساسية للضوء، يمكنها أن تلتقط مقاطع مصورة واضحة الألوان بالاعتماد فقط على ضوء القمر الخافت. يقول رالف، وهو جالس في العتمة خلف الكاميرا: «لا يمكن لي أن أرى أي شيء بعيني، عليّ أن أنظر من خلال الكاميرا (لأرى)». من خلال كاميرته، نرى مجموعات من طيور الفلامينكو الوردية، واضحة بلونها الزاهي تحت ضوء القمر والنجوم.

ننتقل في السلسلة الوثائقية، Night on earth («الليل على كوكبنا»، نتفليكس)، إلى ساحل الصحراء الجنوبية في البيرو؛ حيث تُرشد عالم الأحياء ماركو كاردينيا، المصور لوك بارنيت إلى كهوف البحر. هناك، تعيش خفافيش مصاصة للدماء، وبالقرب منها مستعمرة للفقمات ذات الفراء. القمر في تلك الليلة لم يكن مكتملاً، ما يجعل الكاميرا الحساسة للضوء غير مناسبة.

في الواقع، ليس هناك أفضل من الكاميرات الحرارية التي استعملها لوك لتصوير الخفافيش والفقمات، فبأية حال ليس للفقمة ولا الخفاش ألوان زاهية كما طائر الفلامينكو. كما أن تصوير الحرارة المشعة من أجساد هذه الكائنات، ستزوّد المشاهد برؤية جديدة غير التي نألفها في حياتنا اليومية؛ إذ لا يمكننا رؤية الطاقة الحرارية كما نرى الضوء، ونحن لا نعرف حرارة الأجسام إلا من خلال جسّها. لكن من خلال الكاميرا الحرارية، سنرى الأجسام الأكثر دافئًا أشد إشعاعًا.

تخبرنا الراوية سميرة وايلي -ممثلة اشتهرت عن دورها في مسلسل The Handmaid's Tale ومسلسل Orange Is The New Black- بصوت درامي، أن الفقمات أيضًا عمياءُ في الظلام. وتزيد اللقطات الحرارية، الخالية من الألوان، من الإحساس بالرعب في مشهد الخفافيش وهي تتغذى على دم صغير الفقمة، من زعنفته المشعة في الصورة. ليست كل اللقطات الحرارية مرعبة. في أدغال «بورنيو»، حيث تحجب الأشجار ضوء القمر عن أرض الغابة، تكشف لنا الكاميرا الحرارية عن أشكال زخرفية متشعبة للعروق المشعة للحرارة من تحت جلد أجسام الفيلة. صغير الفيل «يضيء» بحرارته في العتمة أكثر من الفيلة الكبيرة، فعمليات الأيض داخل أجسام الكائنات الحيّة مسؤولة عن جزء كبير من الطاقة الحرارية التي نراها في الصور. تُفسر وايلي: «صغار الفيل مثل صغار الإنسان، معدلات الأيض في أجسامها أعلى منها في أجسام الكبار».

> اختار العاملون على السلسلة الالتزام بتصوير الحياة الليلية

هكذا، تستمر سلسلة Night on Earth في عرض صور جديدة مختلفة عما رأيناه في وثائقيات مشابهة. فمع كثرة هذا النوع من الوثائقيات عن الحياة البرية، وخصوصًا بعد السلسلة الشهيرة، Our Planet، التي تبثها نتفليكس أيضًا، أصبح من الصعب على وثائقيات جديدة تقديم الطبيعة في صور مختلفة تتفوق على ما تم تقديمه من قبل. لذا، اختار العاملون على سلسلة Night on Earth الالتزام بتصوير الحياة الليلية.

تتوزّع حلقات السلسلة على ستة عناوين، هي: «سهول مضاءة بنور القمر» و«ليال باردة» و«ليالي الغابة» و«البحار المظلمة» و«المدن التي لا تنام» و«من الغسق حتى الفجر». في افتتاحية السلسلة، نتعرف إلى التقنيات المستخدمة في التصوير، والتي تُميز Night on Earth. نرى لبؤة من خلال عدسة الكاميرا عالية الحساسية للضوء، ثم نراها في نفس المشهد بصورة مختلفة، تكشف عن دفء الحياة داخل جسدها، باستعمال الكاميرا الحرارية.

لضمان نجاح السلسلة وتفردها، كان لا بد أيضًا من اختيار مواقع التصوير بعناية، ليس فقط بحسب ما يمكن لطبيعتها أن توفره من صور جمالية وقيمة علمية. بل بالنظر أيضًا إلى ندرة التصوير في هذه المواقع من قبل. وقد حرص كُتّاب النص على الإشارة إلى كل لقطة جديدة ونادرة في كلام الراوية، لذا كثيرًا ما نسمعها تردد أن هذا المشهد أو ذاك «لم يُرَ من قبل» إلا من خلال هذا الوثائقي.

ينقل لنا الفيلم كواليس التصوير ردود أفعال العلماء وطاقم العمل تجاه المشاهد النادرة التي تمكنوا من تصويرها. في تشيلي، يعثر الطاقم على أنثى أسد الجبل وصغارها، ونسمع وايلي تؤكد مجددًا على أن صور صغار أسد الجبل نادرةٌ جدًا حتى في وقت النهار، لكنها تقول إن طاقم التصوير لم يأتِ هنا لمجرد تصويرها نهارًا، بل عليهم أن يرفعوا سقف التحدي بتتبع سلوكها خلال الليل.

تركز أغلب اللقطات الطويلة على مشهد القمر والنجوم في السماء؛ فهي أفضل مشهد طويل يمكن التقاطه في الليل مع شحّ الضوء. ومعظم اللقطات هي لقطات متوسطة وقريبة من الحيوانات، سواءً كانت طريدةً أم مفترسًا، سنرى أحجامها بمقاسات كبيرة متقاربة تملأ الشاشة أمامنا.

مع شحّ الضوء أيضًا، يصعب الحصول على لقطات ملونة، لكن الكاميرات الحديثة الحساسة للضوء قدمت صورًا جمالية طويلة للصبار الممتد على طول الصحارى في المكسيك، وأزهارها الملونة التي تتفتح في الليل. وتحت الأشعة فوق البنفسجية، نقع على عقربين، ونتمكن من رؤية ألوانهما تضيء بلون فيروزي، بصورة ترسخ في الأذهان. تقول وايلي إن «سبب توهّج العقارب تحت الأشعة فوق البنفسجية لا يزال غير معروف». نتعرف على حقائق مثيرة ومرعبة عن سلوك الحيوانات في المدن البشرية المضاءة ليلًا «التي لا تنام»، مثل افتراس النمور للكلاب الأليفة، ومعاناة السلاحف في إيجاد مكان آمن لبيضها بعيد عن نور المدينة وضوضائها.

نرى مجموعات من طيور الفلامينكو الوردية بلونها الزاهي تحت ضوء القمر (نتفليكس)

### ضوء شحيح

جاء تصوير هذه السلسلة بتحديات خاصة، التصوير في البراري ليلًا، يزيد من المخاطر المعروفة، والمخاطر المفاجئة، إضافة إلى المتاعب والتحديات التي يواجهها المصورون في البراري وقت النهار، على طاقم Night on Earth التعامل مع شحّ الضوء في الليل، ولا يمكنهم استعمال أي مصابيح ضوئية تلفت انتباه الحيوانات إليهم. والتصوير بالاعتماد على ضوء القمر، محصور بفترة زمنية محددة يكون خلالها القمرُ بدرًا.

تعتمد المونوبولي على التملك والتبادل (Getty)

إضاءة

# إعادة اكتشاف ألعاب الطاولة

**عمّار فراس**

أدى الحجر الصحي، وبقاء الكثير في منازلهم، إلى إنتاج وقت كبير من الفراغ؛ أي ذاك الذي لا عمل فيه. صحيح أن البعض تابع عمله عن بعد، إلّا أن أسراً بأكملها اضطرت إلى أن تبقى في المنزل، ما يعني كثيراً من ألعاب الفيديو وساعات المشاهدة الفردية الطويلة على المنصات المختلفة، ما هدد الأنشطة التي تجمع الأسرة ويجعلها تلتف حول لعبة أو نشاط واحد، وهذا يعيد للأذهان الألعاب المنزلية، أو ألعاب الطاولة (اللوحية)، كـ المونوبولي والريسك والمغفل، وغيرها من الألعاب التي فقدت شعبيتها بسبب طغيان الشاشات، وخيارات التسلية فيها.

هذه الألعاب وعلاقتها بالأوبئة تتجلى في لعبة «وباء» التي صدرت عام 2004، بعد انتشار وباء سارس. اللعبة قام بتصميمها مات ليكول الذي كان يعمل في شركة ياهو، إذ استفاد من وقت فراغه لتظهر أمامنا اللعبة بعد أربع سنوات، والهدف منها تعاون اللاعبين مع بعضهم بعضاً من أجل إيقاف انتشار أربعة أمراض أصابت العالم، ويمكن أن تقضي عليه. عادت هذه اللعبة للانتشار حالياً بين الأطباء، كونها تمنح أملاً للعاملين في القطاع الصحي، وتساعدهم على العمل معاً.

عودة هذه الألعاب كنشاط للأسرة والأصدقاء، يعكس الحاجة الماسة للتواصل والأنشطة الجماعيّة الداخليّة بين الأفراد، في ظل غياب الأنشطة الخارجيّة، والانهماك التام في الشاشات.

هنا، تظهر هذه الألعاب كأسلوب لاكتشاف العالم وما حولنا بصورة مختلفة، ولاجدّية تختلف عما نشهده في العالم الجدّي، كلعبة ريسك، حيث يسعى اللاعبون للسيطرة على العالم. وهنا تظهر لعبة بانداميك مرة أخرى، فعوضاً عن السيطرة على العالم، لا بد من إنقاذه من الوباء والتنقل بين البلدان لنفي المرض منها، إلى جانب خاصية البناء التي فيها والتملك والتبادل، المشابهة لما نختبره في لعبة مونوبولي.

بعيداً عن لعبة بانداميك، ألعاب الطاولة والفترة الطويلة نسبياً للعبها، ونظام المنافسة والمواجهة فيها، تشكل طقساً اجتماعياً قائماً على التفاعل الشخصي، واكتشاف أولئك الأقرب منا، والذين اخترنا أن نحجر معهم بصورة مختلفة، قد لا توفرها الأنشطة الأخرى، خصوصاً أن المزاج والجد يتخلل اللعب، والتلاعب بالقواعد ومدى الالتزام بها يعكس جوانب مختلفة لدى الأفراد، بين الأكثر تسامحاً مع «الغش» وأولئك الصارمين الذين يتبعون القواعد بدقة. ألعاب الطاولة وألعاب الورق، والمسابقات المنزليّة، وغيرها، قد تبدو بقايا من العصر الحجري حين الحديث عنها الآن، إلا أن بعض المصممين المستقلين ما زالوا يعملون على إنتاجها، بأشكال وتصميمات ترتقي إلى العمل الفني، وبعضها يراهن على المرح والمقالب الطفوليّة، كلعبة Ugg-Tect، التي يسعى اللاعبون ضمنها إلى إنجاز أبنية باستخدام الدلائف، أو أصوات من دون كلمات، وفي حال لفظ أحدهم كلمة، ينال ضربة على رأسه بعصا مطاطية مملوءة بالهواء، في حين أن اللاعبين في «الشتاء الميت» عليهم النجاة في ظل عالم يحتله الزومبي.

ما هو جمالي في ألعاب الطاولة هذه هو شرط التصديق، أي الاتفاق التام بين اللاعبين على اللعب، خصوصاً في ظل سهولة تخريب اللعبة، بعكس ما هو في ألعاب الفيديو القائمة على الاندماج الكلي الذي تسببه حالة الانغماس في الشاشة والتناسق بين العين واليد، فألعاب الطاولة، تتيح الوقت لسوء التقدير والسهو، وأحياناً التسامح من دون التلاشي كلياً في الشاشة، قد يصف البعض ذلك بالسذاجة، أو «البدائية»؛ فلم استبدال الواقعية المفرطة بلعبة ورق وكرتون؟ الإجابة تكمن بأن ألعاب الطاولة قائمة على تطابق جسد اللاعب مع الشخصية التي يؤدّيها، بعكس تلك الشخصيات على الشاشة، التي تموت وتبعث مراراً.

> عودة هذه الألعاب يعكس الحاجة الماسة للتواصل بين الأفراد

مسلسل

# «دارك»... عواقب السفر عبر الزمن

**سلام أبو ناصر**

تفتتح الحلقة الأولى من الموسم الثالث والختامي للمسلسل الألماني «دارك» DARK، بعبارة قالها الفيلسوف الألماني أرتور شوبنهاور: «يمكن للمرء أن يفعل ما يشاء، ولكنه لا يستطيع أن يريد ما يشاء».

نتيجة فلسفية استعان بها كتّاب العمل لتسويغ الفعل الدرامي المعقد في سيناريو المسلسل. فالعمل بني على دراسات ونظريات علمية ورياضية تخدم الغاية الأساسية المراد إيصالها في عملية بحث الإنسان الطويلة عن وسيلة تمكنه من السفر عبر الزمن.

هذه الفكرة التي تستبيح التعقيد، لا على مستوى الشغف الفني فحسب، بل على مستوى الدراسة والبحث والتجربة، قد صيغت لأجلها مئات النظريات والمحاولات والتجارب العملية والنظرية، بالاعتماد على أسس الفيزياء الحديثة، كالنظرية النسبية وميكانيكا الكم، وغيرها مما يتعلق بعلوم الكوزمولوجيا. وإن خلص كبار الفيزيائيين، أمثال أينشتاين وستيفن هوكينغ، إلى استحالة تطبيقها عمليًا، إلا أنهم لم ينفوها نظريًا. ولعل هذه الخلاصة تكفي النشاط التجريبي للدأب إلى متابعة الطريق حتى يصل أحدهم إلى حل لغز السفر عبر الزمن، فما بالك عن النشاط السينمائي والتلفزيوني التي شكلت نظرية الانتقال بالزمن مادة دسمة له.

أعمال كثيرة تناولت هذه النظرية بالاستناد إلى رواية هاربرت جورج ويلز الشهيرة THE TIME MACHINE الصادرة عام 1895، التي ألهمت صناع السينما لاحقًا في إنتاج أفلام ومسلسلات حاولت المقاربة بين النزعة البشرية لسبر الغيبيات وتطلعاتها في العودة إلى الماضي، ومحاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه من أفعال ومواقف، أو الذهاب إلى المستقبل ومعرفة شكل الحياة هناك والاستفادة منها. إلا أن الأمر مختلف في «دارك»، فكتّابه يرون أن عواقب وخيمة ستصيب البشرية في حال توصل العلم إلى حل لغز هذه النظرية.

تقع حادثة في مصنع الطاقة النووية في بلدة تدعى «ميندن»، فتسببت بإنتاج مادة مظلمة ذات طاقة هائلة، أحدثت شرخًا أو ممرًا يسمح بالانتقال عبر الزمن، بين أروقة الكهوف التي تقع أسفل المعمل، في فترة زمنية مدتها 33 عامًا نحو الماضي أو المستقبل. هذه الحادثة تشكل المحرك الأساسي في المسلسل، وهي في صميمها معادلة فيزيائية تنبأت بها النسبية العامة لأينشتاين، والتي تتيح إمكانية تشويه نسيج الزمن إلى درجة عالية، حيث ينثني على نفسه، ما يؤدي إلى حدوث حلقة زمنية. وإن تخيلنا السفر على طول هذه الحلقة؛ فهذا يعني أننا سننتهي في لحظة ما في الماضي، ونجد أنفسنا نعيد اللحظة نفسها مرارًا وتكرارًا من دون أن ندرك ذلك. كما أن إمكانية السفر تعتمد على التنقل بسرعة الضوء، وهو أمر يتطلب مقدارا غير محدود من الطاقة.

> استعان كتّاب العمل بنظريات مثل النسبية وفيزياء الكم

لهذا، نجد أن البعد الدرامي ينضوي خلف المشيئة المرهقة المستدامة التي تقع فيها شخصيات المسلسل في سعيها نحو فهم الوقائع الشائكة والمعقدة جدًا بين الأزمنة الثلاثة، فيشعر المتفرج بدوامة تجذبه إلى داخل شبكة عنكبوتية من الشخصيات المكررة في أزمنة مختلفة. فلكل شخصية أطوار عمرية عدة، تشتبك في ما بينها وبين باقي الشخصيات بعد اكتشاف الممر السري للزمن، أي أن كل بطل سيلتقي بنفسه بين هذه الأزمنة. يتوضح من خلال ذلك حجم التعقيدات والمسائل الشائكة التي ستحركها خيوط العمل المحكمة داخل هذه المتاهة التي سترتكز على شخصيتين رئيسيتين تشكلان المحاور الرئيسية للعمل، وهما مارتا ويوناس. تبدأ الحكاية في الموسم الأول في عام 2019. ينتحر ميشيل والد يوناس بعد أن يترك للأخير رسالة سرية، ثم يلي ذلك اختفاء طفل يدعى ميغيل والذي سيكون العقدة الأولى في المسلسل. سيكتشف يوناس بوابة الزمن التي ستأخذه نحو الماضي 33 عامًا. هناك، سيجد يوناس ميغيل، ولكن شخصًا ما قادم من المستقبل (يوناس الأكبر) سيمنعه من محاولة إعادة ميغيل إلى أهله بعد أن يخبره أن والده ميشيل هو نفسه ميغيل شقيق مارتا حبيبته.

من هنا نفهم أن أي تحريك أو تغيير في الأحداث سيحدث خللًا في المصفوفة، بالاعتماد على «مفارقة الجد» الشهيرة التي وضعت في ثلاثينيات القرن التاسع عشر لنقض فرضية الرجوع بالزمن.

مادة مُظلمة تُحدث ممرًا زمنيًا للماضي والمستقبل (نتفليكس)

رصد

# رؤية ضبابية للدراما اللبنانية

> لم تكد الدراما اللبنانية تخرج من تدابير فيروس كورونا، حتى أوقفها انفجار بيروت مجدداً. ما مصير أبرز الأعمال المُنتظرة؟

**إبراهيم علي**

استغل بعض المنتجين اللبنانيين الفترة الممتدة بين شهري إبريل/ نيسان ومايو/ أيار للانتهاء من تصوير المسلسلات التي كانت ضمن خريطة رمضان 2020، وتوقفت بسبب اجتياح فيروس كورونا. المنتجون أنفسهم في حال ضياع. لم يكد يتنفس بعضهم الصعداء لاستعادة عجلة الإنتاج والتصوير، حتى وقع انفجار بيروت ليعيد الكرة إلى البداية؛ بداية التفكير بما سيحمله الموسم المقبل، بعد الوعود التي قطعت، وبعد إتمام مجموعة من المسلسلات الخاصة للعرض الأول. تؤكد مصادر شركات الإنتاج أن الوضع، حاليًا، مجمّد على صعيد متابعة العمل إلى بداية سبتمبر/ أيلول المقبل، ريثما تظهر الصورة لما بعد الانفجار الذي هزّ العاصمة اللبنانية والعالم. في الجعبة مجموعة من الأعمال المُنجزة، ويحكى عن بداية عرضها منتصف سبتمبر المقبل. «عروس بيروت»، الذي يستكمل تصويره في إسطنبول، سيكون جاهزًا. المعروف أن «عروس بيروت» مُستنسخ عن المسلسل التركي الذي يحمل اسم «عروس إسطنبول» الذي حقق نسبة جيدة من المشاهدة في الموسم الأول، ما دفع القائمين عليه إلى إنتاج الجزء الثاني الذي يضم مجموعة من أبرز الممثلين اللبنانيين: رفيق علي أحمد، الذي يحل مكان الممثل فادي إبراهيم كمحام لعائلة ضاهر، تقلا شمعون، أيضًا ستبرز من خلال الدور المحوري للسيدة المتحكمة بقرارات عائلتها، إضافة إلى التونسي ظافر عابدين وشريكته اللبنانية كارمن بصبيص. تؤكد معلومات أخرى أن مسلسل «دانتيل»، من إخراج المُثنى صبح، وبطولة سيرين عبد النور ومحمود نصر، سيعرض حصريًا على إحدى الشاشات المُشفرة، كعرض أول حصري. لا تؤكد الجهة المنتجة، «إيغل فيلم»، ذلك، ولو أن المسلسل أصبح جاهزًا، لكن أحداً لا يريد التصريح، ربما خوفًا من التغيير الذي بإمكانه نسف عرض المسلسل وتأجيله إلى موسم رمضان المقبل، 2021.

فيما لفتت مصادر أخرى إلى أن لا قرار جدّيًا حول بيع أو عرض مسلسل «2020»، من بطولة نادين نسيب نجيم وقصي خولي، ومن إخراج فيليب أسمر، الذي انتهى تصويره في بداية يونيو/ حزيران الماضي، والمرجّح أن يتم تأجيله إلى رمضان المقبل، خصوصًا بعد إصابة بطلة العمل، نادين نسيب نجيم، بشظايا جراء الانفجار الذي حصل في بيروت في الرابع من أغسطس/ آب الحالي، ويقال إنها لن تتمكن من تصوير مسلسل للموسم المقبل. في حين أعلنت نجيم، أول من أمس، اتخاذها قرارًا بالهجرة نهائيًا من لبنان، وهي لا تزال موجودة في المستشفى، ويحكى عن إصابات في وجهها، وهذا بالطبع سيؤخر عودتها الى التمثيل في الفترة القريبة المقبلة.

في المقابل، لا معلومات متوفرة عن بعض الإنتاجات الخاصة بالمنصات الإلكترونية التي اتخذت من بيروت مصدرًا مهمًا لإنتاج مجموعة من المسلسلات بالتعاون مع شركات الإنتاج اللبنانية. شركة «إيغل فيلم» أعلنت، في يوليو/ تموز الماضي، عن توقيعها عقدًا مع الممثل السوري معتصم النهار، وزميلته اللبنانية دانييلا رحمة، في أول تعاون سيجمعهما قريبًا بمسلسل مؤلف من 10 حلقات، من كتابة ريم حنا وإخراج المثنى صبح. في حين لم تعط الشركة تفاصيل نهائية حول المسلسل الذي توقف تصويره بعد الانفجار، ويستكمل بداية الشهر المقبل.

رغم تضررها جراء الانفجار تستكمل دانييلا رحمة نشاطها الشهر المقبل (فيسبوك)

**مشهد**

البيتُ هو الأرضُ التي طُردْنا منها بحجج من حديد تحت سماء من رَصَاص. روحُ عُمْر من رصاص تستعبدُنا منذ قرون لا تُحصى، بين الجدران الأربعة لمدن شبحيَّة كنّا فيها مجبرين على الإقامة من طرف جنود بلا وجوه في عاصفة منْ غُبار بدائيّ لكي يتمَّ فصلنا نهائيّاً عن الأرض

# فلسطين خلف الأقنعة

## نحن أيضاً عرب

**فيرناندو ريندون**

خلاسيون، نحن أيضاً عربٌ. شخصٌ ما أتى إلى إسبانيا منذ عشرة قرون يسري فينا، يعرف النجوم وهو قافلة في الصحراء. عرب بني السَّراج بسيوفٍ مُحدبةٍ وتروس مُدَوَّرةٍ بعد مازالوا يركضون على متن الخيول عبر السهول نحو مساجد مدهشةٍ يغمرون فضاءاتٍ ومنازلَ بلسان الأهلة. مرَّةً أخرى فرسٌ وعبرانيُّونَ يشتدُّ طمعهم بأنهارنا من عسل، يضرمون النَّار في المخيَّم ويرشقون بالسِّهام الحنُوَّ، ومن جديد يُفسِدُ الجراد حقول الزيتون، فلسطين العَذبة، تحفظين وجهك خلف الأقنعةِ التي تحمي من البرد. ورغم ذلك بعد ما زالت أشجارُ الأرز الألفية تغني، فترقصُ السَّماءُ على إيقاع البهجة لأجل عشقكِ المُسلَّح. هي حربُ أطفالك في أحضان أراضٍ للأحَدِ تزهرُ بينما السِّحرُ يفورُ في الشَّرايين، قد تمَّ تحذيرُنا: سلطانٌ خفيٌّ يسلخُ جلدَ رأسنا.
■■■

تلتمسُ منِّي أن أتحدَّثَ إليكَ من ذاتي، أن أكتبَ: أنا أكابدُ، أنا أغنِّي، أنا أمضي، أن أعبِّرَ بصوتٍ خاصٍّ هذيانيٍّ، ما الذي صارتْ إليه حياتي بعد أن استوعبتُ أنَّ وعدَ الربيع في زمنٍ تلقَّفهُ الموتُ معادلٌ لما هو أقلُّ من مخيِّلةِ طفلٍ تترصَّدُهُ سماءٌ زائفةٌ في مكانٍ وزمانٍ جحيمٍ يكاد يكون غير قابل للتغيير. سجَّتاءُ نظامٍ شمسيٍّ مُخادعٍ أو جماعُ قرونٍ في كونٍ بلا شموس، مثلَ إلهٍ انطفأ طواعيةً أمام مَن كنا نُقادُ بالنظرةِ المقيَّدةِ واللسانِ الخاضع من طرف آباءٍ عميان ومعلمينَ مضلِّلينَ، كنا شهوداً للوجود المحتضر لسيِّدٍ سقط مكللاً بالأشواك، ما بين ابتهالاتٍ وشمَّعياتٍ مثل الرموز في قانون الرَّافدةِ المُنهارة.
وبين الحين والحينِ كان السَّيِّدُ الآخرُ المقلَّدُ بقناعِ ازدراءٍ جامدٍ، والذي لم يكن بعدُ سلطانُهُ الإقطاعيُّ قد انهدَّ بعدُ، قد استعملَ كليّاً سوطه الحديديَّ لاقتيادِ قطيع ثيرانه الذهبية لتجترَّ في خزائن البنوك. حدٌّ ضدَّ الحدِّ ضدَّ الموتِ المتغطرس، نكابدُ غيْريَّةً زائفةً، الاستبدادُ الدنيويُّ في حفرةٍ جماعيَّةٍ بعدُ مازلنا لم نفْلِتْ منها. أسرى للإدراك الفراغ، نحنُ عينٌ لم تلْتفتْ بعدُ إلى ذاتها لكي تتجنَّبَ الهزيمة وتعيدَ تشكيلَ ذاكرةِ زمنٍ ضاعَ سُدىً.
تقولُ إنَّك لم تسمع انْبجاسَ أيِّ كلمةٍ جديدةٍ من شفتيَّ لم أقلْها ولم أتغنَّ بها، لم أسنِدْ وحدي ومع الكثيرين صوتاً كان يعترضُ على سلطان العالم السفلي، وأني معانداً خرستُ لكي أنضمَّ إلى جوقةِ الغناءِ للضَّالينَ المرتابينَ (إذ ليس ثمَّة ما يمكنُ فعلهُ أمامَ الانتصارِ الفاضح للموت).
تطالبني بأن أعبِّرَ عن حقيقةٍ قاطعةٍ مثل مقرعةٍ، مثلما لو كان شخصٌ ما يستطيع أن يقدِّمَ حقيقة شخصية في شكل حجَّةٍ مثمرةٍ أو لحفنة منغلقةٍ على ذاتها على افتراض أن اللغة تشكِّلُ جزءاً من استحكام عقيمٍ. لكن من أكونُ أنا حتَّى أتلفَّظَ بشيءٍ لَمْ يُقَلْ قطُّ من قبل دون أن يزِنَ مُسبقاً بطمأنينةٍ حقائقكمُ القاسية وحقائقي، مُتحمِّلةً تحت شمس أضاءتْ عصراً لا متناهياً لآكلي لحوم البَشر.
■■■

سأتحدَّثُ بصوتِ حجارةٍ من سِجِّيل عن حلم قديم شبهِ مَنسيٍّ. لكنِّي لن أتحدثَ لكي أجحَدَ تعدُّد ما قبلَ تاريخ ذي أوراق كثيفةٍ، حينما لم يكن يوجدُ أيُّ شيءٍ لكَ ولِي بل لنا. لن يُصْمِتَ التُّرابُ الأسودُ ذاكرتَه في فمي،
سيستدعي الحجرُ دوماً الكابوسَ الإنسانيَّ المُكدِّرَ الذي بعدُ لم يتمكنْ من اجتثاثِ الاستحضار العذب للأصل.
لكن لا تمْنَحْ كلمَاتي أبعَاداً مُمْعِنة في المبالغةِ، فهي ستجعلك فقط محترساً أمام ما رأيته وعشته، فالكلماتُ وحدها لن تستطيع أن تُغيِّرَ إنساناً أو بلاداً تُدَبِّرُ الرعبَ، ووحدهمُ النَّاسُ والبلدانُ المروَّعة يستطيعون تغييرَ أنفسهم.
من بين كلِّ الكلمات التي نطقتُ بها خلال سنوات الريبة، هذه ستكون هي الأصواتُ الأخرى، الألفاظُ التي هي دوماً صريحةٌ وتكادُ لا تكون قط مفهومةً، والتي لربما لن تسمعها أيضا وإن لم تكن هي المرَّةُ الأولى التي نتحاورُ فيها.
كلماتٌ ضدَّ هذا التشابك للرَّصَاص الذي في الختامِ سيُهزَمُ بحلم يسمو غير قابلٍ للاختزال مَا بين طعناتٍ. من هذا الحلمِ القديم وحلمنا سأكتبُ عن الحدودِ بين المَناطقِ المَرئيَّةِ واللامرئيَّةِ، عن الهوامش الهذيانيَّةِ وهُوَّاتِ الواقع حيث نتخفى بلا تبصُّر، قبل أن نموتَ. منَ هذا العالم الذي نتهيَّبُ الإقامة فيه فقد سُلِبْناهُ دون أن نتمكنَ بعدُ مِنَ الإمساك به في بهاء أبعادهِ المدهشة.
في التنفُّس ذاتِهِ تشتركُ الأحجارُ والنَّباتاتُ والحيوانَاتُ والأفرادُ والشُّعوبُ، الطاقة ذاتها تلقُّنا وهي تعبرُ الأرضَ. لِمَ تمَّ تلغيمُ وحدة العالم وطفح الألمُ على كلِّ شيءٍ؟
البيتُ هو الأرضُ التي طُردْنا منها بحججٍ من حديدٍ تحت سماء من رَصَاص.
روحُ عُمْرٍ من رصاصٍ تستعبِدُنا منذ قرونٍ لا تُحصى، بين الجدران الأربعة لمدنٍ شبحيَّةٍ كنّا فيها مجبرين
على الإقامة من طرف جنودٍ بلا وجوهٍ في عاصفةٍ مِنْ غُبارٍ بدائيٍّ لكي يتمَّ فصلنا نهائيّاً عن الأرض.
■■■

### «كلُّ دمٍ يصلُ مكان سكينته»

(أغنية نَهْوَاتِل)

سأتحدثُ إليك بصوتٍ صخريٍّ، وإذن لنا غناءُ الحَجَر الذي ينغمرُ في المجالِ الجَوِّيِّ بصوْتٍ بُخَيْريٍّ، فتنشأُ الحياةُ مِنْ حجرٍ حرٍّ.
حجرُ القدر أو حَجرٌ شمسيٌّ، حلمٌ لا مألوفٌ لوجودٍ مُشتعلٍ هو حلمُ الحجرِ الذي يستمعُ والحجرِ الذي يَرى.
نحنُ أشباهٌ والواحدُ نحنُ والأرضُ، الأجسامُ التي تتلاشى في الهواءِ وفي الفراغ ما بينَ الكواكب.
كيف تمَكَّنتِ الصُّخورُ من الوُجودِ؟ نظرةٌ واحدةٌ من ميدوزا كانتْ تُحجِّرُ بني البشرِ ودوكاليون حَوَّلَ الأحجارَ إلى رجالٍ والأحجارِ التي ألقتها بيرها صارت نسَاءً. خلقَ الإنكا فيراكوشا من الحَجَرِ سُلالةَ الجبابرةِ. تساقطَ المطرُ على الحجر العظيمِ خلال قرونٍ فتدفَّقت المحيطاتُ.
لنا أيضاً الأسطورةُ المطبوعةُ على الجبال الصَّخْريَّةِ، وكانتْ لنا متاهاتُ الألمِ كثيرةُ الحصى والتي لم تقُدْنا إلى أيِّ جهةٍ.
ضدَّنا بعدُ مازالتْ ترتفعُ الحصونُ المتجمِّدةُ للاستبداد، حيث النَّاسُ يعذبون بعضهم البعضَ وزنازنُ القنوطِ الحجرية التي ترشحُ باحتضار المحكومين بالهلاكِ الأبديِّ مثل مرايا قُوَّةٍ دابَّةٍ ظنتْ أنَّها تفرضُ على الكون وضعاً محرجاً.
ولنا أيضاً رغبةُ الحجرِ في أن يصيرَ ضوءاً من جديدٍ، لغزُ ثباتهِ ووهمُ الصّوان النَّاتئِ عن شرارتهِ.
تأمَّلْ هذه الدَّائرةَ من الأحجارِ المرئيَّةِ في السَّهلِ بعد المعركةِ. هذا الحجَرُ الضَّخْمُ المشكَّلُ من ضوءٍ متخثرٍ،
إنَّه أبي يستريحُ وذلك الذي ليس جدَّ ضخمٍ على يمينهِ هو جدِّيَ الأعلى، وهذه الأغنياتُ والحصى والأحجارُ
والأحجارُ الصينيَّةُ كانت حيواتِ الأسلافِ التي تمَّ تبذيرُها.
آثارُ زمنٍ قديمٍ استمرَّتْ موجودةً في الرَّملِ اللامتناهي، الأجزاء التي امتنعتْ عن الاتحادِ، ذكرى الأوبئة القروسطية التي شتَّتَتْنا. كلُّ رغبةٍ تحطَّمتْ على جدارٍ من حجرٍ، العشقُ المرجومُ بأخلاقٍ قاتلةٍ، وسَبَّاحٌ منهكٌ يتشبَّثُ بصخرةٍ مثلما تتشبَّثُ قملة عظيمة برأس إلهٍ في المحيط بعد غرقِ هذه القرونِ.
■■■

في هُنيْهَةٍ بقيَ السَّرابُ متحجِّراً، ومثلَ رجالٍ أربعةٍ مجتمعين، كان الرَّجلُ الذي قصفتْهُ الصَّاعقة الأخيرة في المساءِ يُثقِلُ تابوته. أثقلَ علينا مثلما تُثقِلُ الأرضُ حلم جنسٍ مُستسلمٍ من تلقاء ذاتِهِ، متصَدِّعٍ بظلُماتِها.
قانونُ الجاذبيةِ الذي يسحقُنا تحتَ شمْسِ الظهيرةِ هو الوجه الآخرُ للأسطورةِ المحظورةِ، لكنَّ أحجاراً أخرى طفتْ تحتَ هذهِ السَّماءِ ذاتها فوقَ ناسكٍ ميليتوسيٍّ.
سأتحدَّثُ إليك بصوتٍ مائيٍّ مؤقَّتٍ لَمَّا يتحوَّلُ بحْرٌ قديمٌ في جَزْرِهِ إلى شاطئٍ، حينئذ يتجمَّدُ فوق الرَّملِ عنصُرٌ متطايرٌ، يصير جسدا وحلما سائلا لحياةٍ ليفيةٍ في تحوُّلٍ.
سأقولُ هذا كونٌ من صلصالٍ أبديٍّ يموتُ ويولدُ من جديدٍ، ينفصِلُ عنِ الجسدِ في سائلٍ أو يدخلُ أتونَه لأنَّه لا يعرِفُ أو لا يستطيع أن يُقاومَ دوما ارتطامَ زمنٍ منيعٍ. لم يعدْ سهلا أن يكابدَ المرْءُ مائة عامٍ حينما يستديمُ الشَّرُّ.
كلماتي صُنِعتْ من هواءٍ ومن خليطٍ من ترابٍ أسودَ ونارٍ، هي حبَّاتُ رملٍ مُمَغْنطةٌ بالرِّيحِ أو كتلٍ منْ صلصالٍ غيرِ قابلٍ للوصفِ، لا يقتحمُ بعدُ أتونَ المَوتِ، كلماتي شديدةٌ مثلَ صخورٍ تحتشدُ أو مثل الغبارِ الذي يتكثفُ في الأرضِ ذاتِ الذاكرةِ الخصبة.
لكن يجبُ أن أحدِّثك أيضاً بصوتٍ حجريٍّ عن يومٍ سيكونُ ضوءًا جديداً، الآتي مكتوبٌ على حجرٍ قديمٍ، وإذنْ فالولادةُ الجديدةُ هي عودةٌ من الحجرِ إلى طبيعتنا المتألقةِ.
■■■

(ترجمة عن الإسبانية: خالد الريسوني)

**النص الكامل** على الموقع الالكتروني

فيرناندو ريندون (على الشاشة) في دورة سابقة من «مهرجان مدين»

### تصويب

## الحرية ليست موقفاً جديداً

يشدّد القائمون على «مهرجان مدين العالمي للشعر» على ثوابت أخلاقية وإنسانية عنوانها قضية فلسطين، إذ يؤكدون في بيانهم: «إن موقفنا ليس جديداً، بل هو في الواقع أكثر جوهرية في هذه اللحظة حين يكون هنالك تهديد واضح من قبل إسرائيل في ما يخص التوغل في الضفّة الغربية ومواصلة نشر مستوطناتها سيئة الذكر. ثم إن حقيقة لجوء الشاعرة الإسرائيلية إلى حكومتها للضغط علينا يؤكّد، من ناحية أخرى، أنّها تقف إلى جانب سياستها». يخلص البيان إلى أن قرار المهرجان بسحب الدعوة تعبير عن رفضه توفير منصّة لمواقفها التي تتعارض مع قضايا مبدئية بالنسبة إلى التظاهرة؛ وأوّلها حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلّة على أرض فلسطين.
البيان يمضي إلى ما هو أبعد، حين يتنصّل من موقف الدولة الكولومبية ذاته، معتبراً أن منظّمي المهرجان يشكّلون منظّمة غير حكومية لا يعنيها في شيء موقف الحكومة الكولومبية أو تطبيعها مع الكيان الصهيوني. وإن كان المهرجان يدعو شعراء «إسرائيليين» بين الحين والآخر معتقداً أنهم «معارضون لسياسة دولتهم»؛ لكن هذه الثغرة هي ما يسمح لمثل هذه «الشاعرة» الاحتلالية بالتسرّب إلى برنامج المهرجان، وقد تسرّب من قبلها شعراء ليسوا بأقل سوءاً منها ونذكر على سبيل المثال للحصر «الشاعر» الاحتلالي أمير أور الذي ينشط في كسر المقاطعة الثقافية لدولة الاحتلال الإسرائيلي في البلدان الناطقة بالإسبانية.

خالد...

## الموقف والقصيدة

لا يغيب فرناندو ريندون عن قضايا العرب، شاعراً ومديراً لـ«مهرجان مدين العالمي للشعر» الذي أسسه قبل ثلاثة عقود، ففي عام 2017 وجّه المهرجان دعوة خاصة للشاعر الفلسطيني السجين في السعودية أشرف فياض، وبعث رسالة مفتوحة وقّعتها شخصيات ثقافية وازنة إلى السعودية عبر سفاراتها، تطالب بإطلاق سراح الشاعر الفلسطيني الذي يقبع مسلوب الحرية في أحد سجونها. نستعيد هنا قصيدته «فلسطين خلف الأقنعة» تحية لموقفه ولقصيدته.

### يوميات

## كابوس

**باسم النبريص**

ليلة 17 على 18 نوفمبر، أستيقظ في مخيم بروخِم بمنطقة رانتس، لاهثاً من نفاد الأكسجين.
إنه كابوس: السجناء الأربعمئة وستون (الذين هم نحن النزلاء)، يحتشدون دون ماء ودون طعام في الساحة المعشوشبة، حيث يتم تكديس مظاريف رفض اللجوء في كومة كبيرة، ويجري توزيعها علينا بالدور. فيما رقائق الثلج تهمي على أجسادنا وتغطي رؤوسنا، وفيما الأطفال يصرخون ويبكون، لأنهم استشعروا خطورة الموقف، ورأوا دموع الأمهات اللواتي يخفن من الرمي في الشارع، حيث لا جمعية خيرية تؤويك ولا من يحزنون، لا في أنتويربن القريبة ولا في بروكسل. وكان المكتئب فَنْش، مع خمس عربات من الشرطة وبعض المُساعِدات (هَنَّا، إفلين، كارلا ومديرة المخيم)، يستعجلون من يستلم ملف الرفض (ذا الثلاث ورقات)، بالخروج تحت التهديد. ثم في خضم المشهد الصادم، تهبط علينا فجأة من السماء القريبة جثث مشوهة لموتى غامضين قليلي الحجم (لكن من الأفضل ألا تتخيّل سبب افتقارهم إلى أحشاء)، ومن بينها جثة الطفل اللبناني دانيال الذي قُتلَ وزرعوا له شجرة باسمه جوار جنينة الأطفال أمام «بلوك دي».
وفي خضم تلك المعاناة التي لا اسم لها، أعطت الطبيعة صوتًا للرعد القاصف، وأعطت صوراً أُخرى دون أن تطلب أي شيء مقابل ذلك، سواء منا نحن لاجئي الله أو منه نفسه (نظرة طويلة على هدوء الآلهة).
أستيقظ، وهذا كل ما تذكرته، وأخرج لأتنزه كمجنون في زمهرير الليل الفلامنكي المعتم والقاسي، كقسوة أهل هذا الجانب الثريّ من البلاد.
أخرج لا ألوي على شيء سوى الفرار من وطأة الكابوس. أخترق السياج من الفتحة السرّية، ويكون حلَّ الفجر، وأعبر عن رقعة تدريب الخيل على القفز وحديقة تعليم الكلاب، ثم أعبر سبعة أحصنة تنام وهي واقفة أو يقضم بعضها العشب، دون أن يهتم للجو المتجمّد.
أمرّ عن فيلا البنت الشابة بمعمارها الناعم، وأتذكر يوم مررت ذات نهار وكان (الروبوت) يجز العشب في الحديقة الأمامية، فلما فاجأني المنظر، واقتربت من الروبوت، غذ هذا الحديد الإلكتروني خطاه وابتعد عن الفضول!
ثم أسير أكثر في حقول الفجر السوداء، فأرى مزرعة الزوجين المليئة بحيوانات الكنغر واللاما والإوز كبير الحجم مميّز الصوت.
إننا في منطقة يسكنها تجّار الخيول. ويقال إن عبادة الإله الدموي «يهوه»، لا تندر بينهم. ربما.
فثمة مشهد يومي لا يني يتكرر، يحدث أمام بوابة الخروج من المخيم (بغض النظر عن حالة الطقس)، إذ تقف مجموعة من شخصين إلى أربعة، أغلبها من الصبايا المفعمات حيوية، وأمامهن عربة صغيرة تحتوي على مطبوعات وكتيبات للتبشير. يدعون اللاجئين لأمكنة تخصهم ولا أعرف ماذا يفعلون معهم بعد ذلك، رغم أني وقفت مع زملاء أمامهم وتجاذبنا الحديث ثم سخرنا منهم وأعلن بعضنا أنه لا يؤمن بالمرّة.
حقيقة يا ولد، أقول لنفسي، إننا جئنا منطقة أشكناز بلجيكا.
ربّك يُستُر!

(شاعر فلسطيني مقيم مؤقتاً في بلجيكا)

### لماذا لا نتضامن مع أصدقائنا في العالم؟

# مدين للشعر ليس بريداً لـ«إسرائيل»

يتعرض «مهرجان مدين العالمي للشعر» في كولومبيا، إلى حملة إسرائيلية ومحاولة قطع موارده المالية، على خلفية موقفه السياسي من القضية الفلسطينية

مظاهرات في بوغوتا ضد إعلان القدس «عاصمة إسرائيل»، كانون الأول/ ديسمبر 2017

**خالد الريسوني**

تتواصل في مدينة مدين الكولومبية، افتراضيا، حتّى تشرين الأول/أكتوبر القادم، فعاليات الدورة الثلاثين من «مهرجان مدين العالمي للشعر» بمشاركة مئة وتسعين شاعراً من كولومبيا والعالم. وكان افتتاح المهرجان قد تزامن مع تعرّضه لحملة شنتها عليه السفارة الإسرائيلية في بوغوتا وبعض الجهات الصهيونية لأنه سحب دعوة «شاعرة إسرائيلية» بعد أن وجدت إدارة المهرجان أن قصائدها التي أرسلتها للمهرجان قبل انطلاقه، تتضمن موقفاً استعمارياً من الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة التي يلتزم المهرجان بمناصرتها منذ تأسيسه. وقد أصدر المهرجان بياناً رفض فيه استخدام الشعر ومنصّته لترويج أفكار عنصرية واستعمارية تمثل ثقافة دولة الاحتلال الصهيوني، ومعاداتها لحق الشعب الفلسطيني في التحرّر وإقامة دولة مستقلة، و«هو الموقف الذي يعارضه المهرجان بشكل واضح منذ تأسيسه». القضية الحالية تنسجم مع موقف «مهرجان مدين» الواضح من الكيان الصهيوني، والذي امتدّ على عمر التظاهرة؛ وهو ما وضّحه في البيان بجلاء: «على امتداد ثلاثين سنة من وجود المهرجان، لم يكن لدينا، بمبادرة منّا، أي علاقة مع المتحدّثين الرسميّين باسم الحكومة الإسرائيلية ولم نلتمس أبداً، أبداً، من سفارتها في كولومبيا أي نوع من الدعم لهذا المشروع ولا لأي من أنشطتنا، مثلما فعلنا مع العديد من وفود السلك الدبلوماسي المعتمد في كولومبيا». وعليه، فقد أبت إدارة التظاهرة، التي يُديرها الشاعر الكولومبي فرناندو ريندون أي تراجع أمام ضغوط وزارة خارجية الكيان الصهيوني وسفارته في بوغوتا. ورفض «مدين» أن يستقبل مكالمة السفير الإسرائيلي، بسبب الكيان الذي يمثّله وأفعاله من تقتيل الشعب الفلسطيني واغتصاب أراضيه وضمّها بالقوّة، فضلاً عن اتصال السفارة بوزارة الخارجية الكولومبية بهدف التدخّل والضغط على مؤسّسة «بروميتيو»، القائمة على تنظيم المهرجان، والتحريض عليها من خلال ضغط جهات صهيونية في كولومبيا على مصادر تمويل المؤسّسة، ما يشكل خطراً جدياً على استمرارية التظاهرة. كلُّ ذلك يكشف عن ذهنية استعمارية وصلف صهيوني يريد فرض إرادته العدوانية حتى على مهرجانات الشعر، ناهيك عن الجهل العميق لمعنى الشعر ومساراته ومسالكه كما يفهمها الشعراء القائمون على مهرجان مدين، في كونه سلطة أخلاقية لا تفسدها السياسة. وهنا نلفت إلى غياب المؤسسات العربية عن التضامن مع أصدقاء العرب في العالم.

(شاعر ومترجم من المغرب)

**النص الكامل** على الموقع الالكتروني

## شذرات

إنّ عدم الاتساق بين الأشياء هو جزء من واقعنا. إنّ واقعنا في حدّ ذاته بعيد كلّ البعد عن الاتساق والتناسب. وهذا في الغالب يخلقُ مشكلات خطيرة للكتّاب الذين لا يستطيعون العثور على الكلمات التي تصف هذا الواقع.
**غابرييل غارسيا ماركيز** ـ «رائحة الجوافة»، ترجمة: فكري بكر محمود

لا يمكن للحب بين رجل وامرأة أن يكون شيئاً آخر غير لقاء يغني كلاً منهما، ولكنه في نفس الوقت لقاء بين ثقافتين يكتسي طابع المجازفة، وهو كذلك بسبب الاختلاف الجنسي على الأقل، الذي يشكّل حدوداً كونية وعائقاً وجودياً. إنّ الحب هو تعلّم تجاوز العوائق ورفع تحدي الاختلاف. إنّه أيضاً اكتشاف ثروات الآخر.
**فاطمة المرنيسي** ـ «شهرزاد ترحل إلى الغرب»، ترجمة: فاطمة الزهراء أزرويل

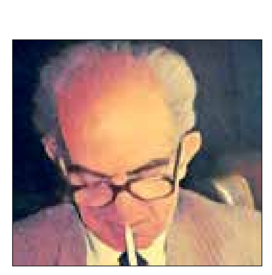

إنّ للعقل تاريخاً، قبل العرب ومعهم وحولهم وبعدهم والآن. أفهم أن يكون الكثيرون تحت وطأة الحاضر، حاضرنا وحاضر غيرنا. ما لا أفهمه هو عدم الرغبة في الفهم. كان نتصوّر أنّنا نحن مأزومون، وأنّ العالم المتقدّم شمالنا، هو، غير مأزوم.
**الياس مرقص** ـ «نقد العقلانية العربية»

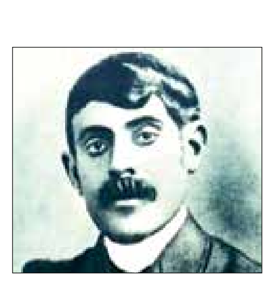

إذا غلب الاستبداد على أمّة لم يقف أثره في الأنفس عند ما هو في نفس الحاكم الأعلى، ولكنه يتَّصل منه بمَنْ حوله، ومنهم إلى مَنْ دونهم، وينفثُ روحه في كلّ قوي بالنسبة لكلّ ضعيف متى مكَّنته القوّة من التحكُّم فيه، يسري ذلك في النفوس رضي الحاكم الأعلى أو لم يرضَ.
**قاسم أمين** ـ «تحرير المرأة»

سينما

## «الطيور تتساقط مطراً»

# أسئلة وجودية ونص آسر

تتابع المخرجة الكندية لويز أرشامبو خطوات قليلة لوصول مجموعة من كبار السنّ إلى خاتمة حياتهم، التي قرّروا تمضيتها في غابة

**فيس قاسم**

ربما يمكن للإنسان الهروب من الحضارة وتعقيداتها إلى الغابة. لكنْ، هل يُمكنه الهروب من الزمن؟ من زمنه الخاص؟

من هذا السؤال الفلسفي، تنطلق المخرجة الكندية لويز أرشامبو (1970)، لتتبع ما تبقّى من خطوات قليلة لوصول مجموعة من كبار السنّ إلى خاتمة حياتهم، التي قرّروا تمضيتها في غابة. هذا الإيجاز الوصفي . الذي تكتنفه حيوات وعوامل متغيّرة كثيرة، وحكايات متراكمة بفعل طول الزمن الشخصي. مُخادع، ومرّ بمرحلتين، وتكثّف كثيراً خلالهما: الأولى عند كتابة جوسلين سوسييه (1948)، رواية «إنّها تُمطر عصافير» (2011)، الترجمة الحرفية للعنوان الفرنسي Il Pleuvait Des Oiseaux؛ والثانية عند اقتباسها للسينما بالعنوان الغامض نفسه (2019).

النصّ السينمائيّ يسرّب فعل الزمن ببطء. لم يعد للرجال الثلاثة ما يدفعهم إلى استعجال. كلّ ما تبقّى لهم لا يتعدّى رغبة في سَكينة، وخلاصاً من ذكريات لم يعد لها معنى كثيراً. حتى الموت لم يعد بالنسبة إليهم فعلاً دراماتيكياً. ذلك ما تعجّل في إيصاله الدقائق الأولى من «والطيور تتساقط مطراً» (عنواناً أفضل)، الفائز بجائزة أفضل فيلم في المسابقة الدولية للدورة الـ43 (24 يناير/ كانون الثاني . 3 فبراير/ شباط 2020) لـ«مهرجان غوتنبرغ السينمائي»، بإعلان موت تَدْ (كينيث ويلش) بذبحة صدرية. الزمن كأنّه يُبيّت بديلاً منه. امرأة أمضت أكثر من 60 عاماً من حياتها في بيتٍ خاص بالذين يُعانون نفسياً، تقتحم بهدوء عالم العجوزين تشارلي (جيلبر سيكوت) وتوم (ريمي جيرار)، فيعيد وجودهما بينهما إحياء مثلث بشري، على زواياه تُركِن لويز أرشامبو (كاتبة السيناريو أيضاً) قراءتها للفكرة الوجودية الخاصة بالزمن، ومرور الكائن البشري عبر دوّاماته.

التأنيث المكاني لوجودهم طبيعي: غابة وبحيرة وأكواخ صغيرة. هذا مُحاطٌ بأشياء أخرى تُفسد مشروع عزلتهم التامة: فندق قريب، ومُصوِّرة فوتوغرافية تسأل عن رجل دارت قصص عن بطولاته في إنقاذ أرواح كثيرة من جحيم نيران الحريق الكبير، الذي أتى على جانب من غابات مقاطعة كيبيك (كندا) ذات يوم. عرفه الناس باسم بويتشولك. غموض غيابه عن المكان، بعد فقدانه أهله في ذلك الحريق، زاد من صعوبة الوصول إليه. دخول الغابة ينكأ جروحاً عميقة، ويُعيد عند الهاربين إليها مرارة إحساس باللاعدالة، وقسوة بشر يمنحون أنفسهم حقّ إزاحة كبار السن من محيطهم، من دون شعور بندم.

انكفاء المجموعة الصغيرة، احتجاجاً على آلية مجتمعية، تبطّن قسوة ووحشية تتوافقان مع شريعة غاب كريهة. هذا مُرتّب للتوافق على عيشه بخطوات: تغيير أسمائهم الحقيقية بأخرى مستعارة، هرباً من وسطٍ نابذٍ لوجودهم، وتسهيل موت من يريد منهم وضع حدّ لحياته. مشكلتهم العصيّة على الحلّ كامنة في الزمن المُعاند لهم، لا لشيء إلّا لأنّه يريد فرض قوانينه على الجميع، فهو لا يرضى باستثناء، وحاله كحال مجتمع محكوم بقوانين اقتصادية لا تقبل بمناكفٍ أو رافض لها.

الاقتحام الخارجي عَاتٍ، كحَبّ العجوز غيرترود لتشارلي. الاسم الجديد للعجوز في الغابة هو ماري دوناج (أداء باهر لأندريه لاشابَل). علاقة عاطفية لثنائيّ في الثمانينيات من عمريهما، تكسر شرطَ الانعزال، وتسمح بانبثاق قصص من ماضٍ قرّرا الامتناع عن سماعه، لشدّة ما تُثير ذكرياته آلاماً في روحيهما الراغبتين في تفلّت سريع من جسدين كبّلا حريتهما طويلاً. ماضيهما وقسوة معاناتهما حرماناً عاطفياً يفسّران شدّة الانجذاب إلى علاقة متأخّرة. استجابة تشارلي لها تفتح مجازاً لعبور واقتحام.

تسمح تلك الثغرة/ المجاز بدخول السرد البصري إلى فنون أخرى: التشكيل والموسيقى والفوتوغرافيا. هذه الميزة الأهم في اشتغال أرشامبو، المحصّنة بخبرة سينمائية تجمع بين القصير والوثائقي والروائي الطويل. في مُنجزها الروائي الثالث، تتجلّى تلك الخبرة في نقل تفاصيل المكان، والإحاطة بمفرداته. تجنّبها الإفراط في استخدام الـ«درون» (طائرات من دون طيار) لتصوير مساحات كبيرة من الغابات الرائعة في كيبيك، من علوٍّ، مؤشّر إلى انتباهها لأهمية إبقاء ذلك العالم بحدوده الواقعية، وعدم الإيغال في كسر عزلة المجموعة الصغيرة التي يكفي اختراق آخرين لها عنوة.

عناد المُصوِّرة الفوتوغرافية رافاييل (إيف لاندري)، ومواصلة اقتحامها المكان رفقة مدير الفندق ستيف (إريك روبيدو)، يغدوان مدخلاً إلى تسلّل السرد البصري إلى التشكيلي. اكتشافها حقيقة العجوز تدّ الرسّام، «البطل الهارب» من ذكريات الحريق المروّع، يمنح النصّ فسحة لتأمّل عالم تشكيلي باهر، وصور اللحظات التي سقطت فيها الطيور المحترقة من السماء إلى الأرض، تمنح أغاني العجوز توم روحاً شاعرية لنصّ لم تنقصه الشاعرية أصلاً، فغدا مُشبعاً بها. معرض المُصوِّرة الفوتوغرافية للمجموعة يوثّق تجربةً تُحيل إلى التفكير بما يفعله الزمن بالإنسان، وكيف يقسو عليه حين يفرض قوانينه الخاصة من دون إرادته.

اقتحامُ قسريّ مشروط بوجود الإنسان، وبمباركة قوانين أخرى يضعها الناس في عزّ قوتهم، مُتناسين كلّياً ماذا يُخبّئ لهم الزمن الخبيث من فواجع ونهايات موجعة، تشبه تلك التي يواجهها الهاربون منه الآن في أعماق الغابة.

يُمكن وصف هذا النصّ السينمائي بالآسر، إذْ يطرح على المتفرج أسئلة وجودية تُلحّ عليه للتفكير بها، حتّى بعد مرور وقت طويل على مُغادرته صالة العرض.

لويز أرشامبو: اقتحامٌ قسريٌ مشروط بوجود الإنسان (لدرّ غيتيني/Getty)

> أسئلة وجودية تُلحّ على المُتفرّج للتفكير بها جيداً

## «سيّدة أميركا»: سقوط في الصُور الأيقونيّة

**أشرف الحساني**

في مدّة وجيزة للغاية، استطاعت المُغنّية والمؤلّفة الأميركية تايلور سويفت (1989)، بلوغ الشهرة، واحتلال مكانة كبيرة في فنّ الـ«بوب» في العالم، وحصد جوائز كثيرة، إلى حدّ «تهديدها» عرش مايكل جاكسون، بعدد الجوائز التي حصلت عليها في شبابها الأول.

في العام الماضي، حدثت مفاجأة في حفلة موسيقية، حصلت سويفت بفضلها على 6 جوائز، مُتغلّبة بهذا على جاكسون، ما أثار فرحاً كبيراً في جمهورها، إذْ تمكّنت من تحدّي ملك الـ«بوب» الأميركي. الأمر ليس سهلاً على فتاة مولودة في بنسلفانيا، وعاملة بجدّ لتُصبح رمزاً جديداً لتلك الموسيقى الأميركية، ولاعتبارها «سيّدة أميركا»، كما في الوثائقيّ المُنجز عام 2020 بعنوان «تيلور سويفت: ملكة جمال أميركا»، للأميركية لانا ويلسن، المعروض حالياً على المنصّة الأميركية «نتفليكس».

الوثائقيّ مُخصّص لسيرة سويفت، الساعية إلى تكريس قيمتها الغنائية، بعرض أشرطة تسجيلية عن حياتها وسهراتها وحفلاتها. أمورٌ تضمر في طياتها وطريقة عرضها بُعداً ترويجياً ودعائياً للمكانة التي تحظى بها كفنّانة ومؤلّفة أغانٍ من الجيل الجديد، اقتحمت مخيّلة الجمهور العالمي بأغانيها وأشرطة «فيديو كليب» مُغايرة، وبطريقة مسرحة جسدها أمام ملايين عشّاقها وعشّاق أغانيها. ركّزت لانا ويلسن بشكل مُفرطٍ على الأضواء والشهرة وعامل الجمهور في صنع صُوَر أيقونية عنها، وعن حياتها الأرستقراطية.

تتتالى الصُوَر الأيقونية باستطراد كبير، تنفي معها قيمة الوثائقيّ ومدى قدرته على التقاط تفاصيل صغيرة من حياتها، التي لم تكنْ صعبة بالنسبة إلى بورجوازية وجدت نفسها في الغناء أمام تصاعد ثقافة الاستهلاك في المجتمع الأميركي، منذ بداية الألفية الجديدة. معايير الجمال والذوق الفني تتغيّر وتنهار، وتحلّ محلها قيم ومفاهيم جديدة عن الفنّ، لا تخرج بمُجملها عن تنميطات ترفيهية. يتبدّى هذا جيداً في الوثائقيّ، الذي لم تلتقط ويلسن فيه تفاصيل حكاية «النجمة»، ولم تنجح في خلق صُور فنية تليق بفيلم وثائقيّ، نظراً إلى افتقاره لمفهوم الحكاية التي تؤسّس عادة وبشكل خفيّ مسار مشاهدها السردية، والتي يُرجّح أنّ قصّة سويفت نفسها لا تصلح لأنْ تكون مادة فيلم وثائقيّ، نظراً إلى شهرتها وحياتها وشخصيتها، وإلى السياق التاريخي الذي أفرز مسارها الغنائي، مقارنة بتجارب غنائية أخرى. هذا كلّه أخرج مسار الحكاية عن جمالياته المعهودة في فيلم وثائقي، يستند عادة إلى أرشيف وتاريخ، وبقبض على العابر والزائر والمُتلاشي واللامُفكّر فيه، فضلاً عن التنقيب عبر استطلاع آراء عن مساهمات سويفت في مجالها، عوض الارتكاز على صُوَر أيقونية، والتوقف عند أهمية الجمهور في حياتها الخاصّة، وفي فناء منزلها.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

تايلور سويفت: سيرة جريحة لنجمة أيقونيّة (دبا حياسويل/Getty)

## «شوق مريض لوطن مريض»

**نديم جرجوره**

يستحيل تكثيف المشهد اللبناني الحالي سينمائياً، في لحظة كهذه. التطوّرات، ومعظمها سلبيّ، تتكاثر. الأكاذيب والتلفيقات والادّعاءات لن تُصدّق لوضوح اهترائها وافترائها وخداعها. الصُوَر الطالعة من الخراب أقوى من اختزالها في كاراتٍ لن تعكس جوهر الحكاية، لشدّة قسوة الحكاية، وألم ناسها وجراحهم. ناشطون فيسبوكيون يستعينون بصُوَر وعناوين سينمائية لتعبير مختزل عن موقفٍ إزاء مسؤول أو حزب أو «شبّيح» أو حالة. لجوء يؤكّد قوّة السينما فيهم، وقوّة السينما في قول يتماهى، أحياناً، مع اضطراب وقلق وخوف وغضب وشتيمة ونفور. الركام باقٍ. الجدران المنهارة تزيّن شوارع وفضاءات وانفعالات مُحبَطة. الحُطام يرتفع على جوانب طرقات معطّلة في مدينة تحاول نهوضاً ولو معطوب من موتٍ وفناء. الكاميرات الغالبة فوتوغرافيّة، والسينما تأتي بخجلٍ إلى أمكنة تضمّ في روحها أشلاء نائمين تحت الأنقاض، وخيالات مفقودين يذهبون إلى حتفهم من دون وداع، وسراب مدينة آيلة إلى الأفول. الفوتوغرافيا تحضّن اللحظة فتمنع غيابها، والسينما تسترقُ النظر بصمتٍ. فالمقبل من الأيام كفيلٌ بفتح الدروب أمام عيون صانعيها وأرواحهم وانفعالاتهم، وبعض العيون دامعٌ، وبعض الأرواح غاضبٌ، وبعض الانفعالات متوتّر، فالألم عظيم. الفوتوغرافيا تريد التقاط الآتي قبل تسلّله إلى غياب مرفوض، والسينما تتلصّص كعادتها، لكنّ تلصّصها الآن مشوبٌ بذعر وانكسار وخيبة، وبرغبةٍ في خروج آمن إلى أناس وحالات وتأمّلات.

التجوّل في أمكنة الخراب البيروتي قاس، كقسوة الموت المتجوّل فيها منذ أزمنة وانقلابات ومسارات. حشود تتوقّف هنا وهناك، وتنظر إلى الملموس من المشهد، وتغرق في اللاملموس، وهذا أفظع وأعنف. ينعزل كثيرون عن المشهد، فللقبيلة عندهم أولوية. لكنّ شاباتٍ وشباباً يخرجون من حطام إلى مواجهات وصدام، ويصرخون بأصواتٍ تعلو لإعلان حبّ لمدينة، وشوقٍ إلى وطن، ورفضٍ لسماسرة وخانعين.

لكنْ، أيكون هذا «شوق مريض لوطن مريض» (عنوان فيلم لفؤاد عليوان مُنجز عام 1991)؟ أيكون بين الشوق والوطن مسافة مرضٍ ملعون بحبّ ورفض؟

## أقوالهم

نظّمنا عرض . تجربة لـ400 صبي وفتاة (7 . 9 أعوام)، تسمّروا في مقاعدهم، لأنّهم شاركوا في مغامرات «بينوكيو»، واكتشفوا صُوَراً لم يعتادوا مُشاهدتها. لديّ مئات الرسائل منهم لشكري على تصوير الفيلم. الكبار ذهبوا إلى الصالات للتطلّع إلى ذكرياتهم المتعلّقة بمرحلة شبابهم. النجاح الكبير كامنٌ في تمكّني من بلوغ جمهور صغير السنّ مع نتاج يخرج على الإنتاجات الأميركية، التي اعتاد هذا الجمهور مشاهدتها.

**ماتيو غارونيي**

على الصالة أنْ تبقى في الأولوية. إضعافها يعني إضعاف التنوّع. تستفيد منصات عند عرض أفلامٍ من سُمْعة الأفلام نفسها. مع مراعاة احترام التنوّع وتحديد الاستثمار، على المنصّات أنْ تندمج في التسلسل الزمني لوسائل الإعلام. لم تعد «كانال بلوس» وقنوات أرضية أخرى قادرة على جعل الصالات تمتلئ كلّها بالمُشاهدين.

**جان لابادي**

لماذا يُضحكنا لوي دوفونيس؟ هو يفعل هذا لأنّه يشعر به، ولأنّ الكوميديا خاصة به. الممثلون الذين يُضحكوننا يُشاهَدون بشكلٍ جيد. عندما يشعر أحدنا بأنّه محبوبٌ، يُمكنه الذهاب بعيداً.

**ساندرين بونّير**

## أفعالهم

Father لشردَن غولوبوفيتش، تمثيل غوران بوغدان **ونادا سارْغن** (الصورة): لأنّ زوجته ارتكبت فعلاً بائساً بسبب الجوع والفقر، يُفرض على نيكولا التخلّي عن طفليه لوضعهما في دار للأطفال، ريثما يتمكّن من ترتيب أموره فيستعيدهما. لكنّ هناك شيئاً فاسداً في تلك المؤسّسات الاجتماعية، سيحول دون تمكّن نيكولا من تحقيق ما يصبو إليه.

Another Round لتوماس فينتربيرغ، تمثيل مادس ميكّالسِن **وماريا بونَيفي** (الصورة): اختبار يقتنع به 4 أصدقاء، يتابعون دراستهم الثانوية في مدرسة بلدتهم. والاختبار يقول إنّ تحسين حيواتهم يتمثّل في الحفاظ على مستوى معيّن من الكحول في أجسامهم، والثبات عليه.

Ibrahim لسمير غاشمي مخرجاً وممثلاً. مع **لوانا بجْرامي** (الصورة). حياة إبراهيم تتأرجح بين اهتمام بوالده الجاد والمحافظ، وآشيل صديقه الأكبر سنّاً منه، و«المتخصّص بأسوأ الضربات». هذا ينعكس على إبراهيم الذي يجد نفسه فجأة في ورطة سرقة كبيرة، يحاول النفاذ منها من دون إصابات في الجسد والروح.



رياضة

أوديغارد سيبدأ مع ريال مدريد الموسم المقبل (Getty)

# أوديغارد يعود إلى «الملكي»

استقرت إدارة فريق ريال مدريد على استعادة لاعبها النرويجي مارتن أوديغارد وعدم تجديد إعارته لصفوف ريال سوسييداد، وذلك لحاجة المدرب الفرنسي زيدان له في الموسم المقبل. وأوضحت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن أوديغارد (21 سنة) كان يستعد للعودة للانتظام بصفوف سوسييداد وفقاً لعقد الإعارة الممتد لموسمين، لكن زيدان تدخل مطالباً بإعادته إلى النادي «الملكي».

### فياريال يضم الياباني كوبو قادماً من ريال مدريد

أعلن فريق فياريال الإسباني ضم الياباني الشاب تافيكوسا كوبو على سبيل الإعارة لمدة موسم قادماً من صفوف ريال مدريد. وسيرتدي صاحب الـ19 سنة قميص «الغواصات الصفراء» في الموسم المقبل ودون وجود بندء للشراء، ليصبح اللاعب الذي كان يبحث عنه النادي لتعويض رحيل المخضرم سانتي كازورلا الذي أعلن اعتزاله بعد نهاية الموسم الحالي. يُذكر أن كوبو قدم موسماً رائعاً مع مايوركا قبل الهبوط.

### هاليب ستحسم قرار مشاركتها في بطولة أميركا بعد «براغ»

أعلنت الرومانية سيمونا هاليب أنها ستقرر المشاركة من عدمها في بطولة أميركا المفتوحة بعد بطولة براغ التي تقام هذا الأسبوع، والتي تعد المرشحة الأولى فيها. وقالت هاليب: «أحتاج للشعور أكثر بالأمور ومشاهدة التغييرات التي سيجرونها حول السفر وباقي التفاصيل. الأولوية بالنسبة لي هي صحتي، ولا أريد أن أشعر بأي نوع من الضغوط، سأوضح قراري النهائي بخصوص المشاركة من عدمها بعد بطولة براغ».

### سبالينكا تتقدم في كنتاكي مع عودة بطولات التنس

فازت لاعبة التنس البيلاروسية أرينا سبالينكا على ماديسون برينغل (6 - 1)، (7 - 6) و(6 - 2) لتصعد إلى الدور الثاني في بطولة اللاعبات المصنفات الأوليّات للتنس في ولاية كنتاكي، وذلك في أول بطولة لاتحاد المحترفات في أميركا منذ توقف المسابقات في شهر آذار/مارس بسبب فيروس كورونا. وسددت سبالينكا ثمانية إرسالات ساحقة وأنقذت 11 من 15 فرصة لكسر إرسالها لتهزم اللاعبة الأميركية.

تقرير

تخطط المنتخبات العراقية لبدء تحضيراتها للبطولات المقبلة رغم ما تعانيه البلاد من تفاقم كبير لأزمة كورونا وانتشار الجائحة بشكل خطير، الأمر الذي أربك حسابات مسؤولي الرياضة هناك

# المنتخبات العراقية

## تحضيرات حذرة في زمن كورونا

بغداد ـ **العربي الجديد**

رغم أزمة فيروس كورونا وما خلفته في البلاد والتفاقم الكبير في عدد الإصابات، تحاول المنتخبات العراقية المضي قدما والعودة إلى طريق التحضير للاستحقاقات المقبلة، بعد توقف قسري جراء تفشي الجائحة، وإلغاء مسابقة الدوري الممتاز للسبب ذاته، الأمر الذي أربك تحضير المنتخبات العراقية، التي تنتظرها استحقاقات مختلفة، أبرزها التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة لمونديال قطر 2022، وأمم آسيا 2023. ومن المقرر أن يعاود المنتخب العراقي الأول لكرة القدم تدريباته الفعلية في محافظة أربيل، بالتجمع الأول له منذ أكثر من خمسة أشهر بسبب جائحة فيروس كورونا. وقال هشام محمد، الناطق الإعلامي للهيئة التطبيعية للاتحاد العراقي في بيان رسمي: «المنتخب سيخوض أول تجمع له بعد جائحة فيروس كورونا بالعشرين من الشهر الجاري في محافظة أربيل، بعد الاتفاق والترتيب مع حكومة إقليم كردستان بالتكفل بإجراءات الوقاية الصحية كافة». وأضاف محمد: «سيخضع جميع لاعبي المنتخب للفحوصات الطبية الخاصة بفيروس كورونا خلال الأيام المقبلة في العاصمة بغداد، قبل التوجه إلى أربيل للدخول بالمعسكر التدريبي تحضيراً للمباريات الودية القادمة». وأوضح أن «معسكر أربيل سيشهد وجود اللاعبين المحليين فقط، بينما سيغيب المحترفون لانشغالهم مع أنديتهم التي يلعبون لها، على أن يلتحقوا بصفوف المنتخب خلال المباريات الودية التي من المؤمل أن تقام في بداية الشهر المقبل».

> لاعبو منتخب العراق سيتجمّعون في الـ20 من الشهر الجاري في أربيل

وأشار إلى أن «المدرب كاتانيتش سيكون موجوداً مع الملاك التدريبي المساعد له في أربيل قبل موعد التجمع، وذلك للشروع بإعداد وتحضير المنتخب للاستحقاقات المقبلة، والاستعداد المثالي لمباراة هونغ كونغ بالثالث عشر من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل لحساب المجموعة الثالثة». وختم الناطق الإعلامي حديثه بالقول: «لاعبو المنتخب يواصلون تدريباتهم منذ أكثر من شهر بالمران عن بُعد، وفق منهاج تدريبي خاص بإشراف المدرب المساعد رحيم حميد، كي يحافظ اللاعبون على لياقتهم البدنية، وعدم التأثر بغياب التدريبات الفعلية والمباريات الرسمية».

وتلقت الهيئة التطبيعية للاتحاد العراقي لكرة القدم خطاباً رسمياً من الاتحاد السوري، يؤكد فيه إقامة المباراة الودية التي ستجمع المنتخبين خلال الشهر المقبل ضمن تحضيرات التصفيات الآسيوية المزدوجة. ويأتي تأكيد الجانب السوري لخوض المباراة، بعد أن كشفت الفحوصات الطبية التي أجراها الأخير، عن إصابة عدد من لاعبيه بفيروس كورونا، الأمر الذي قد يُربك تحضيراتهم للتصفيات الآسيوية. وستكون المباراة في موعدها المحدد بالثامن من شهر أيلول/ سبتمبر المقبل في ملعب فرانسو حريري بمحافظة أربيل.

وكانت الهيئة التطبيعية للاتحاد العراقي لكرة القدم، قد تلقت إشعاراً رسمياً أيضاً من الاتحاد الآسيوي لاعتماد ملعب العراق في مباراة كمبوديا، ضمن مباريات المجموعة الثالثة للتصفيات الآسيوية المزدوجة. ويأتي كتاب الاتحاد الآسيوي، بعد أن تم نقل مباراتي «أسود الرافدين» والبحرين إلى خارج العراق، نتيجة الأوضاع التي شهدتها البلاد والتظاهرات في جميع المحافظات، ليتم نقل المباراتين إلى العاصمة الأردنية عمان.

وردت الهيئة التطبيعية للاتحاد العراقي بخصوص الأرض والملعب الذي سيحتضن مباراة العراق أمام منتخب كمبوديا بالجولة السابعة من التصفيات، والتي ستقام بالثاني عشر من نوفمبر المقبل، باختيار ملعب البصرة الدولي لخوض اللقاء في تمام الساعة السابعة مساءً.

وجاء اختيار ملعب البصرة الدولي، بعد التشاور مع مدرب المنتخب، السلوفيني ستريشكو كاتانيتش، والذي وافق على أن يكون ملعب جذع النخلة مسرحاً دائماً لمباريات «أسود الرافدين» في التصفيات الآسيوية. من جهة أخرى، ختم منتخب العراق للشباب معسكره الداخلي والذي أقيم في محافظة كربلاء للفترة من التاسع والعشرين من الشهر الماضي ولغاية التاسع من الشهر الجاري، وذلك تحضيراً لبطولة كأس آسيا للشباب تحت 19 عاما.

وأشاد قحطان جثير مدرب منتخب شباب العراق بهذا المعسكر، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد العراقي قال فيه: «المنتخب أنهى المرحلة الأولى من التحضير لبطولة آسيا، بعد ختام معسكر كربلاء، والذي كان ناجحاً بكل المقاييس، وركزنا من خلاله على الاهتمام بالجانب البدني للاعبين بوحدتين تدريبيتين صباحية ومسائية». وأضاف جثير: «المنتخب سيعاود تدريباته في العاصمة بغداد خلال الأيام المقبلة، ومن ثم سندخل في مرحلة الإعداد الثانية للمنتخب بإقامة معسكر تدريبي بداية الأسبوع المقبل في محافظة كربلاء أو أربيل، والذي سيكون من خلاله التحضير للمباريات الودية التي من المؤمل أن يخوضها المنتخب خلال الشهر المقبل، ضمن المنهاج الإعدادي له للبطولة القارية».

ويأتي هذا بعد الإعلان عن مشاركة منتخب العراق لكرة الصالات في البطولة الدولية الودية التي تستضيفها إيران منتصف شهر أيلول/ سبتمبر المقبل، بمشاركة منتخبات الكويت بيلاروسيا وأذربيجان إلى جانب الدولة المستضيفة والعراق. وتلقت الهيئة التطبيعية للاتحاد العراقي دعوة رسمية من الاتحاد الإيراني للمشاركة في البطولة للفترة من الرابع عشر ولغاية العشرين من الشهر المقبل. وجاءت موافقة الهيئة التطبيعية لكون البطولة ستنعكس بالإيجاب على المنتخب العراقي تحضيراً لقادم الاستحقاقات، نظرا للاحتكاك مع منتخبات لها تاريخ حافل في المناسبات الدولية لكرة الصالات. وستكون البطولة الودية هي الأولى التي يشارك فيها منتخب للصالات بعد جائحة فيروس كورونا.

المنتخب العراقي يستعد للتصفيات المزدوجة (كريم جعفر/فرانس برس)

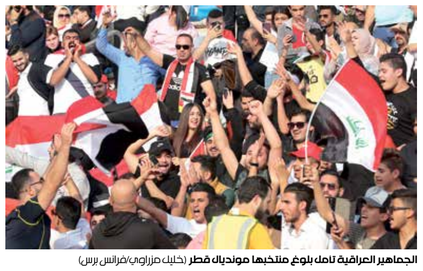
الجماهير العراقية تأمل بلوغ منتخبها مونديال قطر (خليل مزراوي/فرانس برس)

منتخب العراق للصالات سيخوض أول بطولة منذ أزمة كورونا (Getty)

# الحكومة الألمانية ترفض عودة الجماهير إلى المدرجات

الدوري الألماني كان قد استأنف نشاطه في منتصف مايو الماضي (توماس ستارك/Getty)

## رفضت الحكومة الألمانية فكرة عودة الجماهير إلى المدرجات بمسابقة الدوري الموسم القادم

عارض وزير الصحة الألماني ينس سبان مخطط رابطة الدوري المحلي لكرة القدم بالعودة الجزئية للجمهور في مستهل الموسم المقبل من الـ«بوندسليغا»، معتبراً أن ذلك سيرسل «إشارة سيئة» في الوقت الذي تشهد فيه البلاد تصاعدا في عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا. ورأى سبان على «تويتر» في نهاية اجتماع مع وزراء الصحة الإقليميين أن «وجود آلاف المشجعين في الملاعب لا يتماشى مع التطور الحالي» لعدد الإصابات، موضحاً أن «المسألة الآن تتعلق بعدم المجازفة بمخاطر يمكن تجنبها. نشعر أنه يجب البقاء يقظين».

وتابع «في الوضع الحالي، تواجد آلاف المشجعين في الملاعب إشارة سيئة». وفي منتصف الشهر الماضي، أعلنت رابطة الدوري الألماني أنها ستفتح الباب أمام عودة جزئية للجماهير إلى الملاعب في الموسم المقبل، وفق توجيهات محددة للحؤول دون تفشي فيروس «كوفيد-19».

وأرسلت الرابطة دليلا للأندية الـ36 في الدرجتين الأولى والثانية لمساعدتها على تقديم أفكار وخطط لعودة الجماهير إلى ملاعبها. وأشارت الرابطة الى أن الدليل «يقدم بنية أساسية للأفكار ويسرد الجوانب العديدة التي يجب أخذها في الاعتبار. وشددت الوزارة على أن الالتزام المنتظم بأعلى معايير الحماية من العدوى هو مطلب أساسي للسماح بعودة المشجعين إلى المباريات».

وأردفت: «سيعتمد السماح بعودة المشجعين (جزئيا) دائما على مسار العدوى إقليميا. تشكل أفكار الأندية، التي يجب أن توافق عليها السلطات الصحية المحلية، عاملا رئيسيا». وفي أوائل آب/ أغسطس الحالي، وافقت الأندية الـ36 على الدليل المقدم والإجراءات المقترحة فيه، مثل حظر الأماكن المخصصة لوقوف المشجعين وبيع المشروبات الكحولية في الملاعب حتى تشرين الأول/ أكتوبر وسفر المشجعين مع فرقهم للمباريات المقررة خارج الديار وذلك حتى نهاية العام. لكن السلطات الألمانية أبدت حذرها حيال هذا المقترح، لاسيما في ظل القلق المتزايد من إمكانية ارتفاع عدد الإصابات مجددا مع عودة السياح الألمان من الخارج. وحذرت رئيسة مؤتمر وزراء الصحة الإقليميين دليك كالابيشي من أن «كرة القدم الاحترافية ليست على رأس قائمة أولويات وزارة الصحة»، فيما اعتبر سبان أن بروتوكول رابطة الدوري الألماني «جيد من الناحية النظرية» لكن العامل «الحاسم» هو «الممارسة اليومية». كما أعرب رئيس وزراء مقاطعة بافاريا ماركوس سوبدر عن شكوكه، معتبرا أنه ليس «من الذكاء» أن يكون لديه «20 إلى 25 ألف مشجع في الملاعب» تزامنا مع عودة الأطفال إلى المدرسة في بداية العام الدراسي الجديد. كما عارض اتحاد الأطباء الألمان إعادة فتح المدرجات، قائلا على لسان رئيسته سوزان يونا في حديث لصحيفة «نيو أوسنابروكر تسايتونغ» المحلية إن «خطر العدوى الواسعة سيكون حقيقيا». وبعد توقف قسري منذ آذار/ مارس بسبب جائحة «كوفيد-19»، عاود الدوري الألماني نشاطه في منتصف أيار/ مايو خلف أبواب موصدة وتوج بايرن ميونخ باللقب. وتستعد الأندية لانطلاق الموسم الجديد في 18 من شهر أيلول/ سبتمبر على أن ينتهي في 22 شهر أيار/مايو.

> كرة القدم ليست على رأس أولويات وزارة الصحة الألمانية حاليا

(فرانس برس)

# أتلتيكو مدريد يتنفّس الصعداء بعد أزمة كورونا

## ستقام مباراة أتلتيكو مدريد أمام لايبزيغ في موعدها بعد صدور نتائج فحص كورونا

تنفس أتلتيكو مدريد الإسباني والاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» الصعداء بعد أن جاءت نتائج الفحوص الأخرى للاعبيه وجهازه الفني للكشف عن فيروس كورونا سالبة، وذلك بعد الإعلان عن وجود حالتين في صفوفه، قبل مباراته المرتقبة مع لايبزيغ الألماني في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا. وأصدر نادي العاصمة الإسبانية بياناً جاء فيه: «خضع لاعبو الفريق وأفراد الجهاز الفني لفحوص جديدة وجاءت جميع النتائج سالبة». وكشف أتلتيكو عن هوية اللاعبين اللذين أصيبا بفيروس «كوفيد-19»، وهما الظهير الأيسر الكرواتي شيمي فرسالييكو والجناح الأرجنتيني أنخل كوريا. وكان النادي قد أصدر بياناً على موقعه الرسمي ذكر فيه إصابة شخصين بفيروس «كوفيد-19» من دون الكشف عن هويتيهما، مشيراً إلى أنهما «قد عزلا نفسيهما في المنزل وتم إبلاغ اسميهما على الفور إلى السلطات الصحية الإسبانية، البرتغالية، يويفا، الاتحاد الإسباني، الاتحاد البرتغالي والمجلس الأعلى للرياضة». وقرر النادي إضافة لاعبي الأكاديمية اليكس دوس سانتوس، مانو سانشيز، ريكويلمي وطوني موايا إلى قائمة الـ21 لاعباً من أجل المشاركة في ربع نهائي دوري الأبطال». وكان جميع أفراد الفريق لازموا منازلهم بانتظار نتائج الفحوص التي خضعوا لها.

وكان الاتحاد الأوروبي الذي أكد إقامة مباراة أتلتيكو ولايبزيغ «في موعدها المحدد»، يترقب نتائج فحوص لاعبي النادي الإسباني لأنه لو تبين إصابة عدد أكبر من لاعبي الفريق لربما تسبب له بمشكلة بشأن برمجة هذه المباراة في وقت لاحق، لا سيما أن البرنامج مضغوط ولا يسمح بإيجاد تاريخ آخر لإقامتها. ووفق البروتوكول الصحي لـ «يويفا»، يجب أن يكون هناك 13 لاعباً، بمن فيهم الحارس، بصحة جيدة كي تقام المباراة. وفي حال عدم مطابقة الشروط، قد تؤجل إلى وقت لاحق.

وتستكمل المنافسات على شكل بطولة مصغرة في العاصمة البرتغالية لشبونة بنظام الإقصاء من مباراة واحدة.

وينص بروتوكول «يويفا» على وجوب أن تخضع جميع الأندية لفحوص قبل 10 إلى 14 يوماً من مباراتها الأولى في البرتغال، إضافة إلى جولة أخرى من الفحوص قبل مغادرة البلاد. ويخضع اللاعبون والمدربون والمسؤولون لفحوص أيضاً عشية كل مباراة على أن يتكرر الأمر حتى نهاية البطولة. وكان أتلتيكو بطل إسبانيا عام 2016 حريصاً على التأكيد للاتحاد القاري أنه التزم ببروتوكول صحي صارم منذ نهاية الليغا في 19 تموز/ يوليو الفائت والتي شهدت تتويج ريال مدريد بطلاً، حيث خضع الجميع لفحوص أسبوعية يومي 26 تموز/يوليو والثاني من آب/أغسطس.

وتعد إسبانيا من أكثر البلدان تضرراً بالجائحة حيث سجلت 28500 حالة وفاة من أصل 310 آلاف إصابة معلنة. وعلى الرغم من أن معظم الرياضات عاودت نشاطها بعد توقف منذ آذار/مارس، هناك مخاوف من أن أعداد الإصابات عادت لترتفع مرة أخرى.

وسبق للجار اللدود ريال مدريد أن أعلن عن إصابة مهاجمه ماريانو دياز بفيروس «كوفيد-19» قبل خوض إياب ثمن نهائي المسابقة القارية الأم، لكن النادي الملكي لن يسافر إلى لشبونة لأنه خسر الجمعة أمام مانشستر سيتي الإنكليزي 1-2، وهي نفس النتيجة التي خسر بها لقاء ذهاب ثمن النهائي على أرضه قبل التوقف. كما أعلن الفريق الإسباني الآخر إشبيلية إصابة أحد لاعبيه بالفيروس بدون الكشف عن اسمه، ما أثار القلق حول إمكانية التأثير على استكمال مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» التي انطلقت يوم الإثنين الماضي. وأثر فيروس كورونا بشكل كبير على الرياضة في مختلف أنحاء العالم، مع العلم أن الاتحاد الأوروبي للعبة انتظر انتهاء البطولات المحلية قبل إطلاق دوري الأبطال مجدداً.

وتدرس العديد من الدوريات في الوقت الحالي آلية لعودة الجماهير إلى الملاعب، خاصةً أن استمرار غيابهم يُشكل خسارة مالية للأندية، شرط أن يكون ضمن ضوابط معينة مع احترام قواعد التباعد الاجتماعي.

(العربي الجديد، فرانس برس)

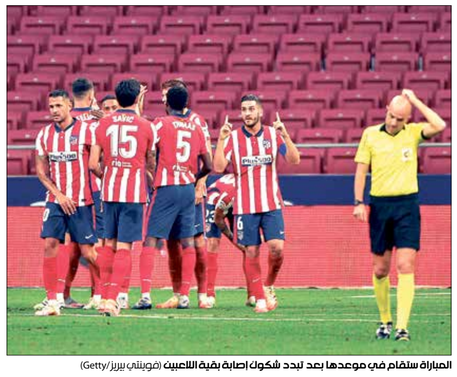
المباراة ستقام في موعدها بعد تبدد شكوك إصابة بقية اللاعبين (فويتشي بيرز/Getty)



# مباريات الأسبوع

### مدرب لايبزيغ يثق في القدرة على تخطي أتلتيكو

قال مدرب لايبزيغ الألماني جليان ناغليسمان، إن كل اللاعبين يؤمنون بإمكانية النجاح وتخطي مواجهة ربع نهائي دوري أبطال أوروبا أمام أتلتيكو مدريد، مشيراً إلى أن الفريق يعمل لتحويل هذا الاعتقاد إلى واقع. وقال المدرب في تصريحات لوسائل إعلام النادي إن «هناك روحاً جيدة والأولاد يستمتعون». ولم يبدِ اهتماماً بشأن إصابة لاعبي منافسه، أنخل كوريا وشيمي فرسالييكو بفيروس كورونا. وقال في هذا الإطار: «ليس لديها أي تأثير على استعدادنا بأي حال. لن نجعل هذه الأنباء تؤثر فينا. سنستمر بشكل طبيعي وتركيزنا على مباراة الخميس. يوفيفا لديه بروتوكول يحدد ما يجب فعله، الأندية أبلغت وتم تطبيق البروتوكول. هناك لائحة سارية، وإذا انحسر الأمر في حالتين، فلن يكون لهما تأثير على مباراة الخميس».

### مانشستر يونايتد وإنتر ميلان إلى نصف نهائي «الدوري الأوروبي»

تأهل كل من مانشستر يونايتد الإنكليزي وإنتر ميلان الإيطالي لنصف نهائي الدوري الأوروبي بعد أن تخطى الأول منافسه كوبنهاغن الدنماركي بصعوبة كبيرة، في وقت تخطى إنتر ميلان منافسه باير ليفركوزن (2 - 1). عانى «يونايتد» الأمرّين طوال 90 دقيقة للوصول إلى شباك الفريق الدنماركي رغم سيطرة أبناء مانشستر المطلقة على مجريات الأمور. وفرض فريق العاصمة الدنماركية على الشياطين الحمر التمديد لوقت إضافي الذي شهد الانفراجة أخيراً في (د.95) حين احتسب الحكم ركلة جزاء لصالح المانيو انبرى لها البرتغالي برونو فرنانديش وسجلها بنجاح. في المقابل، حجز

إنتر ميلان الإيطالي مقعده في نصف نهائي دوري أوروبا بعد أن تخطى عقبة باير ليفركوزن الألماني بصعوبة (2 - 1) في اللقاء، وبهذا الفوز الصعب واصل فريق المدرب المخضرم أنطونيو كونتي رحلته الناجحة في «الدوري الأوروبي»، بحثاً عن استعادة الأمجاد القارية للفريق. وتُعد هذه المرة الأولى التي يتأهل فيها إنتر للمربع الذهبي في أي بطولة أوروبية منذ تتويجه بلقب دوري الأبطال في 2010 مع المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو على حساب بايرن ميونخ الألماني.

### كومان يعود إلى تدريبات بايرن وقد يشارك أمام برشلونة

عاد الجناح الفرنسي كينغسلي كومان إلى تدريبات فريق بايرن ميونخ وأكمل المران بالكامل، لتصبح عودته إلى الفريق خلال مواجهة برشلونة الجمعة ممكنة. وكان كومان غاب أمام تشيلسي السبت بسبب آلام عضلية. وأجرى المدافع جيروم بواتينغ الذي تعرض لالتواء عضلي أمام تشيلسي، تدريبات منفردة، ولكن الجهاز الطبي يعتبر أنه سيكون جاهزاً الجمعة. في وقت تأكد غياب بينجامين بافار تماماً أمام برشلونة وظل في ميونخ، إذ إنه في مرحلة التعافي من إصابة في الكاحل. ويُخطط بايرن لأن يسافر بافار إلى البرتغال الخميس، في حال تأهل الفريق البافاري لنصف النهائي. لينضم للتدريبات السبت. وسيجبر غياب بافار المدير الفني هانسي فليك على وضع جوشوا كيميتش كظهير أيمن، واللاعبين ليون غورتيسكا وتياغو ألكانتارا كجناحين.

### رابتورز يتفوق على باكس في قمة القسم الشرقي

تفوق فريق تورونتو رابتورز حامل اللقب (114 - 106) على ميلووكي باكس لأول مرة هذا الموسم في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وسجل كريس بالوتشر لاعب رابتورز 25 نقطة في أفضل حصيلة بمسيرته واستحوذ على 11 كرة مرتدة وأضاف مات توماس 22 نقطة، في أفضل أداء بمشواره، كما سجل نورمان بأول 21 نقطة وتابع ثماني كرات مرتدة. وساهم باسكال سياكام لاعب رابتورز في الانتصار بتسجيل 14 نقطة، وفاز باكس بأول مباراتين بين الفريقين خلال الموسم الجاري، كما وتألق كايل كورفر من ميلووكي وسجل 19 نقطة وأضاف كريس ميدلتون 17 نقطة، في وقت أضاف زميله جورج هيل 14 نقطة.

تقرير

إنه يوم المواجهة الأولى في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، باريس سان جيرمان الذي يسعى للحضور في الدور نصف النهائي لأول مرة بعد سنوات طويلة من الانتظار، لكنه سيصطدم بفريق مثل أتلانتا مفاجأة البطولة والطامح للذهاب بعيداً بسبب قوة هجومه

# مواجهة أوروبية بنكهة هجومية

**رياض الترك**

يشهد اليوم الأول من منافسات الدور ربع النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا مواجهة قوية ومنتظرة بين باريس سان جيرمان الفرنسي وأتلانتا الإيطالي. هي مواجهة هجومية بامتياز في ظل وجود نيمار في خط مقدمة «الباريسي»، وفي الطرف الآخر هناك فريق اسمه أتلانتا حطم الأرقام القياسية على صعيد التهديف في موسم واحد في إيطاليا.

**«الباريسي» بين نيمار والإصابات**

مرّة جديدة يخوض باريس سان جرمان الفرنسي الأدوار الإقصائية من دوري أبطال أوروبا في كرة القدم مثقلاً بإصاباته، إلا أن نجمه الأساسي البرازيلي نيمار سيكون جاهزاً لمواجهة أتلانتا الإيطالي في ربع نهائي لشبونة والتذكير بأنه أغلى لاعب في العالم.

في أولى مباريات ربع النهائي، تستضيف لشبونة «المحايدة» بطل فرنسا ومفاجأة الدوري الإيطالي أتلانتا، في بطولة مصغرة تستمر حتى 23 الحالي، نتيجة العودة من توقف لنحو خمسة أشهر بسبب فيروس كورونا، على أن تقام المباراة وراء أبواب موصدة على ملعب «دا لوز»، لكن سان جيرمان سيكون معتاداً على ذلك، إذ كان من أوائل مختبري هذه التجربة في المسابقة، عندما تخطى بوروسيا دورتموند الألماني في إياب ثمن النهائي في آذار/مارس الماضي قبل تعليق المنافسات بسبب الوباء.

> يُعاني فريق باريس جيرمان من الإصابات وخصوصاً مبابي

وسجل نيمار آنذاك هدف الافتتاح ليحقق فريق العاصمة فوزاً بهدفين معوضاً خسارته ذهاباً (2 – 1) المباراة التي احتفل بنتيجتها مشجعو النادي المملوك قطرياً خارج أسوار ملعبهم، جلس نيمار على المدرجات العالية وبكى فرحاً.

في أول موسمين بعد انتقاله القياسي من برشلونة الإسباني مقابل 222 مليون يورو، دفع فريقه ثمناً باهظاً لإصابته في المراحل الحاسمة من المسابقة القارية. أولاً تعرض لكسر في مشط قدمه ليغيب عن الإقصاء أمام ريال مدريد الإسباني في 2018.

تكرّر السيناريو المحبط في عام 2019 بإصابة أخرى في المشط وإقصاء جديد أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي برغم تفوق الباريسيين ذهاباً بهدفين. منذ ذلك الوقت، انصبّ الحديث على عودة محبطة لنيمار إلى برشلونة، ولا تشير التكهنات إلى حصولها في فترة الانتقالات المقبلة التي يخيّم عليها شبح كورونا.

وتأتي مباراة الأربعاء قبل يوم من الذكرى الثالثة للتعاقد مهاجم برشلونة السابق إلى سان جيرمان، يبدو أن النجم البالغ 28 سنة تأقلم في باريس وبشخصية جيدة تؤهله لقيادة الفريق لتخطي أتلانتا وإيصاله الى نصف نهائي دوري الأبطال، خصوصاً حين قال في مقابلة مع الموقع الرسمي للنادي الأسبوع الماضي «أعتقد أني أعيش في أفضل أيامي منذ قدومي إلى باريس».

وفي أسبوع يحتفل فيه باريس سان جرمان بالذكرى الـ50 لتأسيسه، يجد المدرب الألماني توماس توخل نفسه أمام معضلة لتعويض إصابات ابرز نجوم تشكيلته. ويُتوقع أن يجلس نجمه هجومه الآخر كيليان مبابي على مقاعد البدلاء، إذ يقاتل بطل العالم للتعافي من إصابة بكاحله تعرّض لها خلال الفوز على سانت إيتيان الشهر الماضي في نهائي مسابقة الكأس.

كما ويغيب عن المباراة الأرجنتيني أنخل دي ماريا، فيما رحل الهداف التاريخي للنادي المهاجم الأوروغوياني إدينسون كافاني في شهر حزيران/يونيو لانتهاء عقده. ولسخرية القدر، كان كافاني مرشحاً للانتقال إلى مدينة لشبونة لحمل ألوان أبرز أنديتها بنفيكا.

وما يعزّز قلق توخل، الإصابة الأخرى لعملاق الوسط الدفاعي الإيطالي ماركو فيراتي في ربلة ساقه. وتشير تقارير إلى أن فيراتي لن يكون جاهزاً حتى في موعد المباراة النهائية بحال بلغها سان جيرمان. واللافت أن توخل بذاته سيكون أيضاً على العكازات، بعد أن كسر العظمة الخامسة في مشط قدمه وتعرضه لالتواء في كاحله خلال أحد التمارين. إزاء كل ذلك، يعوّل سان جيرمان بشكل كبير على نيمار لقيادة الباريسيين إلى نصف النهائي لملاقاة الفائز بين أتلتيكو مدريد الإسباني ولايبزيغ الألماني.

وقال توخل لقناة النادي التلفزيونية هذا الأسبوع «نحن فريق متماسك، أحرزنا أربعة ألقاب هذا الموسم، وأنا سعيد جداً لكوني مدرباً لباريس سان جرمان، هذه هدية بالنسبة لي».

**أتلانتا: هجوم لا يرحم**

من تابع فريق أتلانتا الإيطالي هذا الموسم يعرف جيداً أنه واحد من أقوى الأندية الأوروبية على الصعيد الهجومي ولن يكون باريس سان جيرمان في مهمة سهلة على أرض الملعب لاحتواء عاصفة الهجوم التي يصنعها المدرب غاسبيريني.

فأتلانتا سجل في بطولة الدوري الإيطالي 98 هدفاً وهو أقوى خط هجوم محلياً في موسم 2019-2020، كما أنه قدم عرضاً كروياً قوياً في دور الـ16 أمام فالنسيا الإسباني عندما تفوق عليه ذهاباً (4 – 1) وإياباً (4 – 3)، ليتفوق في مجموع الأهداف (8 – 4).

والملفت أن فريق أتلانتا لا يلعب كرة هجومية فقط، بل يُقدم كرة قدم جميلة وسريعة تشبه كثيراً ما كان يقدمه فريق برشلونة مع المدرب الإسباني بيب غوارديولا في عام 2009. في المقابل فإنه رغم القوة الهجومية يُعاني فريق أتلانتا من بعض الهشاشة الدفاعية التي تكلفه أهداف كثيرة، فهو فريق قادر على تسجيل 7 أهداف في 90 دقيقة لكنه قد يتلقى 6 أيضاً، وربما يعود السبب لفتحه الملعب أمام الفريق المنافس.

هل يصنع أتلانتا الإيطالي المفاجأة ويتأهل إلى نصف النهائي؟ (Getty)

## غياب مؤثر لأتلانتا

أمسى بحُكم المؤكد عدم مشاركة المهاجم السلوفيني يوسيب إيليسيتش الهداف مع فريق أتلانتا أمام باريس سان جيرمان، وذلك بعد معاناته من بعض المشاكل النفسية أخيراً والتي دفعته للابتعاد عن الفريق والسفر الى بلاده. ولا يبدو أن المدرب غاسبيريني يضغط على المهاجم لكي يعود رغم أهميته الكبير في خط الهجوم، إذ تفهمت الإدارة ووافقت على عدم متابعة إيليسيتش للموسم والعودة في موسم 2020-2021.

وجه رياضي

# كيرستن فليبكينز

لاعبة تنس بلجيكية تحتل المركز الـ78 في التصنيف العالمي للسيدات

ولدت لاعبة التنس البلجيكية كيرستن فليبكينز في 10 كانون الثاني/يناير عام 1986، ووصلت خلال مسيرتها الرياضية إلى المركز الـ13 في التصنيف العالمي للسيدات وهو أعلى مركز وصلت إليه، والذي بلغته في عام 2013.

وقدمت فليبكينز عروضاً قوية في منافسات «الصغار» وتوّجت بلقب بطولة أميركا المفتوحة فئة «الزوجي» وكذلك لقب بطولة «ويمبلدون» عام 2003 وبطولة أميركا عام 2003. ونالت في عام 2013، جائزة أفضل رياضية في بلجيكا، وشاركت في عام 2016، في الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو ووصلت إلى الدور الثالث في المنافسات.

وكانت أكثر اللاعبات البلجيكيات التي شاركت في منافسات كأس «ديفيس» لمدة 16 سنة، وعليه نالت جائزة بطولة «كأس ديفيس للالتزام» في عام 2016.

وعلى صعيد انطلاق مسيرتها الرياضية في عالم التنس، توجت فليبكينز في عام 2001 بالميدالية البرونزية في بطولة أوروبا للصغار في إسبانيا. وفي عام 2002، توجت فليبكينز إلى جانب زميلتها إلكي كليجستيرز بلقب بطولة أميركا فئة «الزوجي» بعد أن تفوقتا على كل من شاديشا روبسينون وتوري زاواكي في المباراة النهائية (6 – 1) و(6 – 3).

وفي عام 2003، توجت فليبكينز في بطولة «ويمبلدون» للبنات وتفوقت على آنا شاكفيتادزي (6 – 4)، (6 – 3) و(6 – 3)، وكذلك بلقب بطولة أميركا المفتوحة فئة الفردي بعد أن تفوقت على ميكايلا كراجيسيك (6 – 3) و(7 – 5).

بدأت فليبكينز مسيرتها الاحترافية في عام 2003، ويُدربها ماكسيم براكمان وحققت أرباحاً مالية قدرها 5 ملايين و 266 ألف دولار أميركي. وفي منافسات «الفردي»، حققت فليبكينز 494 فوزاً مقابل 363 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 57%، وهي تحتل اليوم المركز الـ78 في التصنيف العالمي للسيدات.

وفي منافسات فئة «الزوجي»، حققت 134 فوزاً مقابل 125 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 51%، وتحتل اليوم المركز الـ27 في التصنيف العالمي لهذه الفئة. وتُعتبر اللاعبة البلجيكية من النجوم التي شاركت في منافسات «الغراند سلام» فئة «الزوجي المختلط» ولم تتقدم أكثر من الدور الثاني في جميع البطولات التي شاركت فيها.

وستحاول اللاعبة البلجيكية فليبكينز بعد عودة منافسات التنس تحقيق نتائج جيدة والتقدم في التصنيف العالمي للسيدات عبر دخول قائمة أول 50 لاعبة لأول مرة خلال مسيرتها الرياضية، وكذلك محاولة التفوق على الكبار.

رياض...



صورة في خبر

## حالتا «كورونا» في فالنسيا

كشف فريق فالنسيا الإسباني أن نتائج الفحوصات الأخيرة التي خضع لها الفريق الأول، والجهاز الفني والمحيط الأكثر قرباً من النادي أثبتت وجود إصابتين بفيروس «كورونا». ولم يكشف النادي عن هوية المصابين، لكنه أكد أنهما يخضعان للحجر الصحي في منزلهما، وفقا لبروتوكول الليغا الإسبانية الصحي. ويشير النادي إلى أنه منذ اللحظات الأولى لهذه الأزمة الصحية، أولى أهمية خاصة للتدابير الهادفة إلى وقف انتشار الوباء، مشيراً إلى أنه يلتزم بشكل صارم بالبروتوكول الصحي، وشمل ذلك جميع أفراد الفريق الأول والجهاز الفني.

على هامش الحدث

### برشلونة مستمر في معاقبة آرثر واستبعاده من الفريق

لن ينضم لاعب الوسط البرازيلي آرثر ميلو للتدريبات الجماعية لفريقه برشلونة الإسباني لحين انتهاء الملف التأديبي الذي فتحته إدارة النادي ضده بسبب امتناعه عن حضور التدريبات بعد نهاية الدوري الإسباني «الليغا». وأفاد متحدث باسم النادي الكتالوني للوكالة الإسبانية بأنه من المنتظر عقد اجتماع بين محامي اللاعب والنادي خلال الأيام المقبلة وحتى هذه اللحظة، لن ينضم اللاعب لأي تدريبات جماعية، ولن يسافر إلى البرتغال. وكانت إدارة «البلاوغرانا» فتحت تحقيقاً ضد اللاعب بعد أن ظل الأخير في البرازيل، ولم يحضر للتدريبات بعد نهاية فترة الراحة التي حصل عليها الفريق بعد نهاية «الليغا» في محاولة منه للرحيل بشكل مبكر قبل نهاية عقده. وكان اللاعب اجتمع بالمدير الرياضي لبرشلونة، إريك أبيدال، وأوضح آرثر خلال الاجتماع الأسباب التي دفعته لعدم الانضمام للفريق عندما طلب منه النادي ذلك، منها أنه كان يظن أنه لن يشارك مع الفريق في ما تبقى من مباريات بالموسم.

### ماتويدي يقترب من مغادرة يوفنتوس

بات لاعب الوسط الفرنسي وبطل العالم مع منتخب بلاده بليز ماتويدي على أعتاب الرحيل من يوفنتوس الإيطالي بعد 3 مواسم، وقد تكون وجهته المقبلة ضمن صفوف إنتر ميامي الأميركي المملوك للنجم الإنكليزي السابق ديفيد بيكهام. ويمتد عقد ماتويدي مع فريق «البيانكونيري» حتى صيف العام المقبل، ولكن النادي الذي يبحث عن ضخ دماء جديدة في صفوفه ضمن الحقبة الجديدة مع مدربه ونجمه السابق أندريا بيرلو، قرر تركه يرحل مجاناً هذا الصيف، حسب ما أكدته وسائل إعلام إيطالية.

وأشارت صحيفة (لا غازيتا ديلو سبورت) إلى أن صاحب الـ33 سنة سيخضع للكشف الطبي في باريس قبل توقيع العقود مع إنتر ميامي. وكانت صحيفة «ليكيب» الفرنسية أكدت أيضاً وجود اهتمام كبير من جانب النادي الأميركي للحصول على خدمات اللاعب المخضرم، ويبقى الاتفاق على الرتوش الأخيرة لإتمام الصفقة. وانتقل اللاعب السابق في باريس سان جيرمان الفرنسي إلى بطل إيطاليا في 2017، ولم يحتج وقتاً كثيراً لحجز مكان أساسي له في التشكيل الأساسي سواء مع المدرب الأسبق ماسيمليانو أليغري أو السابق ماوريسيو ساري. وخاض اللاعب 132 مباراة بقميص «السيدة العجوز» سجل خلالها 8 أهداف، كما توج معه بثلاثة ألقاب متتالية في بطولة الدوري ولقب في كأس إيطاليا وكأس السوبر.

### جادون سانشو باق مع بوروسيا دورتموند لموسم آخر

أكدت مصادر في ألمانيا استمرار المهاجم الإنكليزي جادون سانشو لموسم آخر على الأقل مع فريقه الحالي بوروسيا دورتموند، بعد انتهاء المهلة التي كان قد حددها النادي الألماني لتقديم عروض من أجل بيع اللاعب. وحدد دورتموند مطلع الأسبوع الجاري تاريخاً نهائياً للأندية المهتمة بالحصول على خدمات سانشو، مضيفاً أنه في حال عدم تلقي عروض، فسيسافر اللاعب إلى سويسرا حيث معسكر إعداد الفريق للموسم الجديد وبالتالي الاستمرار مع دورتموند، بحسب مجلة «كيكر» الألمانية. كما كان النادي الألماني اشترط ألا تقل قيمة العروض المقدمة عن 120 مليون يورو، إلا أن مانشستر يونايتد أبرز المهتمين بالظفر بتوقيع اللاعب، لم يرغب أو لم يستطع إتمام الصفقة. وفي هذا الإطار، كشف ميكاييل زورك المدير الرياضي لفريق بوروسيا دورتموند الإثنين أن النادي نجح العام الماضي في إقناع اللاعب بتمديد عقده حتى 2023 فضلاً عن زيادة راتبه. وقال زورك: «عدلنا الصيف الماضي عقد جادون بما يتناسب مع مستواه ومدد ناه حتى 2023. هو باق وسيرتدي قميص الفريق الموسم المقبل، أعتقد أن هذا يجيب عن كافة الأسئلة». يُذكرُ أن سانشو وصل إلى دورتموند قادماً من فريق مانشستر سيتي في عام 2017 في صفقة كلفت 7 ملايين يورو.

العربي الجديد

## هوامش

بينما تواجه معظم الوجهات السياحية في العالم إغلاقاً بسبب أزمة كورونا التي تعصف بالعالم، يمضي القيّمون على محمية أمفراكيكوس اليونانية بالعمل على تعزيزها كوجهة سياحية آمنة

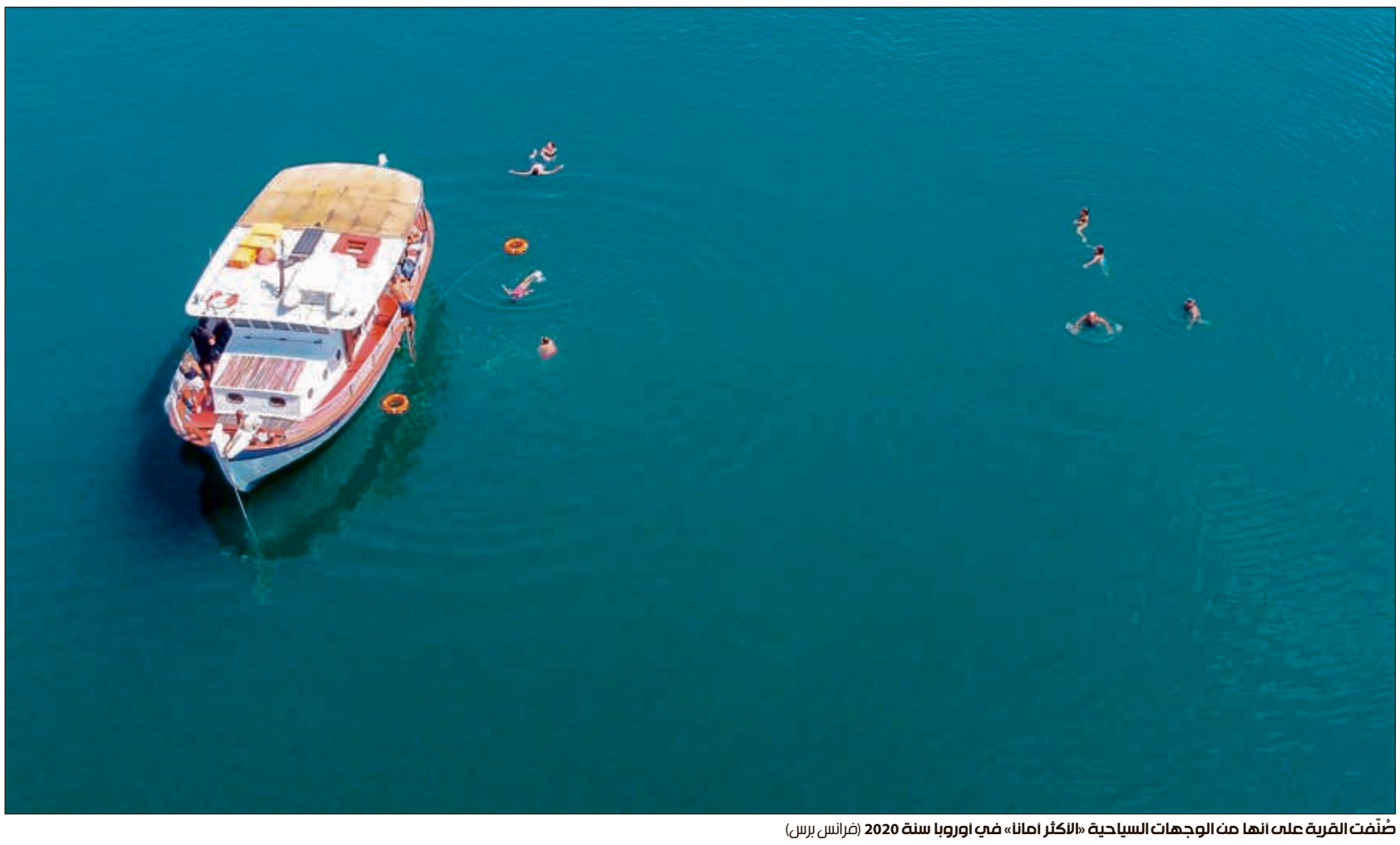

صُنّفت القرية على أنها من الوجهات السياحية «الأكثر أماناً» في أوروبا سنة 2020 (فرانس برس)

# محمية أمفراكيكوس

## رحلة بحرية أكثر أماناً

أثينا ـ **العربي الجديد**

يحاول القائمون على منطقة أمفراكيكوس، إحدى أهم المحميات الطبيعية في غرب اليونان، مواجهة أزمة كورونا بالاعتماد على السياحة البيئية. عند مدخل قرية بريفيزا الواقعة على ساحل البحر الأيوني، بالقرب من جزر ليفكادا وسيفالونيا وكورفو التي تستقطب السياح، تقع محمية أمفراكيكوس الطبيعية التي تبلغ مساحتها 400 كيلومتر مربع وتشكل جزءاً من شبكة «ناتورا 2000» الأوروبية للمناطق الطبيعية المحمية.

في بحيرات هذا الخليج المقفل، وفي أسرّة القصب التي تنتشر فيه، يعيش 150 دولفيناً وسلاحف بحرية ضخمة الرأس من نوع «كاريتا كاريتا» و300 طير مائي، بينها ما هو من فصائل نادرة، كالبجع الدلماسي (بيليكانوس كريسبوس). ويقع خليج أمفراكيكوس بين مجموعة من المرتفعات الخضراء، وترفده أنهار منطقة إيبيروس الجبلية على الساحل الشمالي الغربي للبلاد. ودَرَج يانيس، وهو من أبناء بيرفيزا ويعشق صيد السمك، على تنظيم رحلات بحرية في هذا الخليج خلال السنوات الأخيرة. يقول يانيس (49 عاماً)، في تصريحات لـ «وكالة فرانس برس»: «حققت حلمي، وهو أن أعرّف الناس على حياة الصياد وعلى ثروتنا الطبيعية».

لا تستقطب بريفيزا أعداداً كبيرةً من السياح كسواها من الوجهات السياحية اليونانية، ومنها الجزر الأيونية المجاورة أو جزيرة كريت، بل تعوّل على السياحة العائلية. ولكن مع أزمة كورونا التي تشهد فيها السياحة ركوداً، أطلقت بلدية بريفيزا حملة تسويق للجزيرة في أوروبا. أثمرت هذه الحملة تصنيف القرية كإحدى الوجهات السياحية «الأكثر أماناً» في أوروبا سنة 2020، بحسب موقع «أفضل الوجهات في أوروبا» («بست ديستينايشنز إن يوروب»). وبات شاطئها، مونوليتي، الذي يبلغ طوله 22 كيلومتراً وعرضه 80 متراً، يحتل صدارة لائحة نحو عشرة شواطئ أوروبية، وفق الموقع نفسه. ورغم تزايد الإصابات بفيروس كورونا المستجد في اليونان منذ إعادة فتح حدودها في يونيو/حزيران الفائت، لم تسجل في اليونان سوى 5270 إصابة، فيما بلغ عدد الوفيات 210.

وبعد أن أقيم فيها ميناء جديد، أصبحت بريفيزا تستقطب المراكب الشراعية التي تقصدها تجنباً للزحمة التي تشهدها الجزر الأيونية. يقول نيك راي، وهو مقاول بريطاني ستيني قصد بريفيزا بمركبه «إنه مكان جيد بالمقارنة مع كورفو، وهي جزيرة جميلة جداً ولكن غالبا ما تكون مزدحمة». ويراهن رئيس بلدية بريفيزا نيكولاوس جورغاكوس كذلك على «تعزيز السياحة المستدامة». ويشكّل خليج أمفراكيكوس رئة الحياة الاقتصادية للمنطقة، إذ تتعدد فيه الأنشطة كالصيد وتربية الأحياء المائية وتربية الماشية. لكنّ قيمته البيئية غالباً ما تكون مهددة بسبب مشاكل التلوث والصيد الجائر وغير الشرعي.

ويبدي مدير هيئة إدارة خليج أمفراكيكوس أستاذ علم الأحياء في جامعة باتراس كونستانتين كوتسيكوبولوس اقتناعه بأن «التطوير السياحي، في حال ترافق مع تخطيط جيد، يمكن أن يكون» عنصراً مساعداً في حماية الخليج الذي يتدهور وضعه بسبب الأنشطة البشرية. في الربيع المقبل، ستشقّ طرق للزوارق في أسرّة القصب لتسهيل مشاهدة العصافير. ويرى كوتسيكوبولوس أن «جائحة كورونا تشكّل فرصة لتعزيز السياحة البديلة، سياحة الصيد»، وكذلك الحياة المحلية «المرتبطة بشكل وثيق بالموارد الطبيعية العائدة إلى العصور القديمة».

وثمة بالفعل أشكال لدلافين خليج أمفراكيكوس وأسماكه على الفسيفساء الرومانية في موقع أثري يقع بالقرب من نيكوبوليس أو «مدينة النصر» التي أسسها الإمبراطور أغسطس لتخليد انتصاره في معركة أكتيوم البحرية (سنة 31 قبل الميلاد).

أما الاختصاصية في علم البيئة مسؤولة التواصل في الجمعية اليونانية لدراسة الطيور رولا تريغو، فترى أن التحدي الحالي يتمثل في تطوير السياحة لـ «مصلحة المجتمعات المحلية».

وتشكّل السياحة المحرّك الرئيسي للاقتصاد اليوناني، وتقوم بصورة رئيسية على سياحة الأعداد الكبيرة، فيما يسجّل غالباً تقصير في جهود حماية البيئة. ويشير تقرير للجنة النقل والسياحة في البرلمان الأوروبي عام 2019 إلى أن جزيرة سانتوريني الشهيرة تعاني «التخمة» وهي ضحية «السياحة الزائدة عن الحدّ». وتشدد رولا تريغو على أن «الجائحة بيّنت ضرورة احترام الطبيعة والتوجه نحو سياحة على نطاق محدود، بعيداً من الشعارات التقليدية»، كشعار «البحر والشمس».

### باختصار

يعيش في مياه المحمية 150 دلفيناً وسلاحف بحرية ضخمة الرأس من نوع «كاريتا كاريتا»، و300 طير مائي، بينها ما هو من فصائل نادرة، كالبجع الدلماسي

■■■

لا تستقطب بريفيزا أعداداً كبيرةً من السياح كسواها من الوجهات السياحية اليونانية، بل تعوّل على السياحة العائلية

■■■

بات شاطئ مونوليتي، الذي يبلغ طوله 22 كيلومتراً وعرضه 80 متراً، يحتل صدارة لائحة نحو عشرة شواطئ أوروبية

## وأخيراً

# حكايات حزينة من بيروت

**سما حسن**

تعتاد المدن أن تكتب حكاياتها التي لا تُنسى؛ تترك تلك الحكايات في قلوبٍ موجوعة، وتتركها في بعض القُصاصات، مثل قُصاصات الشعر، أو على جدار، ولكن المدن كلَّها، في هذا العالم الموعود بالوجع؛ هذا الوجع الذي يتسبَّب به العابثون بأقدار الصِّغار، والبسطاء؛ اللاعبون بقُوت يومهم، والمتحكِّمون برزقهم، والمنهمكون في نزع الفرحة من حياتهم، لا يزول هذا الوجع، حتى لو زالت المدن، فدائمًا هناك مَن يحكي تلك الحكايات الحزينة من المدن الموجوعة، الموعودة بالدم والدمار، وما أكثرها في بلادنا العربية! ولعل بيروت أقرب مثال، وقد أصيب التاريخ بالملل، وهو يمارس صنعته التأريخيَّة لحلقات الموت والدمار فيها.

لبيروت ذاكرةٌ في عقل كلِّ عربي وقلبه. وربما أحببتُ نظْمَ حروف الكلمة، حين تخرج من بين شفتي جدَّتي التي كانت تتحدّث عنها بحبّ، وهي التي زارتها مرّاتٍ متقطِّعة، بعد زواجها؛ كون جذورها تنحدر من لبنان، وتزوّجت صغيرةً في فلسطين، فعندما كنتُ أسمع لفظ بيروت، من بين شفتيها، كنت أتخيّل مدينةً غارقة في الجمال، وبأن كلَّ شيء فيها يكون شهيًّا مغريًا مُسيلا للُّعاب، فهي لا تكفُّ عن «دحش» الكلمة، في كلِّ حديث، وتصف ذكرياتها؛ حتى صاحت ذات يوم، باسمها في ولع، لا يُنسى، وهي تشاهد فيلمًا تمَّ تصوير أحد مشاهده على رصيف الميناء. وهنا سرح خيالي بهذه المدينة أكثر، حين ظهر خال البطلة في الفيلم، وهو يمنحها بعض قطع الزِّينة الخاصة بالنساء، ويعِدها أن تغار الفتيات والنساء منها؛ فهي قد وصلت من خان الخليلي في مصر، على متن باخرة عملاقة، ربضت على رصيف الميناء للتوّ، وغادرها الخال الأفاق مسرعًا، قبل أن يمسك به أمن الجمارك متلبِّسًا بحقيبة بضاعته الصغيرة المعلَّقة في عنقه.

لا أحد يستطيع ان يتخيَّل ولع النساء بهذه الأشياء الصغيرة المحشورة، والمهرَّبة بحقيبة الخال، مثل ولع كلِّ العالم بهذه المدينة الجميلة بيروت، التي تفاجئك، وتدهشك بقدرتها على التجدُّد، وبأنها تجذب الأغنياء والفقراء، وبأنها تقف، بعد كلِّ دمار، وتغسل وجهها الدامي بماء البحر؛ فتبدو أكثر شبابًا وبهاء.

مثل رقعة شطرنج أمام لاعبين محترفين، فاز أحدهما على الآخر؛ فركل الثاني الرّقعة بقدمه، وأطلق سُبابًا خافتًا. وهكذا تبعثرت قطع الشطرنج بين قدميهما، وانزلقت قطعة بعيدًا، واختفت أخرى تحت خزانةٍ قريبة، سوف يستغرقان وقتًا طويلًا، قبل العثور عليها، فيما داست قدم أحدهما على أصغر القطع وظل يبحث عنها، وهي تحت حذائه الضخم.

هكذا تحوَّل مرفأ بيروت، بعد انفجار عنبر الموت فيه، هكذا تبعثر الناس، ما بين موتى وجرحى ومختفين، حتى اللحظة، وخرجت الحكايات الحزينة المُبكية، من بين الدَّمار، جاءت إحدى الأمَّهات تصف ابنها المفقود، وكأنها تصف بيروت «ابني حلو بوعيون عسلية»، هكذا وصفته أمام وسائل الإعلام،

> تقف بيروت، بعد كلِّ دمار، وتغسل وجهها الدامي بماء البحر؛ فتبدو أكثر شباباً وبهاء

فيما تبعثرت حكاياتٌ محزنةٌ تناقلتها الكاميرات المزروعة، في البيوت الفارهة، والتي تحرص على زرع كاميرات المراقبة والحماية فيها، فصوَّرت ما حدث لأطفالها ونسائها، في لحظات الانفجار، وخرجت برسالة مفادُها بأن كلَّ شيء قد ينقلب في لحظة، وأن الفرح سيصبح حزنًا قاتمًا، مدى الحياة.

الشابُّ الذي خرج؛ لينعى حبيبته التي ماتت بفعل الانفجار، وكانا قد حدَّدا تاريخًا لحفل زفافهما، ويجِّهزان بيت الزوجية، هذا الشابُّ أبكى الآلاف، وهو يبكي حلم عمره، ونعاها بكلماتٍ مؤثِّرة، خلص في نهايتها إلى دعوة العالم إلى الحب؛ فالموت لا ينتظر أحدًا، وكأنه قد لخَّص حكاية مدينةٍ، يتربَّص بها أعداءُ الحب والحياة.

وهناك الممرِّضة التي أنقذت أرواح خمسة مواليد خدائج، في حضانةٍ صناعية، حيث حملتهم إلى الشوارع، وهي تنادي بحاجتهم إلى الدِّفء؛ فأصبح كلُّ من يراهم يُلقي نحوهم بشيءٍ ممّا يرتديه؛ حتى استطاعت، بعد جهد جهيد، أن تصل بهم، وسط شوارع النار، إلى مشفى في منطقةٍ نائية؛ لكي يُكملوا حياتهم؛ حتى يكبروا، ويحدِّثهم مَن حولهم عن حكاية بيروت التي دفع الأبرياء فيها ضريبةً فادحة؛ بسبب تسلُّط الفاسدين.

**سعر النسخة**: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**